الحياة الاقتصادية

في المنطقة الشرقية
من المملكة العربية السعودية

الجزء الثاني

تأليف
محمد علي صالح الشرفاء

٩٥٣١٣و.٣٣ الشُرَفَاء ، محمد علي
٦٤٩ ش الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية
من المملكة العربية السعودية
محمد علي صالح الشرفاء . - ط ١. - الدمـــام :
م . ع الشرفاء ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م
مـج ٢ ؛ ســم .
رقم الإيداع : ١٤/١٠١٧
ردمك ٤ - ٩٠. - ٢٧ - ٩٩٦٠ (مـج ٢)
٢ - ٩١. - ٢٧ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
١ - السعودية ، المنطقة الشرقية - الأحوال الاقتصادية
أ - العنوان

الباب الثالث

استخراج اللؤلؤ من الخليج العربي

الباب الثالث
استخراج اللؤلؤ من الخليج العربي

ويتضمن :

١ - مدخل .
٢ - اللؤلؤ مادة ثمينة تكمن في بطن المحار .
٣ - من أسماء اللؤلؤ وأنواعه .
٤ - أماكن استخراج اللؤلؤ من الخليج العربي .
٥ - مواسم الغوص وصيد المحار .
٦ - طاقم سفينة الغوص وكل حسب تخصصه .
٧ - الطريقة التي يتم بها الغوص .
٨ - متى وكيف تُقسم الأرباح .
٩ - أثر النفط الإيجابي والسلبي على صيد اللؤلؤ .
١٠ - فن صياغة الذهب في الماضي والحاضر ومدى ما توصل إليه من تغيرات وتطورات .
١١ - تألق صناعة الذهب في المنطقة الشرقية في وقتنا المعاصر والمملكة على أبواب الإكتفاء الذاتي من هذه الصناعة .
١٢ - الأدوات التي يستخدمها الصائغ .
١٣-١٤ - جداول توضح معارض ومحلات بيع المشغولات الذهبية ومصانعها وورشها .
١٥ - إشغال سوق الذهب الجديد في الدمام منتصف عام ١٩٩٤م .

١ - مدخل :

قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه المكنون :

بسم الله الرحمن الرحيم

(وهو الذي سَخّر البحرَ لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مَواخِرَ فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)   صدق الله العظيم

(آية ١٤ من سورة النحل)

على الرغم مما كانت تتعرضُ له الطرق البحرية من الأخطار الطبيعية كالعواصف والدوامات والحيوانات البحرية ، أو البشرية كالعمليات البحرية التي تقوم بها بعض العصابات ، إلا أن الغوص لاستخراج اللؤلؤ الطبيعي كان في هذه المنطقة من أهم المصادر الاقتصادية التي يعتمد عليها ويمارسها أبناء الخليج العربي منذ أمد طويل .

وتذكر وثائق تجارية قديمة في بلاد ما بين النهرين ، يرجع تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، أن عيون السمك كانت تُستَوردُ من جزيرة دلمون (البحرين حالياً) ، كان هذا هو الوصف القديم للآليء وقد اكتُشفت أكوام كبيرة من الصدف والقواقع في البحرين وقرب الخبر بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، يرجع تاريخها إلى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد ومعظمها أصداف محار اللؤلؤ ، واستمر نشاط أبناء المنطقة الشرقية في استخراج اللؤلؤ من الخليج العربي مضطرد الازدهار حتى إطلالة عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) حينما ظهر اللؤلؤ الصناعي ، وأغرقت تجارته الأسواق العالمية ، وأثر على تجارة اللؤلؤ الطبيعي وأصابها بالكساد في هذه المنطقة وغيرها ، حيث أدى ذلك في النهاية إلى توقف أبناء الخليج العربي عن الغوص للبحث عن اللؤلؤ الطبيعي واستخراجه من البحر ، هذا من ناحية ومن ناحيَة أخرى كان تدفق ينابيع البترول ، وجذبه للأيدي العاملة للإنخراط في معاملهِ من الأسباب التي أثرت على استخراج اللؤلؤ .

وفيما يلي سنلقي الضوء بشيء من التفصيل على هذه الثروة وما حدث عليها من تطورات وتغيرات .

٢ - اللؤلؤ مادة ثمينة تكمُنُ في بطن المحار :

قبل الدخول في صلب موضوع إستخراج اللؤلؤ من مياه الخليج العربي نتعرف أولاً على الكيفية التي تُكوّنُ فيها هذه المادة الثمينة ، وعلى أسمائها وأنواعها حسب الجودة .

أغلب النظريات العلمية الحديثة التي تشير إلى كيفية تكوين اللؤلؤ حيث تقول إن هناك خللا يعترى نظام الإفراز في حيوان المحار نتيجة تسرب جسم غريب أو حيوان بحري صغير إلى باطن المحار يُؤدي إلى تهيج غشاء البرنس ، فيحاول المحار إزالة هذا الإزعاج بإفراز عرق اللؤلؤ من البرنس ليحيط بذلك الحيوان الغريب (الذي يكون في الغالب دودة صغيرة جدا من نوع الدودة الشريطية) ، وهذا الإفراز الذي يتكون منه اللؤلؤ عبارة عن الارجوانات (كربونات الكالسيوم البللورية) مع نسبة صغيرة من الماء ، ويمكن أن يقال ان اللؤلؤة بنت المحارة وبيئتها الصدفة ، وبيت الصدفة البحر على الدوام[1].

٣ - من أسماء اللؤلؤ وأنواعه :

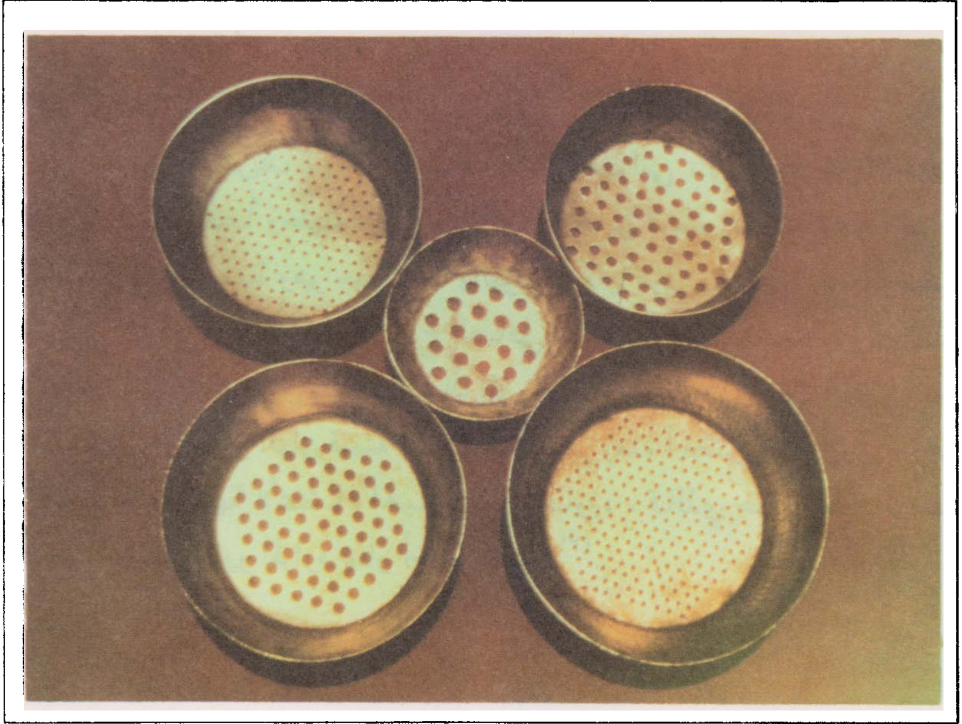
تسمى اللؤلؤة الواحدة (حصباة) والجمع (حصابي) ، وللحصباة أسماء مختلفة تصنف وتُعرّف بواسطة غرابيل خاصة تسمى (طوس) والواحدة (طاسة) وهي مصنوعة من النحاس الأصفر أو الأحمر ومركبة الواحدة داخل الأخرى (والصورة الآتية توضح أشكالها وحجم ثقوب كل منها) واللؤلؤ الذي لا يمر من الغربال الأول يسمى (رأساً) ، ومايمسكه الثاني يسمى (بطناً) . ومايبقى في الثالث يسمى (ذيلاً) ، والرابع يسمى (رويبعة) ، أما الباقي عديم القيمة فيسمى (سحيتاً) ، وأجمل لؤلؤة تسمى (جيونا) أو (دانة)

وهو مصطلح لغوي معناه الجميل ، وهي اللؤلؤة الكاملة الإستدارة الخالية من العيوب ، الصافية الشفافة وردية اللون وهي لؤلؤة نادرة ، ومن ثم تستدرج بقية الأسماء وهي (خشونه وقولوه وبدلة وناعمة) وأخيراً (بوكة) وكلها أسماء للنوع وليس للحجم[٢].

ويعتبر اللؤلؤ الطبيعي من الأحجار الكريمة ، وقد وصفه أرسطو في كتابه (الأحجار) قائلاً :

إنه حجر شريف ، وجوهر ثمين معدني حيواني ، وهو من أجَلِ الأحجار قيمة وقدراً ونفعاً وحلية تلبس ، وتكوينه مباين لسائر ما عداه من الجواهر الشفافة لأنها ترابية وهو حيواني ، واللؤلؤ نوعان كبير ويسمى الدر ، وصغير ويسمى اللؤلؤ ، أجود الدر المدحرج الصافي الشفاف الكبير الحجم الرزين النقي ويتفاوت في الوزن من نصف مثقال إلى مثقال ونصف ، وأجود اللؤلؤ النقي المستدير ، واللؤلؤ ألوان فمنه أصفر مستدير ومنه أخضر ومنه أزرق ، وهذه الألوان لملاصقتها لأعضاء الحيوان الذي جاوره ، فالذي جاور الطحال صار أحمر ، والذي جاور المرارة صار أخضر بحرياً [٣].

صورة رقم (١)



أنواع من غرابيل فرز اللآلىء .

٤ - أماكن استخراج اللؤلؤ من الخليج العربي :

كان لوجود اللؤلؤ في الخليج العربي أماكن كثيرة معينة تعرف بـ (الهيرات) ومفردها (هير) بكسر الهاء ، ويتراوح عمقها في البحر مابين ١٨ قدماً إلى ١٣٨ قدماً ، عرّفَ عبد الوهاب بن عيسى القطامي في كتابه دليل الصيد والتنقل والتجارة في البحار ، الملحق في نهاية كتاب والده دليل المحتار (ص ٢٠٨) ، عرّف المغاصات قائلاً :

المغاصات هي الأماكن التي يوجد فيها المحار ، ويسمونها باصطلاحهم الهيرات والواحد منها هير - وهي في الفارسية (الهار) ، وهي محل اللؤلؤ والأحجار الكريمة ومنجم الذهب كما في قاموس فرهنك عميد(٤).

وكانت هذه المغاصات تمتد مساحات تقدر بـ ٢٧٠٠ ميل في الخليج العربي من رأس مشعاب في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية إلى الجنوب من الكويت شمالاً وإلى رأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة .

وقسمت مغاصات الخليج العربي في عرف الغوّاصين إلى خمسة أقسام :

أولاً : مغاصات الكويت ، وهي المغاصات القريبة من سواحله .
ثانياً : مغاصات القطيف ، وهي التي تقع أمام القطيف والجبيل .
ثالثاً : مغاصات البحرين ، وهي التي تقع شرق جزر البحرين وشمالها .
رابعاً : مغاصات قطر ، وهي التي تقع أمام شبه جزيرة قطر .
خامساً : مغاصات عمان ، وهي المقابلة لساحل عُمان أو القريبة منه .

ورَصَدَ لوريمر عدد مغاصات اللؤلؤ في الجانب الغربي ، من رأس تنورة إلى دبي بـ ٢٣٩ مغاصاً وحُدِدَت مواقعها في هذا القطاع ، كما يقول لوريمر بمعرفة النقيب البحري (و - هور) ، وهي موضحة على خارطة قدمتها

السلطات البريطانية البحرية إلى إدارة الشئون الخارجية لحكومة الهند سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م)[٥].

ويلاحظ أن هذا التقسيم لايعني عندنا نحن العرب أنه كانت هناك سابقاً حواجز جغرافية سياسية تفصل بين مغاص وآخر ، إنما جاء هذا التقسيم في عُرف الغواصين وطبيعة قاع البحر فقط ، فقد كان للغواص الحق أن يباشر الغوص في أي جهة وأي مكان في مياه الخليج العربي ، التي توجد فيها مغاصات ، فمثلاً غوّاصو اللؤلؤ في القطيف يحق لهم الغوص في المغاصات التي تقع في البحرين ، وكذلك الغوّاصون البحرينيون يغوصون في المغاصات التي تقع في مياه الخليج العربي المحاذية للقطيف ، وكذا الغوّاصون الكويتيون ، ومثلهم إخوانهم غوّاصو اللؤلؤ في بقية دول الخليج العربي . ويحدثنا المسنون المعاصرون ممن امتهن منهم عمل الغوص وكانت لهم ملكية سفن صيد يعمل على ظهرها مجموعات من صيادي اللؤلؤ ، فيقولون :

إنّ مياه الخليج العربي كانت تنتشر فوق مغاصاتها السفن الكثيرة التي تجوب مياهه الممتدة من الحدود الكويتية جنوباً إلى سواحل عمان ، ولا يخلو مكان من هذه السفن التي تجوب المياه بحثاً عن اللآليء ، تتقابل أثناءها عدد من السفن والقوة البشرية في أي جزء من أجزائه فيتم تبادل التحيات والعبارات الودية بين أبناء القطيف والبحرين والكويت وعمان وغيرهم . والحالة والنشاط واحد ، والأنفس كذلك[٦].

وقد أورد المستشرق الإنجليزي (لوريمر) قائمة بالسفن التي كانت تفتش عن اللؤلؤ في مياه خليج القطيف ، وهي كما يقول من إعداد النقيب (و - هور) من رجال السفينة الحربية البريطانية (ردبرمت) وهذه البيانات التي دونها الأخير ، توضح لنا اسم المدينة أو البلدة ، والميناء وعدد السفن والرجال العاملين على ظهر كل سفينة ، ونحن نوردها كما جاءت في دليل الخليج القسم التاريخي (ج ٦ ص ٢٥٥) وحسب الجدول التالي[٧]:

جدول رقم (١) يوضح اسماء أماكن صيد اللؤلو وعدداً من سفن الغوص وعددَ طاقم كل سفينة :

الموقع	عدد السفن	عدد الرجال العاملين عليها
جزر جنه والمسلميه	١٢	١٧٥
واحة العوامية	٥	٩٠
البحاري	٧	١١٢
الدبابية[١]	٤	١٤
الكويكب[٢]	٥	١١٤
القطيف (فريق المقبرة)	٥	٨٠
القُدَيح[٣]	١٠	١٨٥
سيهات[٤]	٣٠	٥٦٠
جزيرة تاروت	١٥	٣٠٧
سنابس	٦٨	١٥٦٥

ولكن هناك سؤال مهم للغاية يتبادر إلى ذهن كل قاريء مُلم بتاريخ هذه المنطقة ، وهو أين بلدة دارين والجبيل وصفوى والشويكة من هذه القائمة التي أهملت ذكر هذه البلدان الأربع الساحلية ؟.

على الرغم من أهميتها في هذا المجال ، فهذه البلدان الأربع لا تقل أهمية عن بلدة سيهات إن لم تتفوق عليها .

١ - دون في الأصل (دبيبية) والصحيح ما أثبتناه .
٢ - ورد في الأصل (كواكب) والصحيح مادوناه .
٣ - جاء في الأساس (قدية) والصحيح مادوناه .
٤ - دون في الأصل (سيحات) والصحيح ما أثبتناه .

السبب غير واضح إذ لم يُنوه عنه في المرجع ، وربما نقل المؤلف من مذكرته إلى مخطوط مؤلفه تلك المعلومات عن البلدان المشار إليها في القائمة السابقة ، وترك سهواً نقل المعلومات التي تتحدث عن البلدان الأربع ، من مذكرته إلى مخطوط مؤلفه ، والتي حصل عليها أثناء جولته المكوكية (المفتوحة) ، وهذا من أقرب الاحتمالات إذ لم تكن قد سقطت حين الترجمة أو أثناء الطباعة .

وقد كانت الحكومة التركية تأخذ على جميع الموانىء ، نصف ليرة تركية عن كل سفينة ، بصرف النظر عن حجمها ، وذلك في أول الموسم ، وقد تبلغ الحصيلة ٥٧ جنيهاً استرلينياً تأخذها الحكومة التركية .

وقد قُدّرَ ما يخرج سنوياً من لؤلؤ القطيف آنذاك بقيمة أربعة ملايين روبية ، ومن مواني‌ء الجبيل ستة آلاف روبية[٨] .

ونحن إذا مانظرنا إلى هذا المبلغ نجده بالفعل مبلغاً طائلاً بالنسبة لتلك الفترة ، وهذه الثروة النقدية التي يحصل عليها الغوّاصون العرب ، إضافة إلى ماتختزنه مياه الخليج العربي من ثروات عينيه أخرى كثيرة ، قد أسالت لُعابَ الأوروبيين ، في فترات عديدة ، وحاولوا بذل أكبر جهد لأن يحصلوا على امتياز صيد اللؤلؤ في مياه الخليج العربي ، وبسط هيمنتهم عليه باستخدام الوسائل الحديثة في الغوص ، ولكن باءت محاولاتهم المستميتة بالفشل ، حيث لقيت معارضة قوية من الأهالي ، ومن هذه المحاولات التي يذكرها ويتحدث عنها (لوريمر) محاولة المستر ستريتر سنة ١٨٨٩م ، وزيارة اليخت البخاري « سليكا » والبلجيكي عام ١٩٠١م ومحاولة مسيو دوماس - ومسيو كاستلين سنة ١٩٠٣م[٩]، وكثيرون غيرهم ، حيث منيت كل محاولاتهم وأساليبهم بالفشل الذريع .

٥ - مواسم الغوص وصيد المحار :

للغوص أربعة مواسم يختص كل موسم منها باسم وفترة معينة وهي على النحو التالي :

١ - **الخانجية :** وهي باكورة الغوص وذلك في أواخر فصل الربيع في الشهر الرابع أبريل ، وتكون من السفن الصغيرة ، وقليلة العدد .

٢ - **الموسم الثاني :** وهو الموسم الرئيسي ويسمى الغوص الكبير وتكون بدايته في بداية الصيف في شهر يونيه تقريباً حتى نهاية سبتمبر ، ويستمر عادة أربعة أشهر وعشرة أيام ويسمى ابتداء موسم الغوص الأساسي بالركبة ونهايته بالقفال .

٣ - **الرّدة :** أي الرجوع والعودة ثانية إلى الغوص ، وتكون بعد انتهاء موسم الغوص الكبير في آخر الشهر التاسع سبتمبر ، والردة تكون في الشهر العاشر أكتوبر . ويكون البحر بارداً ، والردة تشبه الخانجية تقريباً ، فالأولى باكورته أو بدايته والثانية نهايته . والسفن التي تذهب إلى الردة قليلة العدد وجلها من السفن الصغيرة ، ويظلون يغوصون حتى يشتد البرد وعندئذ يرجعون .

٤ - **إريدة :** تصغير ردة وهذه تكون بعد انتهاء الردة أي في الشهر الحادي عشر (نوفمبر) ويكون البحر شديد البرودة ، والسفن التي تذهب في فترة إريدة تكون قليلة جداً ، وتبحث عن المحار قرب الساحل ، ويمكثون فترة قصيرة .

٦ - طاقم السفينة :

تقوم عملية الغوص على جهد جماعي ؛ حيث يتكون طاقم سفينة الغوص من عشرة إلى أربعين رجلاً ، وأحياناً يصل إلى أكثر من مائة رجل (حسب حجم السفينة) يتعاونون جميعاً في العمل والسمر كل حسب تخصصه ، وهناك مجموعة من التخصصات على ظهر السفينة تشمل :

١ - النوخذة :

وهو أمير المركب وقائدها وزعيم بحارتها والعقل المدبر لشئونها جميعاً ، وهو المسير للسفينة في ابحارها ورسوها (بإذن اللّه) ، وجميع البحارة يأتمرون بأوامره ويجب توفر عدة شروط في النوخذة كالسيادة في قومه ورجحان العقل والحذق في علم الملاحة وركوب البحر ، ومعرفة أماكن تواجد وتجمع محار اللؤلؤ (الهيرات) ، وكذلك الخبرة بالدروب والمسالك في البحر .

٢ - المقدمي :

وهو نائب ومساعد النوخذة الذي يتولى جميع مهام قيادة السفينة أثناء تغيب النوخذة أو نومه أو مرضه أو إنشغاله في أي شيء آخر ، ويتواجد (المقدمي) دائماً على مقدمة السفينة ويشرف على توجيهها .

٣ - البندار أو راعي البندار :

وهو المحاسب الأمين الذي يكون دائماً تحت تصرف النوخذة في كل أموره الحاسبية والإدارية .

٤ - الغواص :

وهو الذي يغوص إلى القاع لصيد وجمع وإستخراج محار اللؤلؤ ، وهي أخطر وأجرأ مهمة على ظهر السفينة .

٥ - السكوني :

وهو سائق السفينة الذي يجلس على السكّان (عجلة القيادة) ،

ويلاحظ الديرة وهي (البوصلة) . ويجب أن يكون السكوني على درجة عالية من المهارة في شئون البحر ، وقد تحتوي السفن الكبيرة على أكثر من سكوني واحد وأحياناً يعمل السكوني في مهمة الغوص إلى القاع عند الحاجة إلى ذلك.

٦ - السيّب :

وهو الذي يشرف على الغوّاص أثناء عملية الغوص وهو المدرب الخبير بحركَات وإشارات الغوّاص وبهذا فهو يتولى أخطر وأهم الأعمال فأي غفلة عن حركة الغواص في الماء قد تُودي بحياته ، وبالتالي فمهمة السّيب مزدوجة : فهو يقوم بجهد عضلي لإخراج الغواص من الماء ، وجهد ذهني في الانتباه والحذر لإشارات الغواص .

٧ - الرّضيف :

وهو مساعد السيّب في عمله ، وقد لا يتجاوز عمره في الغالب الرابعة عشرة .

٨ - التباب :

وهو عادة فتىً في حوالي العاشرة من العمر ويتولى خدمات المركب الخفيفة ويقوم بتثبيت القرقور (القفص المعدني الخاص بصيد الأسماك) في الحراب . (مكان التعليق والتثبيت) الموجود في صدر المركب ، ويربطه عند الكلب (موقع الهب أو الخطاف) .

٩ - الوانس :

وهو الذي يقوم بتقديم التمر ، والقهوة والطعام للجميع على ظهر السفينة .

١٠ - الجلاّس :

وهو طباخ السفينة الذي يقوم بإعداد وتجهيز الطعام لطاقم السفينة ، وقد يوجد أكثر من جلاس يعملون كاحتياطي للسيّب أو لأي من العاملين على ظهر السفينة ويمكنه الغوص أحياناً .

١١ - العزّال :

وهو شخص يشترك في الرحلة على حسابه الخاص فيدفع مبلغاً من المال للنوخذة نظير متابعته لرحلة السفينة ، وله سيب خاص به يدفع له أجره ، وهو يعتزل عن باقي طاقم السفينة ومنها جاء إسمه .

١٢ - النّهام :

وهو مغني السفينة ومطربها ، ودوره لا يقتصر فقط على الترويح وإضفاء البهجة على الحياة والعاملين بعد عناء العمل ، بل إنه يشارك في العمل أيضاً .

١٣ - الطوّاش :

ويطلق على تاجر اللؤلؤ (الذي يشتريه من سفن الغوص لبيعه في الأسواق العالمية وخاصة سوق الهند) . وعادة مايستقل سفينة خاصة لمتابعة سفن الغوص[١٠].

٧ - الطريقة التي يتم بها الغوص :

وأما عن الطريقة التي تتم بها عملية الغوص فقد شرحها لنا الأستاذ (عادل بن محمد العبد الغني) شرحاً مستفيضاً في كتابه صور من الماضي (ص ١٣٥ - ١٣٤) . ونحن نوردها بإيجاز :

ينقسم فريق عمل الغوّاصين إلى قسمين ، كل قسم يكون على أحد جانبي السفينة ، فلو فرضنا مثلاً أن هناك عشرين غوّاصاً على ظهر السفينة ، يكون عشرة منهم على جانب ، والآخرون على الجانب الآخر ، ثم يبدأ العشرة الذين يقع عليهم الدور الأول بالنزول إلى الماء ، ولكلِ واحد من هؤلاء العشرة (سيّب) خاص يقوم بسحبه إلى الأعلى ، عندما يتلقى إشارة من (الغوّاص) يدعوه بها ، ويتم عن طريق هَز الحبل ، أو جره قليلاً إلى أسفل .. ويجب أن يكون (السيّب) متيقظاً جداً ، ففي حالة أي سهو أو عدم إنتباه منه قد

تتعرض حياة (الغواص) إلى الخطر ، وتمتد فترة الغوص والخروج من الماء للفريق الأول لعشر مرات ، ومن ثم يبدأ الفريق الثاني بنفس الطريقة التي يقوم بها الفريق الأول لمدة تسمى (عشر تبات) ، وهكذا يكون عمل الفريقين بالتناوب فيما بينهم ، والنوخذة في هذه الأثناء يكون ملاحظاً لعملهم بدقة ، ويشجعهم لبذل المزيد من الجهد والعمل ، ويقول (قواهم الله) .. وعلى هذا النحو من العمل المستمر من أفراد طاقم السفينة تنحصر مهمة الغواص في جمع (المحّار) .. كل حسب حظه ومقدرته ومجهوده ، مكوّناً حصيلة نهاره من هذا الصيد الثمين ، ومع مطلع شمس كل صباح يقوم بحارة كل سفينة بفتح المحّار ، وجمع ماقد يكون فيها من لآلىء وتسمى تلك الطريقة بـ (فك المحار) ، ويستمر العمل في ظل مراقبة دقيقة من (النوخذة) واللؤلؤ يتخذ أشكالاً متعددة وألواناً متباينة ، مما يجعله متفاوتاً في فتحه ، وبعد الانتهاء من فتح المحار يقوم النوخذة بجمع اللآلىء ووضعها في الصندوق الخاص بها ، وتفرز اللآلىء بواسطة غرابيل من النحاس (طوس) تتدرج في اتساع ثقوبها[11] ، وهي كما توضحها الصورة السابقة .

٨ - متى وكيف تقسم الأرباح :

بعد إنتهاء موسم الغوص وإياب النوخذة والغواصين إلى بلدهم ، يقوم النوخذة بعمل وليمة كبيرة لكافة الزملاء المشاركين في رحلة الصيد ، وبعد وقت من الزمن يباشر النوخذة بتوزيع الأرباح ، وذلك بعد أن يؤمن أولاً المحصول ويبيعه ، ثم يحسم التكاليف التي تم إنفاقها خلال الموسم على الأدوات والمواد الغذائية ، كالتمور والأرز والدهن والشاي والسكر ، وكل ما احتاج إليه العمل ، والغواصون أثناء عملهم خلال موسم الغوص ، وكانت القسمة تتم بطريقتين[12] :

الطريقة الأولى :

وتسمى طريقة الخماميس إذ بموجبها يحصل صاحب السفينة أولاً « وقبل كل شيء » على خمس محصول الموسم ، ثم توزع الأخماس الأربعة على عدد

العاملين بنسبة ثلاثة أسهم للغوّاص ، سهمين للسيّب ، وسهم واحد للرضيف . ويدخل النوخذة أيضاً ليأخذ حصة كأنه أحد الغواصين ، أما التباب فلا يعطى لـه شيء ، ويكتفى بأكل بطنه ومايكسبه من خبرة وإن حصل على شيء من المال فهو من باب الهبة .

أما الطريقة الثانية :

فـهي طريقة السلفة وهذه الطريقة فـيـهـا نوعٌ من الإجحـاف والتحـايل والاستبداد من قبل بعض النواخذة حيال الغواصين الذين تجبرهم ظروفهم المادية على الاستلاف لمعالجة أوضاعهم المادية ، على أن تقطع من استحقاقهم فيما بعـد ، وعلى دفـعـات مما ينالونه من نصيب في الموسم التـالي ، وكـانت هذه السلفيـات في بداية الموسم تحبب الرجال وتجذبهم إلى الانخراط في أعمال الغوص ، ولكنها في نفس الوقت تجبرهم على مواصلة العمل في الموسم القادم لدى النوخـذة الدائن ، على أمل من المدين أن يكسب في المواسم القـادمـة ويتـمكن من سـداد دينه للنوخـذة من العـام الفـائت ، ولكن سـداد هذا الدين يتـوقف على مـايناله الغـواص من نصـيب من الأرباح ، فـإذا كـان دخل الموسم الجديد جيداً ونال الغوّاص منه نصيباً وافراً تمكن من ايفاء دينه ، وإذا ماتعثر الحظ وقل نصيـبه من الأرباح نتيجة لقلة محصول الموسم فليس أمامه إلا أن يستمر ويواصل العمل لدى النوخذة الدائن الذي يربطه ويقيده بدينه ، وهكذا قد يقع الغواص في كماشة دين النوخذة ، حيث أنه لايحق له الالتحاق بنوخذة آخر مالم يف بما هو مدين به ، وإذا أخل غواص بذلك والتحق بعمل الغوص مع نوخذة آخر في سبيل إيجاد وسيلة قد تساعده على تسديد دينه ، فإنّ النوخذة الجديد يكون مسئولاً أمام النوخذة السابق ، وعليه تحمل دين الغواص الذي التحق به ، وفيما لو قام النوخذة الأخير بتسديد دين الغواص للنوخذة المدين ، فهذا لا يعني أن الغواص قد وفى دينه وأخلي سبيله نهائياً ، وإنما وضعه أصبح انتقالياً إلى نوخذة آخر مع دينه ، وإذا ماقدر وكانت الظروف العملية والمادية لدى النوخذة الأخير مماثلة لسابقتها لدى النوخذة الأول ، فالغوّاص في هذه الحالة يجد نفسه مثقلاً بالديون وأسيراً للنوخذة ، ولا يُمكنه التخلص منه إلا بوفاء ماهو مدين به ، والنوخذة لا يتركه حتى بعد موته ، فيلاحق أولاده

ليسخّرهم في خدمته أو يستولي على بيتهم إذا كانوا عاجزين عن تسديد دين والدهم بعد وفاته ، حيث لا يوجد حينذاك نظام أو قانون رسمي يحميهم أو يدافع عنهم ، في مثل هذه الحالات .

ففي هذا الوضع خلال تلك الفترة السابقة ، نشأت العديد من الطبقات الاقتصادية الرأسمالية ، وهم الذين يجوبون البلدان ويبيعون محصولاتهم من اللؤلؤ ، ثم يعودون مثقلين بالمال الوفير الذي يكنزونه في صناديق وكأنه بضائع مستوردة ، فيرغدون بحياة ملؤها الترف والبذخ دون أي احساس منهم بالآخرين ، الذين يعيشون في فاقة ، ولا يعي هؤلاء المترفون أو يخطر على بالهم بأن معين الحياة قد يتوقف يوماً ، وقد تختل حركات الميزان وتميل كفته بالرجحان لغير صالحهم ، وهذا ماحدث بالفعل لهم ، فبعد ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني في عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) وإنتشاره في أسواق الكويت وبلدان الخليج العربي أصبح له تأثير كبير على إقتصاد الدول ، ولكن التأثير المباشر والأشد وطأة كان وقعه على تجار اللؤلؤ الطبيعي في الخليج العربي بصفتهم المتلكون والمروجون له دون غيرهم .

ومن النتائج التي أحدثها ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني ، وإنتشاره ورواجه في الأسواق مايلي :

أولاً : أدى إلى هبوط فاحش في أسعار اللؤلؤ الطبيعي .

ثانياً : دعا تجار اللؤلؤ من ذوي النفوس الضعيفة لأن يقوموا بعملية خلط اللؤلؤ الطبيعي باللؤلؤ الصناعي في سبيل تعويضهم غِشّاً عن الخسائر الفادحة التي أخذت تنتابهم من جراء رواج وانتشار اللؤلؤ الصناعي .

ثالثاً : أخذت تجارة اللؤلؤ الطبيعي تهزل وتضمر شيئاً فشيئاً حتى كسدت تجارته .

رابعاً : قضى اللؤلؤ الصناعي على اللؤلؤ الطبيعي ، والذي كان يمثل مورداً اقتصادياً هاماً لبلاد الخليج العربي ، وفي الوقت نفسه أثر على الطبقة الرأسمالية العاملة في الغوص والتي كانت ترفل بالأمس في بحبوحة من العيش والرخاء والبذخ ، وأصبحت فيما بعد من الطبقات العادية البسيطة ، إذا لم تكن قد منيت بخسائر فادحة بسبب تسرّب وفقدان رؤوس الأموال الممولة لأعمال الغوص ، وتوقف سُفُنِهم دون تحريكها من مراسيها ، وإتلاف وضياع أدواتها .

٩ - أثر النفط الإيجابي والسلبي على صيد اللؤلؤ :

اجتذب ظهور البترول وتدفقه في أراضي دول الخليج العربي وإقامة الصناعات البترولية ، انخراط الأيدي العاملة والتحاقها بالعمل فيها وذلك لما وجدوا من الرزق المضمون ، والعمل المريح ، والتطور في أساليب الحياة الحديثة ، وبتوجيه نظم اقتصادية مدروسةٍ ، بدلاً من العمل في الغوص ومخاطره التي كانت تحدث بمن كان يعمل فيه ، وإذلال العاملين بالسلف والديون ، واستبداد بعض النواخذة وسيطرتهم على العاملين لإجبارهم على مواصلة العمل معهم ، بسبب تراكم الديون عليهم .

كل هذه العوامل أدت إلى توقف العمل عن استخراج اللؤلؤ الطبيعي من أماكن تواجده في مياه الخليج العربي والذي كان خلال تلك الفترة من الموارد الاقتصادية والمهن الأساسية لدى الكثيرين من مواطني دول الخليج العربي .

فهو وإن كان يُمارسُ استخراجه حالياً بعض أبناء بلدان المنطقة الشرقية (كجزيرة تاروت) إلا أنه على نطاق ضيق جداً معتبرينه مهنة إستثنائية أو هواية فقط تمارس أحياناً مع صيد الأسماك ، وإلا فهو في الحقيقة أصبح في وقتنا المعاصر حديثاً مدوناً بين دفتي بعض الكتب يقرأه أبناء جيل القرن الواحد والعشرين الذي نعيش فيه حالياً وصار خبراً لكان .

١٠ - فن صياغة الذهب في الماضي والحاضر ومدى ماتوصل إليه من تغيرات وتطورات :

الصائغ كلمة تطلق على من يحترف الصياغة ويعمل في سبك الذهب والفضة وغيرها من المعادن الثمينة الأخرى .

والصياغة والعمل بالمعادن الثمينة ، كانت مهنة قديمة في مختلف الأمم السابقة ، يظهر ذلك من خلال مابقي من آثار للفراعنة ، أو لليونان ، أو الفرس وغيرهم من الأمم القديمة ذات الحضارة الإنسانية .

وقد ارتبط الذهب بغيره من المعادن الثمينة كالفضة والبلاتين والأحجار الكريمة كالعقيق والزبرجد والزمرد والياقوت والفيروز والألماس ، والمجوهرات الثمينة التي يستخرجها الغوّاصون من قاع الخليج العربي كاللآليء والمرجان وغيرها .

ويشكل الذهب الهيكل الرئيسي في هذه الصناعة ثم تأتي بعد ذلك المجوهرات والأحجار الكريمة لتكمل الحلية فتصبح بذلك قطعة ثمينة ذات جمال أخاذٍ .

وصياغة الذهب فنّ قائم بذاته ، والصائغ فنان محترف ، يدرك مواطن الإبداع في صنعته وقد دأب الصاغة سواء في الماضي أو الحاضر على التفنن في هذه الصناعة فابتكروا أنواعاً وأشكالاً نادرة ، تتسم بالدقة والمهارة الفائقة ، واتخذت أسماء متعددة ، وصياغة المجوهرات هذه تعرضت لكثير من المؤثرات فأصابها التغير على مر العصور ، ومن ثم أصبح هناك أنماط تتسم بالطابع التقليدي والكلاسيكي القديم أبدعتها أنامل فناني تلك العصور ، وأهم مايميز تلك القطع من الحلي هو ثقلها الزائد على المألوف وكبر حجمها ، كما أنها انعكاس لما هو سائد في تلك العصور حيث تأثرت صناعتها بالحياة الاجتماعية وما هو سائد آنذاك من معتقدات وتقاليد شعبية وأساطير ، لذا

فقد اتخذ بعضها أشكالاً غريبة كالأفعى أو الأسد ، أو السيف أو الكف بجانب مايحيطها من زخارف ونقوش أخرى في حواشيها .

وفي مرحلة تالية حدث هناك تغير أيضاً على مصوغات الزينة من حلي فاتخذت طابعاً يختلف عن الطابع السائد في الماضي ، فكانت تلك المجوهرات التقليدية تصنع في مجموعات متكاملة وتوضع على الرأس والصدر واليدين والقدمين .. فعلى الرأس تضع المرأة « القبقب » ويتخذ شكل السرطان البحري المصنوع من الذهب ومحلى بالمجوهرات حيث يزين الرأس ، وفي الأذنين تضع الأقراط التقليدية (كالشغاب) و (صباح الخير) وترصع بالأحجار الكريمة ، وعلى الصدر كانت المرأة تضع قلادة ذهبية ضخمة يطلق عليها « المرتعشة » وتتكون من قطع ذهبية هلالية الشكل محلاة بالأحجار الكريمة ، والقلادة ذات حركة (ارتعاشية) بسبب دقة صنعتها مما يضفي عليها جمالاً لافتاً للنظر ، ومن المصوغات التقليدية الأساور ذات النمط العريض والزخارف المختلفة ، بالإضافة إلى الخواتم التي تلبس في أصابع اليد ، أما الأنف فقد أستخدمت له « الخزامة » وهي قطعة دائرية من الذهب الخالص تشبك من خلال ثقب شبيه بثقب الأذن من خلال فتحة الأنف .. وهناك القلائد المتعددة الأشكال ذات الزخارف والقطع الدائرية والمثلثة الشكل ، وترصع بمختلف الأحجار الكريمة والمجوهرات الأخاذة ، وتتفاوت في أحجامها وأثمانها ..

أما الحجل الذهبي أو الفضي ويسمى (الخلخال) فيستخدم لأسفل الساق وتلبسه النساء في الأفراح والمناسبات السعيدة كالزواج والأعياد مثلاً ، ويختلف الخلخال حسب الطلب ، والمواصفات المطلوبة فمنه الثقيل الشديد الزخرفة ، ومنه العادي وفي وقتنا الحاضر أصبح نادر الاستعمال[١٣].

ومنذ أمد طويل من الزمن أقبل أبناء المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية على استعمال أنواع كثيرة من الذهب والفضة ، وجعلوها زينة وذخراً ، وقلما يخلو بيت من حلي وأساور .. ذهبية وفضية ، وصياغة الذهب صناعة رائجة في جميع العصور والأزمان ، وذلك لأسباب متعددة أهمها :

أولاً : أن الذهب معدن لايتغير ولايصدأ بفعل الأوكسجين لأنه لايتحد معه وذلك بخلاف بقية المعادن الأخرى ، ومن ثم يظل محافظاً على أصالته وبريقه اللماع إلى مالانهاية .. ولكونه يتسم باللمعان البراق فقد تفنن الصاغة في صياغته وأضافوا إليه العديد من الأحجار الكريمة والمجوهرات مما أكسبه أهمية فأصبح جزءاً مكملاً للأزياء الشعبية الراقية التي ترتديها النسوة والفتيات في حفلات الزواج والمناسبات السارة .

ثانياً : يشكل الذهب والفضة ثروة ثمينة لمقتنيها في كل زمان ومكان فالمرأة تحرص على اقتناء أكبر قدر من الحلي ، ليكون بالأضافة للتحلي به في المناسبات ذخراً عند الحاجة[١٤].

وقد شَدّ هذا الاقتناء كثيراً من الناس وانخرطوا في هذه الصناعة ، وأخذوا يمارسونها ، لقد كان ولايزال لأبناء المنطقة الشرقية ومنذ زمن بعيد صيت واسع في هذه الصناعة ، وقد لانكون بعيدين إذا قلنا أن أجدادنا في الأحساء والقطيف هم الرُوَّادُ الأوائل في هذه الصناعة بالنسبة لأبناء المناطق والمدن الأخرى في هذه المنطقة .

ولما تدفق النفط واستغل اقتصادياً برزت مدن حديثة في هذه المنطقة صاحبها تألق إقتصادي تألقت معه هذه الصناعة وأخذت أسواق تلك المدن تكتظ بإنتاج وإبداع ماكسبه أبناء الجيل الجديد من آبائهم من مهارة وخبرة ، فبرز إنتاجهم في معارضهم ومحلات بيع مشغولاتهم وفي مصانعهم وورشهم الذهبية ، وهذا ما سنلاحظه في الموضوع الآتي والجداول التي توضح عدداً من محلاتهم .

١١ - تألقُ صناعة الذهب في المنطقة الشرقية :

لقد ازدهرت صناعة الذهب وتألقت في المملكة خلال السنوات العشر الأخيرة ، حيث أنتشرت مصانع الذهب في مناطق المملكة .. واتجه المستثمرون

السعوديون إلى إقامة مصانع متطورة ، ويأتي هذا التوجه بسبب دعم وتشجيع المملكة للصناعات بشكل عام وأيضاً بسبب الوفورات المالية والخبرة العريضة التي يتمتع بها رجال الأعمال السعوديون ، واستطاعت مصانع الذهب أن تغطي السوق المحلية بنسبة كبيرة من المشغولات المصنعة محلياً .

وبالمنطقة الشرقية مصنعان لتصنيع الحلي حصلا على ترخيص من وزارة الصناعة والكهرباء ، وأكثر من عشرين ورشة مابين كبيرة ومتوسطة وصغيرة ، والمصنعان مع الورش تغطي أكثر من ٧٠٪ من معروضات السوق المحلية بالمنطقة الشرقية ، ويحرص أصحاب المصانع والورش على تغطية النسبة الباقية من السوق المحلية ثم يتوجهون إلى التصدير بعد ذلك ، وأكثر مايميز الإنتاج المحلي أنه صناعة سعودية تتوفر فيه مختلف الأذواق التي ترضي جميع المستويات في المدن والريف والبادية .

وتتمتع أسواق الذهب بالمنطقة الشرقية بالحيوية وحرية الحركة والمنافسة ، وتزدحم الأسواق بالمشغولات الذهبية المصنعة والمصممة محلياً ، كما يتوفر فيها أيضاً المستورد من إيطاليا ودبي والبحرين وسنغافورة والهند وتركيا - ويباع الذهب بالوزن بالجرام مع أجرة التصنيع معا[١٥].

١٢ - الأدوات التي يستخدمها الصائغ :

وقد عرف الصواغون الكثير من الأدوات التي تساعدهم في صنعتهم فكانوا يستعملون : المطارق الصغيرة الخاصة لهذه المهنة ، وذلك لدقة عملهم ويسمون أصغر المطارق عندهم (العسقلان) .

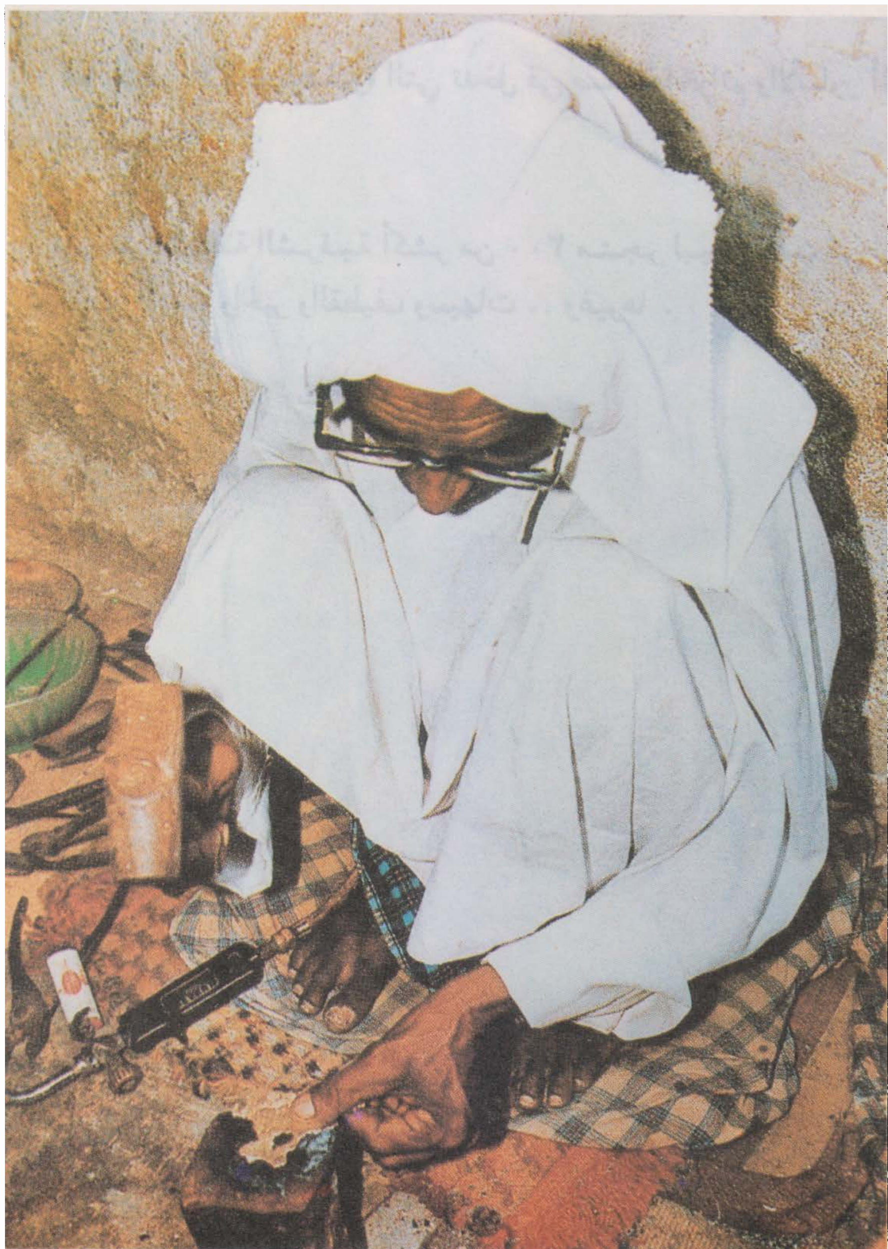
ومنفاخاً صغيراً : وهو عبارة عن حديدة مجوفة ، ينفخ فيها الصائغ

وتسمى (الحملاج) وهو المنفاخ ويستخدم في إيقاد النار وفي زيادة لهيبها كي تتمكن من صهر المعدن أو جعله لينا ليُحوِله الصائغ على الشكل الذي يريده .

كما عرفوا الآلات الصغيرة التي تدخل في صناعة الخواتم والأساور أثناء تصنيعها أو نقشها[١٦].

ويوجد بالمنطقة الشرقية أكثر من ٣٠٠ متجر لبيع الذهب في المدن الرئيسية في الدمام والخبر والقطيف وسيهات .. وغيرها .

صورة رقم (٢) الصائغ



مصدر الصورة : الحرف والصناعات التقليدية في البحرين (ص ٨٠) إدارة المتاحف والتراث - وزارة الأعلام - دولة البحرين .

جدولان رقم (٢ - ٣)

فيما يلي نُوردُ جدولين لمصانع وورش ومعارض ومحلات بيع ومشغولات المعادن الذهبية في المنطقة الشرقية ، نوضح خلال كل منهما اسم المنشأة والمسئول والعنوان[١٧].

١٣ - الجدول الأول رقم (٢) يتضمن : معارض ومحلات بيع المشغولات الذهبية في المنطقة الشرقية :

اسم المنشأة	المسئول	الموقع في	هاتف	ص . ب
الدجاني والمحمد علي التجارية	حسين موسى المحمد علي	الدمام	٨٤٣٤٠١٢	٥٢٠٠
جوهرة الإنتصار	جواد محمد علي الأريش	الدمام	٨٣٣٢٣٦١	٤٤٦٣
عبد الله عايش الأريش للمجوهرات	عبدالله عايش الأريش	الدمام	٨٦٤٨٧٤١	٥١٩٩
مجوهرات الأريش الحديثة	علي حسين الأريش	الدمام	٨٩٥٤٧١٧	٣٩٨٦
مجوهرات الأفراح العصرية	واصل حسن محمد الناصر	بقيق	٥٦٦١٧٨١	١٨٦
مجوهرات الرشيد	خالد عبدالله الرشيد	الخبر	٨٩٨٠٩٩٧	٣٠٩٢
مجوهرات النور	صالح عبدالله كامل	الخبر	٨٩٤٥٣١٧	٣٣١٨
مجوهرات محمد حسين آل خلف	محمدحسن آل خلف	صفوى	٦٦٤١١٩٨	٢٢٦
مشغل راضي أحمد حسن الدجاني	راضي أحمد الدجاني	الدمام	٨٣٣٤٦٥٧	٤٠٦١
مصاغات العصر الحديث	جمعة محمد علي	الدمام	٨٣٢٩٧١٥	٥٢٨٥
الكوثر	سامي علي حسين زارع	الخبر	٨٦٤١١١٦	٦٢
مجوهرات الأصداف	-	الظهران	٨٥٥٥٠٤١	١٠٨٢٦
مجوهرات الزمردة	حازم فائز الأسود	الدمام	٨٣٣٣٧٢٠	٢٤٥٧
مجوهرات عبد العزيز سعود الغنيم	عبدالعزيز سعود الغنيم	الدمام	٨٣٤٢٨١١	٥٨٣٥
مجوهرات عبير	عبدالمحسن حسن النمر	الدمام	٨٣٣٠٥٢٣	٤١٩٩
علي الأنصاري للتجارة	علي قاسم علي الأنصاري	الدمام	٨٣٣٧٩٤٠	٥٢٩
مصاغات مجبل علي الأريش	مجبل علي الأريش	الثقبة	٨٩٨٣٧٩٨	-
موسى حسن محمد المهنا التجارية	موسى حسن محمد المهنا	رحيمة	٦٦٧١٨٦٠	-
إدريس ونوح الحواج للمجوهرات	نوح محمد الحواج	الدمام	٨٣٣٦٠٠٨	٧٥٣٧
الجوهان للتجارة والمناقصات	محمد سرفراز عبدالمجيد	الدمام	٨٣٤٤٧١٢	٤١٤٧
مجوهرات أريج	ناصر محمد النمر	الدمام	٨٣٤٩٢٩٤	٤٣٩٧
مجوهرات الشرق الأوسط	يوسف عبدالرحيم محمدعبدالرحيم	الخبر	٨٦٤٣٧٤٩	٤٤٣

تابع الجدول الأول

اسم المنشأة	المسئول	الموقع في	هاتف	ص . ب
مجوهرات الياقوتة	محسن عبدالرحمن العطاس	الخبر	٨٩٨٠٩٦٤	١٤٦٧
بلال للتجارة	علي بلال الدوسري	الظهران	٨٩٤٤٧١٧	٥٧٢
سعود الجعيد للتجارة	سعود عبدالله الجعيد	الدمام	٨٣٣٠٠٧٠	٣٠٠٨
فضيات المنصور	منصور عبدالقادر المنصور	الخبر	٨٩٨٢١٠٨	٢٣٧٦
مجوهرات الحصان للأحجار الكريمة والمجوهرات	رشيد عبدالعزيز الحصان	الدمام	٨٣٤٠٥٠٠	٢٩٧
المحل الحديث لإصلاح الساعات والكتابة على المجوهرات	عبدالله عبدالرحيم المبارك	الخبر	٨٦٤١٨٠٣	٤٥٣
مصوغات أبو جليل	عبدالله محمد السمين	الجبيل	٣٦١٠٠٤٢	٥٥٧
مؤسسات العودة للتجارة والإستيراد	محمدعودة أحمد الشامي	الخبر	٨٩٤٤٤٠٣	٢٣٥
مجوهرات علي وحسين المدن	علي وحسين المدن	تاروت	٨٢٤٣٢٢٦	١٣٣٠٩

١٤ - الجدول الثاني رقم (٣) يتضمن : المصانع والورش الذهبية في المنطقة الشرقية :

اسم المنشأة	المسئول	الموقع في	هاتف	ص . ب
مصنع الخليج لصناعة الذهب بأنواعه	محمد حسن المهنا	الدمام	٨٣٤٨٢٥٥	٥٣١٦
مصنع الجزيرة لصياغة الذهب	محمد عبدالله المهنا	الدمام	٨٤١٠٣١١	٢٩٤٩
مشغل إرم للمجوهرات	السيدة إبتسام خليفة القصيبي	الخبر	٨٩٨٧٣٥٦	٣٧٤٦
مشغل الاشراق لتصنيع الذهب	طاهر عبدالمحسن آل محمد	الدمام	٨٣٣٣٨٦٣	٤٨٣١
مشغل عبدالله عبدالعزيز الملحم للذهب والمجوهرات	عبدالله عبدالعزيز الملحم	الخبر	٨٩٨٢١٨٠	٦٨
ورشة الأربش للمجوهرات	فؤاد جواد الأربش	الدمام	٨٣٣٩١٨٠	٤٤٦٣
ورشة العقد الفريد	علي محمد العبدالوهاب	الدمام	٨٤٣٤٢٨٥	٧٠٣٦
ورشة قمر لتصنيع الذهب والمجوهرات	محمدموسى المحمدعلي	الدمام	٨٣٢٨٣٦٢	٣٧٧٩
ورشة مصاغات المحمد علي	حسن علي المحمد علي	الدمام	٨٤٢٤٨٣٥	٦٣٦
الشيخ لصناعة الذهب والمجوهرات	إبراهيم عبدالله الشيخ	الظهران	٨٩٤٩٨٧٥	٧٧١
الظهران لصياغة الذهب	عبدالله إسماعيل محمد القطري	الخبر	٨٩٨٢٧٤٤	٢٦٣٥
مشغل بن عيسى لصياغة الذهب	أحمدعبدالله بن عيسى	الدمام	٨٢٦٨٩٩٧	٢٩٠٥
ورشة الأمانة لتلحيم الذهب	عبدالصمد أحمد الحمود	الدمام	٨٣٣٢١٢٦	٥٠٩
ورشة النمر	حسن أحمد النمر	الدمام	٨٣٤٨١٣٥	٢٩٨٥
ورشة الهلال لصياغة الذهب	عبدالله حسن محمدعلي	الدمام	٨٣٢٢١٦٩	٥٧٦٤
ورشة جواد الحديثة	جواد عبدالله الدجاني	الدمام	٨٣٤٥٤٢٢	٨٣٠٠
ورشة حسن يوسف المحمد علي لصياغة الذهب	حسن يوسف المحمدعلي	الدمام	٨٤١٣٧٧٤	٧٨٢٥
ورشة حسين لصياغة الذهب	حسين أحمد آل محمد	الجبيل	٨٦١١٣١٦	٨٨٣
ورشة عبد المنعم المحمد علي لصياغة الذهب	عبدالمنعم عبدالله حسين	الدمام	٨٤٢٢٥١٨	٢١٨٩
ورشة علي عبدالله الأربش	علي عبدالله محمد الأربش	الدمام	٨٣٣٢٩١٠	٥٩٧٤
ورشة مجوهرات الحسناء	عبدالرحمن سليمان الغنيم	الدمام	٨٩٤٥٩٨٠	٦٦٢٢
ورشة محمد خرشد البوهميل لصياغة الذهب	محمد خرشد قاسم البوهميل	الظهران	٨٦٤٩٦٠٤	٥٢٤
ورشة مصاغات تصنيع وإصلاح الذهب	ماجدحسين كاظم الصائغ	القطيف	٨٥٥٢٢٤٢	٩٥٧

تابـــع الجـدول الثـــانـــي

اســـم المنـشـأة	المـســئول	الموقع في	هـاتـف	ص . ب
ورشة أبوجعفر لصياغة الذهب	أحمد علي المحمد علي	الدمام	٨٤٢٣٠٦٧	٧٣٣١
ورشة العقد الأنيق	حسين محمد عايش العبدالوهاب	الدمام	٨٤٢٨٧٦٨	٨٥٥
ورشة دبي لصياغة الذهب	عبدالله محمد الناصر	الدمام	٨٤٢٠٨٣٠	٤٥١١
ورشة عبد الله محمد علي لصياغة الذهب	عبد الله المحمد علي	الدمام	٨٣٢٢١٦٩	٥٧٦٤
ورشة الهلال لصياغة الذهب	عبدالله حسن المحمد علي	الدمام	٨٣٢٢١٦٩	٥٧٦٤
ورشة قمر لتصنيع الذهب والمجوهرات	محمد موسى عبد الله المحمد علي	الدمام	٨٣٢٨٣٦٢	٣٧٧٩

١٥ - إشغال السوق الجديد للذهب في الدمام منتصف عام ١٩٩٤م :

ينتظر تجار الذهب في مدينة الدمام حدثاً مهماً يتمثل في إكتمال إنشاء سوق تجارية متخصصة للذهب في هذه المدينة في منتصف عام ١٩٩٤م .

وأنّ السوق الجديدة مطلباً أساسياً لتجار الذهب الذينِ يرغبون في تصاميم أكثر خصوصية من حيث التقارب والأمن وغيرها .

وتبلغ التكلفة الإجمالية للسوق أكثر من ٥٣ مليون ريال ، ٢٣ مليوناً منها تكلفة الأرض و ٣٠ مليون ريال تكلفة البناء ، وبالنسبة لتمويل المشروع فإنه تم عن طريق مساهمة تجار الذهب أنفسهم بحيث أن لكل صاحب سهم محلاً واحداً ، ومن يمتلك أكثر من سهم فله محلات بعدد أسهمه ، وروعي في المشروع توفير المحلات لأكبر عدد ممكن من التجار الذين يملكون الحرية الكاملة في شغلها أو تأجيرها .

وهناك أربعة أماكن مخصصة للتأجير للبنوك التي تقدم بعضها بطلب الاستئجار .

وتبلغ مساحة السوق ١٣ ألف متر مربع ، ويتكون من طابقين ، الأول ارتفاعه ستة أمتار والثاني : أربعة أمتار بواقع ٣٣٠ محلاً ، ويحتوي السوق على أربعة مداخل ، كل منها مزود بغرفة للسيطرة على مداخل ومخارج السوق ، بواسطة كاميرات إلكترونية متطورة مع أجراس إنذار خاصة للحريق والسرقة ، والمبنى مزود بسلالم كهربائية ومصاعد للبضائع وتتوسطه قبة عالية .

وأما عن سبب ترك تجار الذهب للسوق القديمة (سوق السلام) ، فالسبب أن السوق مجاورة للمسجد الكبير الذي كان يحتاج لتوسعة ومواقف للسيارات ، الأمر الذي يعني إزالة عمارة السلام ومبان أخرى مجاورة ، كما أن التجارة بحاجة للتوسع والتطور .

مراجع ومصادر البحث :

١- ٣ قطر والبحر (ص ٥٠ - ٥٥) إعداد الأستاذ إبراهيم فؤاد أحمد، بيولوجي بحري . وتاريخ الغـوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العـربي (ج ١ ص ١٥٤) الأستـاذ سيف مرزوق الشملان ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م .

٤ - مجلة الوثيقة عدد (٧ ص ١٦٠) السنة الرابعة شوال ١٤٠٥هـ - يوليو ١٩٨٥م ، مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين .

٥ - دليل الخليج القسم التاريخي (ج ٦ . ٣٢٦٠) لوريمر .

٦ - مقابلة شخصية أجريتها بتاريخ ١٤١٣/١/١هـ (١٩٩٢/٧/١م) مع الأستاذ الحاج محمد بن علي بن محمد بن علي الزين من مواليد مدينة القديح في عام ١٣٠٦هـ ومن مالكي وربان سفن صيد اللؤلؤ في الخليج العربي .

٧ - دليل الخليج القسم التـاريخي (ج ٦ ص ٣٢٣٦) لوريمر ، ترجم إلى اللغة العربية وطبع على نفقة صاحب السمو أمير دولة قطر .

٨ - التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (ص ١٤) الشيخ محمد النبهاني الطائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م طباعة دار إحياء العلوم ، بيروت - لبنان .

٩ - دليل الخليج القسم التاريخي (ج ٦ ص ٣٢٣٥ - ٣٢٣٦) لوريمر .

١٠ -١١ تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي (ج ١ ص٢٧٣ - ٢٧٤) الأستاذ سيف مرزوق الشملان - الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ١٩٩٧٥م ودليل الخليج القسم التاريخي (ج ٦ ص ٣٠٢٤ - ٣٢٠٥) لوريمر .

وقطر والبحر (ص ٥٧ - ٥٩) إصدار وزارة الإعلام - إدارة السياحة والآثار - الدوحة - قطر .

١٢ - الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية (ص ١٧٩-١٨٠) الدكتور صبري فارس الهيتي ، أصل الكتاب هو رسالة دكتوراة تقدم بها المؤلف إلى كلية الآداب في جامعة بغداد وقد أجيزت بدرجة جيد جداً في شباط ١٩٧٧م .

١٣-١٤- الحرف والصناعات التقليدية في البحرين (ص ٧٦ - ٧٨) مطبوعات إدارة المتاحف والتراث ، وزارة الأعلام بدولة البحرين .

١٥ - مجلة الإقتصاد تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام عدد (٢٣٨ ص ٤ ، ٧٦ - ٧٧) رمضان ١٤١٣هـ - مارس ١٩٩٣م ، السنة الخامسة (٢١٩ ص ٢٥) ذوالقعدة ١٤١١هـ - يوليو ١٩٩١م .

١٦ - المفصل في تاريخ العرب (ج ٧ ص ٥٦٧) الدكتور جواد علي .

١٧ - مجلة الاقتصاد عدد (٢٣٨ ص ٤ ، ٧٦ - ٧٧) رمضان ١٤١٣هـ - مارس ١٩٩٣م السنة الخامسة وعدد (٢١٩ ص ٢٥) ذو القعدة ١٤١١هـ - يوليو ١٩٩١م

الباب الرابع

الثروة الحيوانية البحرية والبرية

الفصل الأول : الثروة الحيوانية البحرية

الفصل الثانى : الثروة الحيوانية البرية وطرق ووسائل المواصلات الحديثة البرية والبحرية والجوية

الفصـــــل الأول من الباب الرابع

(أ) الثروة الحيوانية البحرية - وتتضمن :

١ - مدخــــــل .

٢ - الموقع الفلكي للخليج العربي .

٣ - خطوط أعماق مياه الخليج العربي وشكل سواحله .

٤ - حركتا المد والجزر وظاهِرَتِهِما في الخليج العربي .

٥ - من وسائل الصيد البحري القديمة .

٦ - أنواع الأسماك المباح أكلها شرعاً .

٧ - كيف يباع محصول الأسماك وتوزع أرباحه .

٨ - مدى تطور وسائل صيد الأسماك والروبيان (الجمبري) بعد تدفق النفط .

٩ - الثروة السمكية واهتمام الدولة بتنميتها .

١٠ - الشركة السعودية للأسماك وأهداف سياستها حيال هذه الثروة .

١ - مدخـــل :

تمحور حديثنا في الباب الأول من الجزء الأول حول الحركة التجارية وازدهارها في منطقة الخليج العربي ، وأهميتها وتأثيرها الاقتصادي ، وألقينا عليها شيئاً من الضوء وفي الباب الثالث الذي بدأنا به هذا الجزء تناولنا بحثاً عن الغوص إلى اللؤلؤ واستخراجه من أماكن تواجده في مياه الخليج العربي ، ومزاولة التجارة النشطة به ، واتضح لنا كيف كان هذان العاملان يشكلان رافداً من الروافد الحيوية الإقتصادية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية بصفة عامة ، وأن الرافد الأول (التجارة) أخذ يزداد قوة ونشاطاً، بينما وجدنا الرافد الثاني (الغوص) من أجل اللؤلؤ قد كسدت تجارته واضمحلت نتيجة لظهور عاملين كان لهما الأثر المباشر على اختفائه نهائياً وهما :

أولاً : ظهور اللؤلو الصناعي في عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) وانتشار بيعه في الأسواق .

ثانياً : اكتشاف البترول في دول الخليج العربية وظهور الصناعات الكثيرة التي اجتذبت إليها الأيدي العاملة وتركت مزاولة أعمال الغوص .

ولكن اختفاء الرافد الثاني (الغوص من أجل اللؤلو) لايخرجنا ويبعدنا عن أهمية مياه الخليج ، مادامت هذه المياه تختزن في باطنها كنوزاً أخرى ذات ثروات اقتصادية كبيرة ، ومنها ما سنستهلُ الحديثَ عنها في بداية هذا الباب .

فمثلاً أسماكه الكثيرة المتعددة الأنواع المختلفة الأشكال ، تعيش في مياهه الدافئة الهادئة ، فهي بطبيعتها مناسبة لنمو وتكاثر هذه الأسماك ، حيث

يسعى الصيادون إلى أماكن تواجدها ويصطادون منها ما كتب لهم من رزق ، ومن ثم يأوبون لبيعها ، لأنها مصدر رزق لهم . وفي الوقت نفسه تعتبر من المواد الغذائية المستهلكة يومياً ، فهي أرخص من اللحوم الأخرى ، ولهذا نجد السكان والأهالي يقبلون على شرائها يومياً .

وإذا ما ألقى المتفحص نظرة على الحركة الاستهلاكية من هذه الثروة وجد أن نسبة الاستهلاك للفرد الواحد من سكان الخليج أعلى نسبة استهلاك من أي منطقة أخرى من العالم .

إن صيد الأسماك له أهمية كبرى كطاقة غذائية وكمصدر من مصادر رزق العاملين ممن امتهن صيد السمك والروبيان ؛ لذا فإنهم يشكلون في مواسم تَكاثُره على ساحل الخليج العربي ، مجموعات تنطلق منه وتمارس أعمال الصيد في أماكن متعددة في مياهه ، ومن هذه الأماكن التي تختزن أجود وأفضل أنواع هذه الثروة - القطيف وتاروت والجبيل والدمام ، ومناطق الريافة وحسينية وأم صفيحة ومشعله وعنزي .

والخليج العربي يشكل في نظامه الفلكي أهمية قصوى بالنسبة للصيادين الذين اتخذوا مما تختزن مياهه المباركة من ثروات سمكية وحيوانات أخرى بحرية.. مصدر رزق لهم، فهم قد عرفوا بفطرتهم المكتسبة كيف يتعاملون مع هذا النظام الإلهي المسير بنظامه الفلكي الواضحة علاماته في المد والجزر، وفيمايلي بحث موجز حول موقع الخليج الفلكي، وأعماق خطوط مياهه، وأهم الظاهرات الطبيعية التي يحدثها هذا النظام الكوني في مياههه ومدى تأثيره على حياة صيادي الأسماك والوسائل التي يستخدمونها في الصيد البحري .

الموقع الفلكي للخليج العربي ، وخطوط أعماق مياهه، وأهم ظاهراته (المد والجزر) :

٢ - الموقع الفلكي للخليج العربي :

يقع الخليج العربي فلكياً بين دائرتي ٥َ-٢٤ْ و ١٠َ/-٣٠ْ شمالاً وخطي طول ٤٨ْو١٠/-٣٠ْ شرقاً.. وبهذا الموقع صبغ مياهه بالدفء طوال العام .. أي أنها مياه تقع ضمن المصائد الدفيئة في العالم ، وبيئة مضمونة لتكاثر ونمو الأسماك وسهولة صيدها في أيام السنة ، وقد أثر موقعه الفلكي والجغرافي هذا في زيادة نسبة ملوحة مياهه عما هي في مياه البحر المتوسط والبحر العربي.. وتُعللُ ظاهرة الملوحة هذه بزيادة كمية مياه التسرب والتبخر النشطة على كمية المياه التي تصب في هذه البحرية المدارية الصحراوية والقادمة إليه بشكل رئيسي من مياه شط العرب ونهر قارون وعشرات الأودية الشتوية في الجانبين الشمالي والشرقي منه (ومن أغرب الظواهر الهيدرولوجية الطبيعية في هذا الخليج) كثرة الينابيع المائية الإرتوازية العذبة في قاع هذا الخليج المالح.. وتخرج مياه بعضها إلى ما فوق سطح مياه الخليج ليشرب منها مباشرة الصيادون.. ويسمى هذا النبع بالكوكب، وتكثر هذه الظاهرة في مياه «القطيف» ودولة البحرين وبحر سلوى - «وفي مياه الخليج العربي المحادية غرباً لموقع إمارة المنطقة الشرقية في الدمام المبنى القديم قريب منها »، وقد تسببت نسبة الملوحة المرتفعة هذه في إستقبال أنواع معينة «كثيرة» من الأسماك والتي قدرت أنواعها بنحو ٢٠٠ نوعاً معظمها أسماك تصلح للأكل حسب نتائج دراسة أجرتها إحدى البعثات الدانماركية المتخصصة[١]، وقد اختار المسلمون ما يصلح أكله منها شرعاً .

٣ - خطوط أعماق مياه الخليج العربي وشكل سواحله :

أما عن خطوط أعماق مياه الخليج العربي فهي تتقارب في منتصفه وتستمر كذلك في حوضه الشرقي بينما تتباعد عن بعضها في الجانب الغربي منه أي أن مياهه العربية أكثر ضحولة من مياهه الإيرانية بل إنه في بعض النقاط والموانيء تأخذ خطوطه النكنتورية في التباعد حتى يظهر قاعه إلى فوق نقطة المقارنة (وهي نقطة الصفر النكنتورية أو نقطة الفصل بين التضاريس السالبة والتضاريس الموجبة) لتتخذ شكل جزر ومواقع رملية يطلق عليها اسم «الفشت» - (كلمة فارسية تعني الموقع الرملي الذي يعلو المياه البحرية.. وتستخدم كمراكز للصيادين والغواصين)، ويسمى بعضها بأسماء مكتشفيها من البحارة.. وأشهرها فشت أدهم، فشت الجازم.. وترجع أهميتها للجوء الصيادين إليها في الأيام العاصفة أو للراحة من أعباء الصيد .. كما تنتشر في الجانب العربي من الخليج عشرات من الجزر التكتونية أهمها مجموعة جزر البحرين (٣٣ جزيرة) والجزر الكويتية والجزر العربية السعودية (تاروت)[٢].

أما عن شكل سواحله العربية السعودية فتغلب عليها التعرجات البحرية التي تشكل خلجاناً بحرية ضحلة تصلح لإقامة عشرات من أرصفة مراكب الصيد لايزال بعضها مستخدماً. كما أنها ملائمة لإنشاء ورش صناعة أدوات ووسائل صيد الأسماك ، وقد كان لهذه التسهيلات أثرها الفعال في قيام حرفتي صيد الأسماك وصناعة أدواتها ووسائلها التقليدية وتطوير بعضها ومن أهمها : رأس الملوح وأبو الريقط والسفانية والخفجي .. وبالرغم من هذه الميزات الجغرافية الطبيعية العديدة في مياه الخليج العربية فإنه يُعابُ عليها كثرة الصخور والشعاب المرجانية والأرصفة الرملية والتي تمثل بانتشارها مشكلة طبيعية صعبة أمام استخدام معظم وسائل وأدوات الصيد البحري خاصة منها الشباك والسنارة بالرغم من أن توفر الصخور والشعاب المرجانية يعتبر بيئة

طبيعية جيدة لتكاثر الأسماك بأنواعها ولكنها مضادة لاستعمال هذه الأنواع من طرق ووسائل صيد الأسماك التقليدية[٣].

٤ - حركتا المد والجزر وظاهرتهما في الخليج العربي :

حركتا المد والجزر في الخليج يومية (بمعنى وجود حركتين للمد وحركتين للجزر كل ٢٤ ساعة) على الرغم من أن إحدى الحركتين تكون أكثر من الأخرى .

ولكي نفهم المد والجزر (أي ارتفاع مياه البحر ثم انحسارها) يجب أن نربط بينهما وبين القمر والأرض من ناحيةٍ ودوران القمر حول الأرض من ناحيةٍ أخرى ففي التربيع الأول والثاني تعمل جاذبية القمر ضد الشمس مما يؤدي إلى انخفاض معدل المد والجزر ويبلغ كلاهما أدناه ، أما في حالة المحاق والبدر فتعمل جاذبية القمر مع جاذبية الشمس مما يزيد معدل المد والجزر ويبلغ كلاهما أقصاه ، وهذا ما يفسر التباين بين حركتي المد والجزر اليومية والسنوية[٤].

واللتان تُعتبران من أهم الظاهِرات الطبيعية التي تتعرض لها المياه الساحلية لهذه الشواطىء، سواء في بداية طلوع القمر أو عند مغيبه ، ونخص منها فترة الجزر حين ترحل المياه عن مئات الكيلو مترات المربعة فتكون هذه الأماكن ضمن المساحات المحسوبة لدى الصيادين في المياه الهامشية ، وعلى الرغم من مشكلة المد والجزر هذه إلا أن لها إيجابيات هامة تتمثل في إختراع طريقة للصيد تُسمى «الحظرة»، وقد صممت (الحظرة) وأقيمت لاستغلال ظاهرتي المد والجزر، كما تأتي مع مياه المد القوية الحشائش لصغار الأسماك.. ومن فوائدها العامة أن مياه الجزر تأخذ معها مياه المجاري التي تصب معظمها في هوامش مياه الخليج العربي خاصة مدن : القطيف ، الدمام ، الخبر ، رأس تنورة ، الجبيل[٥].

٥ - من وسائل الصيد البحري القديمة :

لقد استخدم صيادو الأسماك والروبيان في هذه المنطقة طرقا ووسائل كثيرة لصيد الأسماك والروبيان نذكر منها :

الشبك والحظرة والقوارب الصغيرة التي تُساندها السفن الشراعية، والقراقير والجاروف والسالية والسكار والميدار ووسائل أخرى كثيرة ، وفيمايلي نستعرض بعضاً من تلك الوسائل، موثقين معلومات بحوثنا بعدد من المراجع العربية والأجنبية ، والمقابلات الشخصية .

أولاً : شبكة الصيد البحري :

انظر صورتها رقم (٣) والتي التقطها في حي الإمام الحسين عليه السلام بالقطيف عصر يوم الجمعة ١٤١٠/١٢/٢٨هـ (٢٠ يوليو - تموز ١٩٩٠م) وهي توضح كيف يقوم أبناء القطيف بصنعها ونسجها من خيوط القطن، ولها فتحات يتسرب من خلالها الماء بسرعة وبسهولة ، وتثبت في أطرافها أحجار والهدف منها سحب الشبكة إلى قاع البحر ، فإذا نشرت فوق سطح مياه البحر رست إلى قاعه ، ومن ثم يجذبها الصيادون من وسطها إلى أعلى، فيقع بداخلها كل ماتصادفه من سمك وروبيان وغيره .

ثانياً : الحظرة : أنظر الصورة رقم (٤) :

وهى عبارة عن خواز أو عدة حظائر من جريد النخيل أو أعواد البوص يشدها أبناء المنطقة الشرقية بعضها إلى بعض بحبال قوية على هيئة أقفاص مفتوحة تجاه الساحل ، ويغمرها الماء أثناء المد فتدخل الأسماك بين الفراغات المتروكة

بين جريد النخيل ، وعندما يحين الجزر تحجز الحظرةُ الأسماك وتبقيها بداخلها ، ويتراوح حصيلة صيد المرة الواحدة ما بين ٧ - ٣٢ كيلو غرام ، وفي بلدة الجبيل كان الصيادون يقيمون حواجز من الصخور مغلقة من جهة البحر يسمونها (المساكر) ومفردها (مسكر) فإذا ماكان المد غمرها ماءُ البحر ، وعندما يجزر البحر تبقى الأسماك خلف تلك الحواجز ، فيأتي إليها الصيادون ويجمعون الصيد في أوعية معدنية أو خزفية أو خوصية ، ويأوبون بها إلى الأسواق ويبيعونها ، وبشكل أكوام ذات أنواع وأحجام متفاوتة فلكل نوع وحجم قيمته .

ثالثاً : السنارة :

يطلق عليها محلياً تسميات : الشص ، الميدار .. وهي من أدوات الصيد المستوردة سواء رأسها المعدني أو خيوطها .. وتستخدم أداة الصيد هذه بواسطة الصيادين الهواة من على قواربهم أو من على حواف أرصفة الموانىء والجروف البحرية .. وتسمى طريقة الصيد بالسنارة محلياً (الميدار) .

رابعاً : الدَرِية :

الدَرِية : هي عبارة عن خيط طويل قوي من الكتان أو النايلون يتراوح ما بين ٤٠و٥٠ متراً وينتهي في طرفه المغمور بقطعة معدنية ذات بريق من الصفيح أو الحديد الذي لا يصدأ أو الألمنيوم - هي المسماة - الدرية تقع على شكل سمكة صغيرة تستعمل للخداع وعلى شكل طعم للأسماك الكبيرة .. ولاستعمالها يُربَطُ عدد منها بواسطة خيط واحد يربط في مؤخرة المركب أو القارب أو يمسك بها صياد جالس في مؤخرة القارب كسابقتها «طريقة السنارة» ويأخذ في مراقبة خيط الدرية فإذا غمرها الماء شدها بقوة إلى الأعلى ليتأكد من أن درية

أو أكثر قد اصطادت سمكة .. والدرية كوسيلة صيد أسماك مقصور نتاج صيدها على تجار السفن والناقلات :

خامساً : الحنيـــة :

الحنية : من أدوات الصيد البحري القديمة (التقليدية) وهي عبارة عن خيط طويل من اللدين أو الكتان يتراوح طوله ما بين ٦٠ و ٧٠ متراً يثبت على جوانبه المغمورة ما بين ٤٠ و ٥٠ سنارة مختلفة الأحجام ، ويوضع في كل سنارة طعم تقليدي وحسب ما هو مطلوب .. ويربط خيط الحنية بالقارب أو اللنَش أو تثبت في يد الصياد لفترة محدودة حتى يُغمَرُ في الماء أكبر عدد من السنارات في الحنية الواحدة فيقوم الصياد المتتبع لحركة هذه الأدوات بسحب الحنية ورغم ذلك فكثير ما تبوء محاولات الصياد بهذه الطريقة بالإخفاق مما يعكس دورها الضئيل في بعض البلدان والمفقود في البعض الآخر، وعلى الرغم من ذلك فهي أكثر ضماناً من طريقتي السنارة والدرية .

سادساً : القراقير : أنظر الصورة رقم (٥) :

وهي عبارة عن أقفاص ضخمة يبلغ أكبرها حجماً ما بين خمسة وعشرة أمتار وتبلغ سعتها ما يقرب من ربع طن، والصغيرة نحو ٥٠ كيلو غراماً ، ويطلق على صناعها اسم «العماليين» وتستخدم القراقير خصيصاً للصيد في المياه العميقة . وكانت تلك الأقفاص تصنع في الماضي من ألياف النخيل، ثم تحول الأمر فيما بعد إلى صناعتها من الأسلاك المعدنية القوية ، وتوجد فتحة في أسفلها تسمح بدخول الأسماك وتمنعها من الخروج ، وتنزل إلى الأعماق بواسطة حبال وتصنع في نهايتها عوامة من كرب أو جذع النخلة تطفو على السطح كعوامة يستدل بها على موقع القرقور . ثم مالبث أن حل مكانها عوامات

مـصنوعـة من الفلين، وتتـرك الأقـفـاص في مناطق مـعـروفـة بكثـرة أسـمـاكـهـا وجـود تهـا ولمدة تتـراوح مـابين خـمـسـة إلى سـبـعـة أيام ثم ترفع إلى القـوارب، وتستخدم عادة رافعة خاصة تساعد في رفعها .

تَمَّ لنا بحث ستة أنواع من وسائل الصيد البحري ، وهو عبارة عن إنموذج لعدد كثير من أنواع هذا الصيد[٦].

صورة رقم (٣)



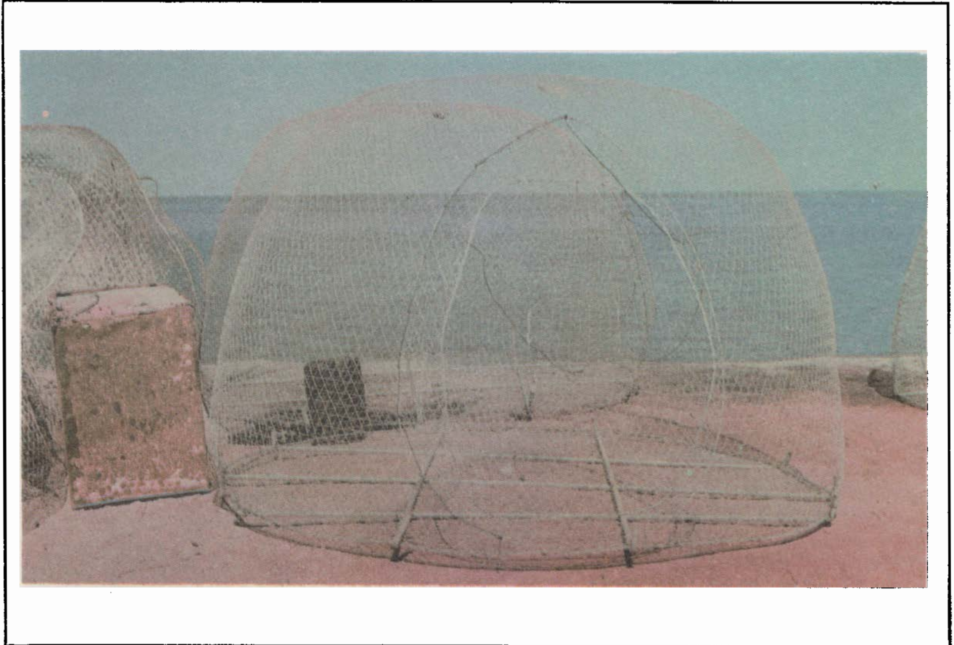
صورة توضح عدداً من أبناء القطيف يقومون بصناعة
ونسج شبكة الصيد البحري
التقطت الصورة عصر يوم الجمعة ٢٨/١٢/١٤١٠هـ
٢٠ يوليو - تموز ١٩٩٠م

صورة رقم (٤)



الحظرة : مصدر الصورة قطر والبحر (ص ٥٠)

صورة رقم (٥)



أقفاص صيد الأسماك (قرقور)

مصدر الصورة : قطر والبحر (ص ٤٩)

٦ - أسماء أنواع من الأسماك الكبيرة والصغيرة :

وفيمايلي نرصد جدولين يوضح الأول اسماء بعض أنواع الأسماك الكبيرة[٧] والجدول الثاني يوضح بعض اسماء أنواع الأسماك الصغيرة وكلاهما من الأسماك المباح أكلها شرعاً .

الجدول الأول رقم (٤) يوضح اسماء أنواعٍ من الأسماك الكبيرة ومنها :

١ - الكنعد	٢ - هامور	٣ - سُوْد
٤ - السكن	٥ - قِد	٦ - أحمر
٧ - الحاقول	٨ - جِف	٩ - بنت الطير
١٠ - شبور	١١ - بقر	١٢ - ثور
١٣ - سِمَّان	١٤ - ضلع (الحلاح)	١٥ - سبَّيطي
١٦ - شِخل	١٧ - فرس بحر	١٨ - عماد
١٩ - حمام	٢٠ - خزوم	٢١ - شعري
٢٢ - حِد		

إضافة إلى أنواع أخرى كثيرة .

الجدول الثاني رقم (٥) يوضح أسماء أنواعٍ من الأسماك الصغيرة :

أما السمك الصغير يُسمى بشكل عام (حِتاً) ومن أنواعه التي تُؤكل :

١ - الصافي	٢ - قرقفان	٣ - مُجوَى
٤ - بطان	٥ - فسكر	٦ - حامر

٧ - صِنيفي	٨ - حيسون	٩ - راعي
١٠ - جَنَم	١١ - باشخين	١٢ - شحدود
١٣ - سلسل	١٤ - وحَرَ	١٥ - مَيد
١٦ - جُواف	١٧ - زمرور	١٨ - نِعيمي
١٩ - خِوفع	٢٠ - ربيب	٢١ - نيسر
٢٢ - كغداد	٢٣ - جِرار	٢٤ - كنغود
٢٥ - قطّام	٢٦ - سنُّور	٢٧ - جَنِّيس
٢٨ - بُني	٢٩ - زرزور	٣٠ - عَرَاضي
٣١ - كاسُور	٣٢ - بدح	٣٣ - إغلي
٣٤ - كسكوس		

يضاف إلى هذه الثروة السمكية كميات كبيرة من الروبيان (الجمبري) .

انظر الصورة رقم (٦) التي توضح مجموعة من صيادي الأسماك بمدينة القطيف في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

صورة رقم (٦)



مجموعة من صيادي الأسماك بمنطقة القطيف

مصدر الصورة : المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ١٤٠) إعداد الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام .

٧ - كيف يباع محصول الأسماك وتوزع أرباحه ؟ :

أما عن طريقة بيع الأسماك وتوزيع أرباحها ، فتكون عادة كمايلي :

إذا كانت سفينة الصيد من الحجم الكبير يتكون طاقمها عادة من عشرة بحارة، من بينهم سائق السفينة ، والسفينة إما أن تكون مستأجرة أو مملوكة للنوخذة ، الذي يرتاد البحر مع طاقم السفينة ثلاث أو أربع مرات في الشهر ، حسب حجم كمية الأسماك التي يتم اصطيادها ، ويُطلق البحارة على كل مرة صيد يأوبون منها كلمة (قلاطة) ، يجمعون خلالها صيدهم في صناديق مصنوعة من مادة البلاستيك أو الفلين أو الخشب ، ويغطون كمية السمك المصطادة بقطع من قوالب الثلج ، وإياب النوخذة وطاقم السفينة يتوقف على اكتفاء النوخذة بالكمية المصطادة من السمك ، فإذا وجدها النوخذة كافية قرر الإياب من البحر إلى السوق لتسليم المحصول إلى الدلال (السمسار) الذي يتولى بنفسه بيع محصول كل قلاطه ترد إليه مقابل مبلغ متعارف عليه ، وهكذا تستمر الطريقة على هذا النحو حتى آخر قلاطة يقررها النوخذة فإذا تم تصفية بيعها قام النوخذة والسمسار بجرد المبلغ بموجب سندات البيع أما كيفية دفع المبلغ إلى السمسار وتوزيع الأرباح ، فتتمان بالطريقة الآتية :

في نهاية تصفية بيع محصول آخر قلاطة ، وقد تكون الثالثة أو الرابعة ، يُسلم الدلال إلى النوخذة مجموع المبلغ الكلي لمبيع الأسماك المتمثل لعدد القلاطات ، فيطابقه النوخذة على الايصالات التي تم بموجبها بيع كمية محصول كل قلاطة على حدة ، بعد هذا يقوم النوخذة بتوزيع الأرباح على النحو التالي :

إذا كان عدد القلاطات أربعاً مثلا قسم مبلغ المحصول على أربعة أقسام

باعتبار كل قسم يمثل قلاطة يرفع النوخذة منها أولاً وقبل كل شيء قسماً كاملاً (قلاطة) أجرة للسفينة ، ثم يحسم من ثلاثة الأقسام (ثلاث القلاطات) المتبقية جميع النفقات التي صرفت أثناء فترات القلاطات بما فيها استحقاق السمسار، ومن ثم يوزع المبلغ المتبقي على النحو التالي .

قِسم ونصف يأخذه النوخذة لنفسه ويسمى (اقلاطة ونصف) وربع قسم يسمى (ربع قلاطة) يعطيه لسائق السفينة المسؤول عن محركها وأخيراً يقسم المبلغ المتبقي بالتساوي على عدد البحارة ، حيث يأخذ كل بحار ما يناله من نصيب.

أما بالنسبة لأصحاب القوارب الصغيرة فبإمكانهم بيع محصولهم من السمك والروبيان بأنفسهم مباشرة في الأسواق الشعبية بالجملة أو بالمفرق ، وبعد البيع يحسمون مصروفاتهم البحرية من مجموع المبلغ ، ومن ثم يتقاسمون الربح فيما بينهم بالتساوي .

٨ - مدى تطوير وسائل صيد الأسماك والروبيان بعد تدفق البترول :

رأينا أنَّ أعمال صيد الأسماك كانت تمارس بعدة وسائل ، ويمكننا القول، ان أكثر هذه الوسائل كانت القوارب الصغيرة ، وكانت هذه القوارب الصغيرة الحجم لاتزيد قوة كل محرك فيها عن عشرين حصاناً ، وذلك لكون غالبية الصيادين فقراء لا يمتلكون رؤوس أموال تساعدهم على تحسين أحوال أعمالهم هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى عدم وجود تقنية حديثة تدخل في هذا المجال ، وإن كانت تلك الوسائل تكفي حينذاك الغرض المنشود ، ويتم بواسطتها صيد

كميات كبيرة من الأسماك والروبيان ، يتم تسويق معظمها في المدن القريبة من الساحل ، إما مجففة أو مملحة ، ومنها ما يُسَوَّق طازجاً .

ولكن وضع وسائل الصيد القديم لم يستمر طويلاً على منواله ، فبعد تدفق النفط واستثمار موارده ، وتحسين المستوى المعيشي لسكان هذه المنطقة ، اتجه الصيادون إلى تطوير حياتهم المعيشية والوسائل المستخدمة حديثاً في الصيد ، فاستخدموا السفن الكبيرة الحديثة إضافة إلى أعداد السفن الصغيرة التي تَمَّ تطويرها وبذلك أمكن إيجاد أسطول بحري كبير يمخر عُبَابَ مياه الخليج ، ويغرق الأسواق بكميات كثيرة من الأسماك والروبيان ، وخير دليل على ذلك مانشاهده اليوم في أسواق أسماك منطقتي القطيف - والأحساء وبقية المنطقة الشرقية ، والتي تكتظ بمختلف أنواع وأشكال وأحجام الأسماك والروبيان .

وحفاظا على مصالح صيادي السمك والروبيان ، وتأكيدا على أهمية التعاون بين الصيادين والتجار المستوردين لوسائل الصيد البحري الحديث ، وضمانا لأن يكون ما يدخل المملكة مناسباً لظروفها المناخية والبيئية ، فإن وزارة الزراعة والمياه قد أعلنت في المفكرة الزراعية إدارة الإرشاد والخدمات الزراعية - شعبة التوعية والإعلام الزراعي عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) ، ضوابط فيه بالنسبة لاستيراد معدات وقوارب صيد الأسماك كمايلي[٨].

قوارب الصيد :

١ - يمنع استيراد قوارب الصيد التي يزيد طولها على خمسة عشر متراً ، وكذلك قوارب الصيد التي تزيد فيها قوة الماكينة عن مائتين وخمسين حصانا .

٢ - يجب أخذ موافقة مبدئية من قسمي الأسماك بجدة أو القطيف على استيراد قوارب الصيد وفق نظام الصيد المبلغ لهم .

الشباك الثابتة :

١ - لايقل أصغر عين فيها عن ٥ر٢ بوصة (خمسة سنتمرات) .
٢ - إذا كانت الشبكة تتألف من ثلاث طبقات يجب أولاً أن تقل فتحة العين عن ٥ر٢ بوصة والداخلية ٥ر١ بوصة .

شباك الجر (السحب) :

١ - لا تقل فتحة عين الشبكة في الجناحين عن ٥ر٢ بوصة .
٢ - لا تقل فتحة عين الشبكة في البطن (كيس الجمع) عن واحد بوصة .
٣ - لا تستعمل على عمق أقل من ٢٥ متراً .

شباك الششل :

١ - لا تقل فتحة عين الشبكة عن الجناحين ٢ بوصة .
٢ - لا تقل فتحة عين الشبك في البطن عن بوصة واحدة .
٣ - لا يقل عمق الشبكة عن ٥٠ متراً .

شباك الروبيان (الجمبري) :

١ - جناحا الشبكة لا تقل فتحة العين فيهما عن ٥ر٢ بوصة .
٢ - بطن الشبكة لا تقل فتحة العين فيه عن بوصة واحدة .

شباك السردين (المخرمة) :

١ - جناحا الشبكة يجب أن لا تقل الفتحة فيهما عن بوصة واحدة .

٢ - بطن الشبكة لا تقل فتحة العين فيه عن ثلاث أرباع بوصة .

وسائل ومعدات الصيد الممنوع إستخدامها[٩] :

١ - يحظر استعمال المتفجرات في عمليات الصيد .

٢ - يحظر استعمال المواد الكيمائية أو أي طريقة من طرق الإبادة الجماعية .

٣ - يحظر نشر ونصب الشباك أياً كان نوعها على السواحل .

٤ - منع استعمال الوسائل الضارة ببعض صغار الأسماك .

٥ - يحظر استعمال طريقة الشفط على القاع .

(والصيادون هنا في منطقتي القطيف والأحساء) كغيرهم من الصيادين في عشرات من الأقطار بدأوا يطورون وسائل صيدهم البحرية وقد أقيمت لذلك مراكز تتخذ شكل الورش اليدوية الحرفية ، تتمايز وتتنافس في شهرة صناعتها لهذه الأدوات والوسائل وذلك في عدد من القرى والبلدان السعودية الساحلية نخص منها ورش : الخبر والدمام التي تعتمد في خاماتها باستمرار على ما يستورد لها من الأخشاب والأسلاك والخيوط والمسامير والألياف وأدوات النجارة من خارج المملكة مباشرة أو بواسطة تجارة المرور في دولة البحرين وأمارة دبي مع مساهمات محدودة للخامات المحلية خاصة قبل الخمسينات (الميلادية) مثل : القار، الأخشاب ، الصوف الوبر[١٠].

٩ - الثروة السمكية واهتمام الدولة بتنميتها :

اتضح مما تقدم أن حرفة صيد الأسماك في المنطقة الشرقية قد لعبت دوراً هاماً كمورد رزق وغذاء جيد للسكان منذ القدم ، خاصة في مدنها الساحلية الواقعة على الخليج العربي مباشرة ، مثل الدمام والخبر وتاروت والقطيف والجبيل ودارين وغيرها ، وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة منشورة تشير إلى أنواع وكميات الصيد سنوياً للأسماك من مياه الخليج العربي أو من المصائد الداخلية للبرك الاصطناعية المنشأة حديثاً في المنطقة الشرقية ، إلا أنه توجد دلالات على تقدم هذا القطاع في المنطقة نظراً للاهتمام الذي أولته وتوليه الدولة حيال هذه الثروة على امتداد سواحلها الطويلة ، والتي يبلغ طولها ٦١٠ كيلو مترات ، حيث قامت الدولة بتوفير أنواع الدعم والحوافز لصغار الصيادين لتمكينهم من امتلاك المراكب المجهزة بالمعدات الحديثة للصيد ، كما تم إنشاء مختبر الثروة السمكية بمدينة الدمام الذي يستخدم كمركز للأبحاث لإجراء العديد من التجارب العلمية على أسماك الخليج ، علاوة على إصدار خرائط تبين مواقع صيد الأسماك وأنواعها وكمية الصيد في الساعة وطريقة الصيد الواجب استخدامها ، كما قام هذا المركز بالعديد من الدراسات الحقلية في مجالات صيد الأسماك والروبيان (الجمبري)[١١].

١٠ - الشركة السعودية للأسماك وأهداف سياستها حيال هذه الثروة :

لقد شجعت وساهمت الدولة في إنشاء الشركة السعودية للأسماك برأس مال قدره مائة مليون ريال ، متخذة من الدمام المقر الرئيس لها ، ويساهم فيها إلى جانب الدولة نحو ٩٢٠٠ مساهم ، وتهدف سياسة هذه الشركة إلى توفير أكبر كمية ممكنة من الأسماك والروبيان (الجمبري) لأكبر عدد من المستهلكين ،

وتغطيـة أنحـاء مـعظم المملكة ، مع تقـديم خدمـات بيع مـتـمـيـزة ، وقـد نجـحت الشـركـة في بناء أسطولهـا الخاص وتمتلك حـاليـاً ثلاث قـواعـد للصيـد بالدمـام على الخليج العـربي ، وفي جـيـزان وأملج عـلى البـحـر الأحـمـر ، وقـد بلغ عـدد القـوارب التي ادارتهـا الشـركـة عـام ١٩٨٨م نحـو ٤٣ قـارباً - تمتلك الشـركـة منهـا ٢٨ قـارباً ، وقـد بلغ إنتـاجـهـا حـوالي ١٦٦١٥ طن من مـخـتلف أنواع الأسماك لنفس العام .

وتجـدر الإشـارة إلى أنَّ هذه الشـركـة تمتلك وتـدير مـصنعين كـبـيـرين لتـجـهـيـز وتصنيع الأسماك أحدهما في الدمـام والآخر في جيزان ، ويُعدُ مصنع الشركة في الدمـام من أكبر المصانع لتجهيز ومعالجة الأسماك في الشرق الأوسط ، إذ يصل حـجم التـداول فيـه إلى ٧٥ طناً من المنتـجـات البـحرية يومـيـاً ، وللشركة أيضاً مخازن للتبريد ومحلات للبيع بالتجزئة .

لقد نجحت الشركة في تصدير منتجاتها إلى الأسواق الدولية الرئيسية مثل: أمريكا وأوروبا والشرق الأوسط[١٢] .

مراجع ومصادر البحث :

١ - ٣ دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين (ص٥٤-٥٥) » الدكتور أحمد رمضان شقلية ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

٤ - قطر والبحر (ص ٤٤) وزارة الإعلام القطرية إدارة السياحة والآثار .

٥ - دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين (ص ٥٥-٥٦) الدكتور أحمد رمضان شقلية .

٦ - ملخص من :

(أ) قطر والبحر (ص ٤٤) وزارة الاعلام القطرية إدارة السياحة والآثار .

(ب) دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين (ص ٥٩) » الدكتور أحمد رمضان شقلية .

(جـ) المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ١٣٨) الادارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام .

٧ - حوض الخليج العربي (ج ٢ ص ٣٧٧) الدكتور محمد متولي ، الطبعة الأولى سبتمبر ١٩٧٤م - الناشر مكتبة الانجلو المصرية .

٨ - ٩ المفكرة الزراعية (ص ٢٧٧ - ٢٧٨)، المملكة العربية السعودية وزارة الزراعة والمياه - شعبة التوعية والاعلام الزراعية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م)

١٠ - دراسات في الجغرافية الاقتصادية « المملكة العربية السعودية والبحرين» (ص ٦٠) الدكتور أحمد رمضان شقلية ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

١١-١٢ مناخ الاستثمار في المنطقة الشرقية (ص ٥٠ - ٥١) إعداد الادارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام، شوال ١٤١١هـ - مايو ١٩٩٠م .

الفصل الثاني من الباب الرابع ويتضمن :

الثروة الحيوانية البرية وطرق ووسائل المواصلات الحديثة :

١ - تربية البقر والغنم والماعز .

٢ - تربية الحمير المستأنسة واستخدامها قديماً وسيلة في المواصلات والنقل .

٣ - تربية الحصان .

٤ - تربية الجمال .

٥ - أثر النفط على وسائل النقل القديمة وحياة البادية .

٦ - تربية الطيور .

٧ - طرق ووسائل النقل والمواصلات الحديثة البرية والبحرية والجوية ومردوداتها الاقتصادية خلال خطط التنمية الخمسية ١٣٩٠-١٤١٥هـ (١٩٧٠ - ١٩٩٥م) .

مدخــــــل :

إن نعم الله على عباده لايمكن أن تُعد أو تحصى ، فهي كثيرة ومتنوعة، فكما أنعم الله على خلقه بثروات متنوعة في البحر فقد أسبغ عليهم أيضاً مثل تلك النعم من الثروات في البر، ومن هذه الثروات البرية ما جاء ذكرها في محكم كتابه المكنون في سورة النحل آية (٥-٨) حيث يقول جل من قائل :

(والأنعام خلقها لكم فيها دِفءٌ ومنافعُ ومنها تاكلون ، ولكم فيها جَمالٌ حين تُرِيحُون وحين تسرحون ، وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلا بِشِقِ الأنفس إن ربكم لرءوفٌ رحيم ، والخيل والبِغالَ والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون) صدق الله العظيم .

والحيوانات البرية من الكائنات التي تتأثر بالظروف البيئية الطبيعية ، فإذا ما توفرت لها العوامل المناخية المناسبة ، والموارد المعيشية وفي مقدمتها الماء والغذاء ، فإنها تعيش وتتكاثر ، وبيئة المنطقة الشرقية ملائمة تماماً لحياة بعضٍ من تلك الحيوانات ، لتوفر الثروة المائية الطبيعية والنباتية فيها ، وهذا ما أثبتته وأكدته البحوث والدراسات الجغرافية التي تعرفنا عليها آنفاً في موضوع (الزراعة في هذه المنطقة) ، فالحياة الحيوانية في هذه المنطقة ، كالحياة النباتية تماماً ، ولما كانت بيئة هذه المنطقة مناسبة للثروة الزراعية فهي إذاً مناسبة أيضاً للثروة الحيوانية ، والتي منها : البقر والغنم والماعز ، ولأنَّ النوعَ من هذه الحيوانات صغيرة الجسم بالنسبة لحجم الحيوانات الأخرى (كالجمل) الذي سوف نتحدث عن تربيته فيما بعد ، فتلك الحيوانات لا تحتاج إلى الكثير من الغذاء والماء ، فقبل تدفق البترول والانفتاح الإقتصادي أي إلى ما قبل عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م ، ودخول المدنية الحديثة إلى هذه المنطقة كانت الثروة الحيوانية إلى جانب الثروة الزراعية والسمكية دعامة أساسية من دعائم

الإقتصاد والغذاء في هذه المنطقة ، وكانت نسبة كبيرة من المواطنين الحضريين بالاضافة إلى أهل البادية يقومون بتربية الحيوانات ، إذ لايكاد بيت أو بستان يخلو من حظيرة تضم داخلها عدداً من قطعان البقر والغنم والماعز ، والحمير.

١ - تربية البقر والغنم والماعز :

كانت تربى هذه الفصيلة من الحيوانات لدى الفلاحين وغيرهم ممن اتخذوها مصدر رزق لهم ، للاستفادة من لحومها وألبانها وأصوافها ومخلفاتها ، وكان قصّابو هذه الحيوانات وبائعو لحومها وطنيون ١٠٠٪ ، وكان المواطنون يقبلون على شراء اللحوم يومياً وبمعدل استهلاكي يومي حيث يتم أكله ضمن الوجبات المستهلكة يومياً ، إذ لايمكن للفرد شراء كمية تفوق حاجته اليومية لعدم استطاعته المادية أولاً ، وثانياً لعدم وجود أجهزة تثليج وتبريد كما هو الحال الآن .

٢- تربية الحمير : ونعني بها الحمير المستأنسة واستخدامها وسيلة في المواصلات والنقل :

لقد أوليت تربية الحمير عناية فائقة لدى الكثيرين من أبناء المنطقة الشرقية لأنها كانت سابقاً الوسيلة الوحيدة والمهمة المستخدمة في المواصلات والنقل بين مدن وقرى هذه المنطقة وفي داخلها ، ويعود ذلك لعدد من الأسباب منها :

أولاً : عدم توفر سيارات النقل والمواصلات آنذاك .

ثانياً : ضيق طرق المواصلات وكثرة تعرجاتها والتواءاتها داخل وخارج مدن وقرى هذه المنطقة .

ثالثاً : لأن الحمير خفيفة في حركتها سريعة في جريها تستطيع تحمل مشاق النقل الدائب .

وقد وصف بعض الجغرافيين ، الحمير التي يربيها أبناء منطقة الأحساء بأنها أجود أنواع الحمير[1].

وتنتمي الحمير التي تربى في الأحساء إلى نوعين مختلفين : أحدهما يطلق عليه إسم «الحمار الحساوي» نسبة لتربيته في منطقة الأحساء» وهو المشهور من سلالة بيضاء وطوله يصل إلى ثلاثة عشر شبراً وتعد حيوانات هذه السلالة قريبة جداً غير مختلفة عن سلالة حمير البحر الأبيض المتوسط الطويلة ، لكن أشد بياضاً ، والنوع الثاني : مكون من عدة سُلالات من ألوان وأجساد مختلفة، ولكنها جميعاً أصغر حجماً وأغمق لوناً من النوع الأول[2].

وقد كونت فرق تضم قطعانا مختارة من الحمير لاستخدامها في النقل والمواصلات .

ومن هذه الفرق :

* فرقة نقل البضائع :

كان التجار الكبار والصغار يعتمدون سابقاً على هذه الفرقة اعتماداً كلياً ، فهي تشكل حركة نشطة في نقل البضائع المستوردة والمصدرة من ميناء وأسواق القطيف والعقير ، إضافة إلى الجمال التي تفرغ حمولتها في هذين الميناءين ، حيث تتولى هذه الفرقة فيما بعد مهمة النقل منْ وإلى داخل المدن والقرى ، وكان الأهالي يُطلقون على هذه الفرقة اسم (عاملةَ السيف) نسبة لكثرة ارتباط عملها حول سيف البحر.

* فرقة نقل المنتوجات الزراعية :

تتولى هذه الفرقة مهام نقل المنتوجات الزراعية ، كالرطب والسلوق والتمر ومخلفات الأشجار والنخيل كالسعف والكرب .. ونقلها إلى البيوت والأسواق، وفي الوقت نفسه تقوم بنقل مخلفات الحيوانات من حظائرها التي تربى في البيوت داخل المدن والقرى إلى البساتين والحقول الزراعية لأن هذه المخلفات تشكل أسمدة طبيعية يستخدمها الفلاح في تسميد تربة الحقول الزراعية ، ويفضلها حتى في وقتنا الحالي على الأسمدة الكيمائية .

* فرقة جلب مواد البناء :

تقوم هذه الفرقة بجلب الأحجار البحرية بعد قطعها من المياه الضحلة لسواحل الخليج العربي القريبة من منطقة القطيف والأحساء ، فتسمى أحجاراً بحرية نسبة للبحر ، ومن أجزاء مطمورة برمال صحراء البياض المتاخمة غرباً لواجهات هذه المنطقة ، حيث تؤكد الأبحاث الأثرية التي أجريت أخيراً على هذا الجزء الممتد من الظهران جنوباً إلى الحدود الجنوبية الكويتية ، وجود مناطق سكنية طمرتها الرمال ، سَيَّجت بعضها حالياً الجهات المختصة واعتبرتها مناطق أثرية محظورة ، وكان عمال هذه الفرقة يقومون سابقاً بقطع تلك الاحجار، ويضعونها في أقفاص خشبية على شكل أهرام صغيرة أو مثلثات يثبت كل قفصين على ظهر الحمار بواسطة حبل ويتدليان على جانبي الحمار، ويسمونها أحجاراً برية نسبة للمناطق المقطوعة منها ، كما يجلبون الطين اللزج المستخرج من البحر ، ويضعونه في قفف كبيرة مصنوعة من خوص النخيل مبطنة من الداخل بقماش من الخيش ليحافظ على عدم تسرب الطين من داخلها ، كما يضعون فيها أيضاً مادة الجص الترابية الناعمة ، والرمل ، وتسمى هذه القفف (مراحل) وكانت جميع هذه المواد تستخدم سابقاً في إقامة مباني البيوت .

٣ - تربية الحصان (*):

يأتي الحصان بعد الحمار من حيث قدم التعرف عليه من جانب عرب شبه الجزيرة العربية ، وإذا كانت أنواعه الجيدة قد اقترنت باسم العرب ، إلا أنه وكما يذكر بعض المؤرخين [٣] حيوان دخيل على العرب وبقية الشعوب السامية على السواء ، فقد كان أول من دجَّنه وحَوَّله بذلك إلى حيوان أليف هم الرعاة من القبائل الآرية (الهِندُوأروبية) في بعض المناطق التي تقع إلى شرقي بحر الخزر ثم استورده الكاشيون (من المجموعات التي استقرت في وادى الرافدين) والحثيون (في آسيا الصغرى) وأدخلوه إلى غربي القارة الآسيوية في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد ، ومن سوريا عرف طريقه إلى شبه جزيرة العرب في الفترة السابقة للعصر الميلادي .

ولكن الحصان لم يصبح في الواقع أداة نقل في المقام الأول عند عرب شبه الجزيرة العربية ، وإنما أستفاد العرب من سرعته ومن بعض صفاته الأخرى في الغارات التي كانت تقوم بها القبائل فيما بينها في العصر السابق للإسلام أما ماعدا ذلك فقد كان دابةً ترفٍ بالنسبة للعرب ، وكانت مهمة إطعامه والعناية به تشكل عبئاً بالنسبة لأهل الحاضرة ، ومن ثم فقد كان اقتناؤه لايتيسر إلا لمن كان على قدر من الثراء ، وكان يعتبر في الواقع مظهراً من مظاهر هذا الثراء وما يتصل به من ممارسات ، فالحصان كان يستخدم ، إلى جانب الغزوات أو الغارات ، في بعض أنواع الرياضة مثل الصيد والسباق الذي يبدو أنه كان هواية وصلت عند العرب إلى قدر كبير من التفضيل والتفنن والإتقان .

(*) الخيل جماعة الأفراس والفرس للذكر والأنثى ، ولكن كل ذكر من الخيل حصاناً (+) .

(+) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج ٧ ص ١١٦) الدكتور جواد علي ، وعن الموضوع ذاته، راجع تاج العروس (ج ٩ ص ١٨٠) .

وهذا ما نشاهده حالياً لدى بعض دول الخليج العربية ، والدول الأجنبية حيث يقام سباق الخيول والهجن تخصص من خلاله جوائز قيمة تشجيعية للفائزين .

٤ - تربية الجمال :

أما تربية الجمال فقد كان يقوم بها أهل البادية ، فالجمل حيوان الصحراء وسفينتها التي تجتاز فيافيها وقفارها في صبر وجلد ، فالبيداء بالنسبة للجمل مكان محبب يسرح ويمرح فيها ، والبدوي والجمل صديقان لا ينفصلان ، إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر .

وفي واقع الأمر فإن اقتران الجمل بإسم العرب ليس شيئاً عفوياً ، فالجمل بالنسبة لأهل البادية هو رمز الحياة التي لايستطيع العرب أن يتصورها بدونه ؛ فالعربي يشرب لبن الناقة (أنثى الجمل) حتى يوفر له الماء «كرصيد احتياطي».. وهو يأكل لحم الجمل ويغطي نفسه بوبر مصنوع من جلده ، ويصنع خيمته من وبره ويستخدم بعره وقوداً في أغراض الطهي أو التدفئة ومن بوله يتخذ دواء لبعض الأمراض بما فيها الأمراض التي تصيب الشعر ، ولايقتصر دور الجمل في حياة عرب البادية على ذلك ، إذ هو وسيلتهم الأساسية للمواصلات ووسيلتهم الوحيدة للمواصلات البعيدة ، فهو الحيوان الوحيد المؤهل لنقل الأحمال الثقيلة لمسافات بعيدة بحكم تكوين خفه الذي يساعده على السير في الرمال بحمولته الثقيلة دون أن يغوصَ فيها ، وبحكم قوته واحتماله وصبره الشديدين فهو يستطيع أن يحمل أربعة أطنان ويقطع بها ستين ميلاً في اليوم في الصحراء ، كما يستطيع أن يسافر عشرين يوماً بدون ماء في درجات الحرارة العالية ، وأكثر من ذلك إذا أعطي شيئاً من الكلأ الأخضر ، وإلا فهو يستطيع أن يواصل سفره خمسة أيام أخرى قبل أن يموت ،. ومن هذا المنطلق نقدر دور الجمل في الحركة التجارية الواسعة التي مارسها العرب بشكل نشط

قبل الإسلام والتي كانت قوافل الجمال تحمل خلالها منتجات شبه الجزيرة العربية من البخور واللبان والطيوب إلى خارج المنطقة لتعود بالسلع التي يحتاجها أهل البلاد ، الأمر الذي يشكل المورد الاقتصادي الأول عند سكان شبه الجزيرة العربية والمصدر الأساسي لثروتهم ومن هذا المنطلق أيضاً نستطيع أن نقول إن الجمل بصفاته هذه ، كان عاملاً أساسياً في تسهيل مهمة العرب في أثناء الفتوح التي تمت بعد غروب العصر الجاهلي وظهور الدعوة الإسلامية.

والكتب الجغرافية تؤكد أن قطاع البياض الواقع في الجهة الغربية من واحات القطيف والممتد من الظهران جنوباً إلى الحدود الكويتية الجنوبية بالإضافة إلى الصحراء المتاخمة لواحات الأحساء تتكاثر فيها قطعان الإبل وهذا ما نشاهده حتى يومنا هذا ، ويقول المؤرخون الجغرافيون والاقتصاديون .

إن القطاع الشرقي من المملكة العربية السعودية هو القطاع الوحيد الذي لايزال يحتل أماكن ملحوظة للبداة ، فهو يستوعب نسبة كبيرة من السكان تصل إلى ٤٤٪ ، وربما كان مرجع ذلك إلى إتساع مساحة هذا الإقليم ، وانتشار إمكانيات الرعي في أنحاء مختلفة فيه ، حيث تُساعِدُ الرطوبة في الأرض الساحلية القريبة من الخليج على نمو الكلأ والمرعى .

وللرعاة نظام خاص في تحركاتهم في البادية سعياً وراء المرعى والمطر ، حيث تكون الأرض قد اكتست بردائها الأخضر في أعقاب الأمطار التي تسقط في بداية الموسم ، ثم يتابعون ارتحالهم وتنقلهم في أنحاء هذه الديرة خلال فصل الشتاء والربيع ، فيمرون بالمناطق التي يعرفون عنها الوفرة في الماء والمرعى ، ولهم في ذلك طرق خاصة يتبعونها في كل عام ، ومع بداية فصل الصيف عندما يشتد القيظ وييبس العشب ويغيض الماء يعودون إلى منتجعاتهم الصيفية ويستقرون فيها ، وعادة ما تكون هذه المنتجعات على مقربة من المدن والقرى[٤].

وقد اختارت قبيلة بني خالد عنك لأن تكون منتجعاً صيفياً لها لوجود ظل أشجارٍ وماء واحة القطيف ، ولموقعها القريب من المدينة الأم القطيف ، حيث يبيع أبناء تلك القبيلة في أسواقها الفائض من أغنامهم ، ويبتاعون حاجاتهم من مختلف السلع الضرورية ، ولكن القسم الكبير من هذه القبيلة حبذ أخيراً البقاء في عنك مفضلاً الاشتغال بالأعمال المدنية المتنوعة بدلاً من الرعي والترحال في الصحراء ، وعلى أثر هذا الإستقرار تحولت عنك من منتجع صيفي إلى بلدة حديثة متقدمة ، مثل حزم صفوى .

وقد تحدثنا في الباب الثاني من كتابنا (شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في التاريخ والجغرافيا) تاريخيا وجغرافياً عن بلدة عُنَك وحزم صفوى ، وعن التغير الجذري الذي حدث لقبيلة بني خالد حيث تحول أبناء هذه القبيلة من بدو رحل ، إلى استيطان حضري حديث متقدم .

وقد أسهم البدو في الأعوام السابقة بنصيب وافر ، في اقتصاديات المنطقة ، فكانوا يزودون سكان المدن والقرى بالكثير من المنتجات الحيوانية مثل الصوف والجلود والسمن والأجبان ، فبعد بيعهم تلك المنتوجات يبتاعون من سكان المدن والقرى التمر والبن والتوابل والشاي والأرز ، والأشياء المعيشية التي يحتاجها البدوي في الصحراء إضافة إلى الأقمشة والملابس التي يقي بها البدوي جَسَدَهُ من قر وحر الصحراء .

ولم تقتصر تربية الجمال على الاستفادة بلحمها ومنتوجاتها وبيعها ، وغير ذلك من النواحي المادية ، بل كان لها أيضاً دور فعال ومهم جداً في المواصلات والنقل ، ففي سنوات ما قبل عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) أي قبل دخول السيارات إلى هذه المنطقة كان الناس إذا أرادوا الذهاب إلى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج ، يذهبون على ظهور الجمال في عدد من القوافل ، تنضم كل

قافلة إلى الأخرى فتشكل قطاراً ضخماً وطويلاً ، وكانت الرحلة الروحية هذه تستغرق أربعة أشهر مليئة بالمخاطر والمخاوف .

أنظر الصورة رقم (٧) التي توضح مجموعة من الجمال أثناء استراحتها في قرية الجبيل ، التقطتها أرامكو في عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م .

٥ - أثر النفط على وسائل النقل القديمة وحياة البادية :

وأما الآن ونحن في عصر النفط ، عصر القرن الواحد والعشرين ، فقد تغير كل شيء ، إذ لم يعد للإنسان المتحضر حالياً أن يعتمد على وسائل المواصلات والنقل الآنفة الذكر بل امتلك واستخدم وسائل طرق المواصلات البرية الحديثة السيارات والقطارات ، وحلق في أجواء الفضاء بالطائرات المتقدمة ، فكسب الوقت والجهد .

وأخذ البدو يتجهون نحو الحياة المستقرة المتحضرة في المدن ، ويمكن اعتبار الحياة البدوية الآن في ذمة التاريخ ، فوضع البدوي حالياً لم يَعُدْ كسابقه ، لقد استقر وتحضر وتعلم وتثقف ، واندرج في سلك الحضارة المدنية الحديثة المتقدمة.

صورة رقم (٧)



توضح مجموعة من الجمال أثناء استراحتها في وسط قرية الجبيل التقطتها أرامكو عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م

٦ - تربية الطيور :

الدجاج والبط وحمام البيوت :

لقد إعتنى أبناء هذه المنطقة سابقاً بتربية الدجاج بأعداد كثيرة للإستفادة بلحمه وبيضه كمصدر اقتصادي ، وكانت غالبية البيوت آنذاك لا تخلو من وجود حظيرة للدجاج خصوصاً بيوت الفلاحين ، ولكن يكاد يكون شراء الدجاج سابقاً مقتصراً على الأغنياء والميسورين أكثر من غيرهم لغرض أكله بصورة قد تكون منتظمة .

وإلى جانب تربية الدجاج كان يربى البط أيضاً ، ولكن تربية البط لم تحظ بالعناية التي كانت تحظى بها تربية الدجاج ، لأن أكل لحم البط غير مستساغ لدى أبناء هذه المنطقة ، ولكنهم يحرصون كثيراً على شراء بيضه ، وذلك لكبر حجمه بالنسبة لحجم بيض الدجاج ولعدم توفره بكثرة كتوفر بيض الدجاج .

ويعد البط عند العرب من الطيور المائية ، ويذكر علماء اللغة أن (بطة) ، و (بط) من الألفاظ المعربة ، واللفظة آرمية أصلها في لغة بني إرم (بطو)[٥] .

أما الحمام المستوطن والذي يعيش في البيوت فيعتني بتربيته حالياً غالبية شباب هذا الجيل لغرضين أولاً للزينة ثانياً لدخلٍ اقتصادي ثانوي . ومن أنواعه :

الياهو ، وقلابي ، ومكاوي ، وصنعاوي ، وشمسي ، والزاجل ، وغلية ، وعُرب ، وصَفّاقي ، وشيرازي ، وقطني ونجفي ، وعراقي ، ونفيخ ، وبلجيكي ، وكشكشي .

٧ - وسائل النقل الحديثة البرية والبحرية والجوية وأثرها على الاقتصاد في المنطقة الشرقية :

مدخـــــل :

تحدثنا سابقاً عن وسائل النقل والمواصلات المستخدمة والوحيدة قديماً (الحمير والخيول والجمال) ونستكمل الحديث هنا عن وسائل النقل والمواصلات الحديثة ، ونتعرف على مدى ما وصلت إليه من تطورات ومردودات اقتصادية .

لاشك أن إنشاء شبكة متكاملة للنقل البري والبحري والجوي تُعدُ إحدى السمات البارزة للمنجزات التنموية التي حققتها المملكة العربية السعودية خلال فترة زمنية قياسية ، هذا إذا عرفنا أنها بلدٌ مترامي الأطراف يتميز بتباين تضاريسه وانتشار تجمعاته السكانية ، وتعد مركزاً إستراتيجياً مهماً لحركة النقل الدولي ، يضعها على مفترق الطرق المؤدية إلى قارات العالم الثلاث : آسيا وأوروبا وأفريقيا (فهي حلقة اتصال استراتيجي بين هذه القارات) .

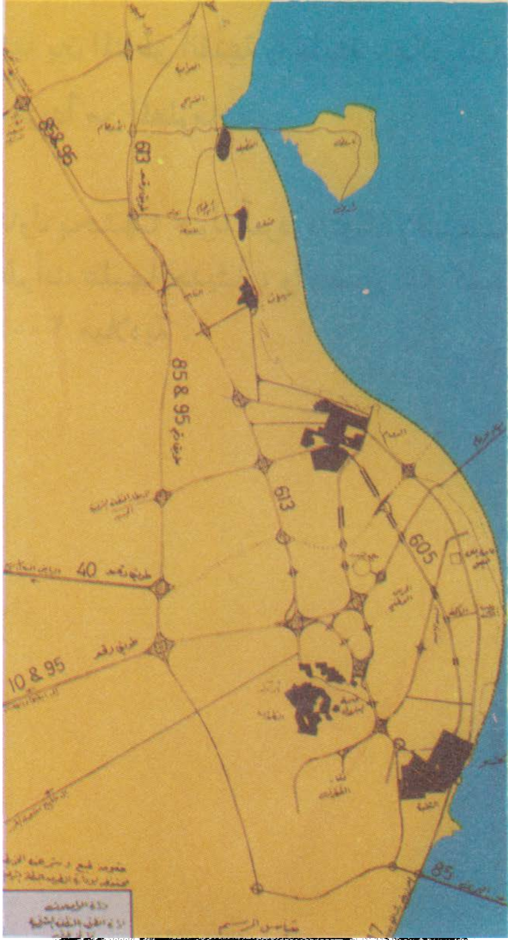
والمملكة العربية السعودية لاتتمتع اليومَ بشبكة نقل حديثة ، بل تتمتع كذلك بفرص الاختيار بين وسائل نقل متعددة ولاسيما في المناطق التي تقع فيها معدلات الحركة .

وقد صممت ونفذت هذه الطرق طبقاً لأحدث المواصفات العالمية التي تضمن السلامة وتوفر الراحة وتؤمن حركة السير لمسافات طويلة ، وساهمت هذه الطرق مساهمة فعَّالة في يُسرِ وسُهولة نقل المسافرين والبضائع بين المنطقة الشرقية والمناطق الأخرى ، مما جعل المنطقة الشرقية مركزاً مثالياً للتوزيع والتسويق[٦] ، ولعل من أبرز المعالم العملاقة حديثاً في مضمار هذا القطاع هو إنشاء الجسر السعودي البحريني ، أنظر صورته رقم (٨) .

وفي الباب السادس من كتابي (**شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - في التاريخ والجغرافيا**) حديث مستفاض حول جميع شبكات المواصلات ، استعرضت فيه تاريخ إنشائها وتطور حجم حركتها المرورية ، ومساهمتها بين المناطق القديمة والحديثة ، يمكن للقارىء الكريم الرجوع إليه فيما إذا رغب مزيداً من المعلومات .

أما هنا فسنتناول بحثها حول مردوداتها الإقتصادية ، اضافة إلى المستجدات التي طرأت عليها حديثاً ، والتصور عن كميات النقل الحجمي المتنوع حتى عام ٢٠٠٥ ميلادية .

خارطـة رقم (١)



توضح طرق المواصلات البرية في منطقتي الدمام والقطيف (وأماكن أخرى من المنطقة الشرقية) .

مصدر الخارطة - وزارة المواصلات - إدارة الطرق بالمنطقة الشرقية .

الجسر السعودي البحريني - مردوداته الاقتصادية :

يعتبر الجسر السعودي البحريني من أهم المشروعات التي أنشئت في منطقة الخليج العربي في السنوات الأخيرة لاستكمال سلسلة الطرق البرية التي تربط دول الخليج العربي بعضها ببعض ، ويمكن القول أن الجسر يُعدُ نقطة تحول هامة نحو التكامل الاقتصادي بين السعودية والبحرين بصفة خاصة ودول مجلس التعاون بصفة عامة ، حيث أن إنشاءه تم في ظروف وجودِ الإتفاقيةِ الاقتصادية الموحدة لدول الخليج العربية وينتظر أن يكون له في وَجود هذهَ الاتفاقية مردودات اقتصاديةٍ واسعة ، ليس على المستوى السعودي والبحريني فقط بل بالنسبة لدول الخليجِ العربي مجمعةً أيضاً ، إذ أن تاريخ الحضارة الإنسانية يؤكد بصورة عامة أن الجسورَ والقنوات والأنفاق .. كلها تؤدي إلى نمو اقتصادي وافر(٧). وفيما يلي(٨).

نوضح المردودات الاقتصادية لهذا الجسر منذ افتتاحه عام ١٩٨٦م وحتى عام ١٩٩٢م ، وسنوردها باختصار على شكل بياناتٍ وجداول ومقاطع :

١ - حركة المركبات ذهاباً وإياباً والدخل المتحصل .
٢ - عدد المغادرين والقادمين .
٣ - الميزانية العمومية للعام المالي ١٤٠٩/١٤١٠هـ .

احصائيات بيانية عن حركة المركبات والدخل المتحصل :

بدأ مؤشر معدلات المركبات والدخل بالإستقرار بعد انقضاء أكثر من ثلاث سنوات على افتتاح الجسر . فقد كان إقبال العابرين كبيراً في السنة الأولى ثم بدأ بالتناقص في السنوات التي تليها حيث انخفض عدد المركبات والدخل المتحصل لعام ٨٨م بنسبة ١٥٪ للمركبات و ٢٢٪ من الدخل المتحصل عن معدلها لعام ٨٧م . غير أن الانخفاض بدأ يميل إلى الثبات

والاستقرار عام ٨٩م حيث كانت نسبة الانخفاض للمركبات والدخل المتحصل ٤٪ و ٢ر٤٧٪ على التوالي . وهذا دليل على أن المعدلات عام ٩٠م كانت قريبة من معدلات ٨٩م .

وتقوم المؤسسة بعمل الإحصائيات اليومية والأسبوعية والشهرية للمركبات والدخل المتحصل من العبور ومن إحصائيات عام ٨٩م ما يلي :

المركبات :

(أ) **المركبات العابرة :** وهي جميع المركبات بأنواعها والتي عبرت بوابات تحصيل الرسوم . وبلغ مجموع المركبات العابرة من الجانبين خلال عام ١٩٨٩م (١٠٨٥٦٩٩) مركبة أي بمعدل يومي وقدره (٢٩٧٥) مركبة .

(ب) **المركبات المسافرة :** وهي المركبات التي عبرت بوابات الرسوم وأكملت رحلتها إلى الطرف الثاني وبلغ إجمالي المركبات المسافرة لعام ٨٩م ما مجموعه ٩٧٢٩٩٠ مركبة أي بمعدل يومي يعادل ٢٦٦٦ مركبة ، ويوضح الجدول التالي رقم (٦) مجموع المركبات المسافرة حسب جنسياتها وعدد الحافلات وشاحنات البضائع وشاحنات الرمل خلال هذا العام .

جدول رقم (٦)

البيان	سعودية	بحرينية	كويتية	قطرية	إماراتية	عمانية	أخرى	باصات	شاحنات بضائع	شاحنات رمل	المجموع
دخول إلى دولة البحرين	٢٨٤٤٨٤	١٣٧٠١٧	٢٣٤٣٨	١٠٠٠١	٢٦٣٠	٨٥٥	٦	٣١٧٢	٢٤٧١٣	٣١٠	٤٨٦٦٢٦
خروج من دولة البحرين	٢٨٣٧٤٧	١٣٧٨٢٤	٢٣٤٩٣	٩٧٨٣	٢٥٢٤	٨٥٤	٣	٣١٩٠	٢٤٦٣٤	٣١٢	٤٨٦٣٦٤
المجموع الكلي	٥٦٨٢٣١	٢٧٤٨٤١	٤٦٩٣١	١٩٧٨٤	٥١٥٤	١٧٠٩	٩	٦٣٦٢	٤٩٣٤٧	٦٢٢	٩٧٢٩٩٠

المسافرون :

انطلاقاً من مبدأ التعاون والتنسيق بين الجهات الحكومية العاملة على الجسر بجانبيه فقد تم تزويد المؤسسة ببعض الإحصائيات التي تقوم بها تلك الجهات الحكومية والتي تلقي الضوء على حركة العبور على الجسر . ومن ذلك ما قدمته جوازات وجمارك دولة البحرين .

فمن إحصائيات جوازات دولة البحرين أن المسافرين عن طريق جسر الملك فهد لعام ١٩٨٩م قد بلغ عددهم ٣٠٩١٦٧٦ مسافراً أي بمعدل ٨٤٧٠ مسافراً يومياً .

وبمقارنة المسافرين القادمين والمغادرين عن طريق جسر الملك فهد لهذا العام بما تم تسجيله للعام الذي سبقه يتضح أن هناك نقصاً في عدد المسافرين (القادمين) إلى دولة البحرين في عام ٨٩م عن عام ١٩٨٨م يبلغ ٢٨١٩ مسافراً ، بينما زاد عدد المسافرين (المغادرين) من دولة البحرين لهذا العام بعدد ١٢٥٠٦ مسافر . أي أن هناك زيادة في إجمالي المسافرين لعام ١٩٨٩م عن عام ١٩٨٨م تبلغ ٩٦٨٧ مسافراً على الرغم من إنخفاض عدد المركبات المسافرة ، وهذا دليل على أن الكثير من مواطني البلدين يرغبون التنقل بين البلدين كمجموعات أو عائلات .

والجدول التالي رقم (٧) يوضح عددَ المسافرين عن طريق جسر الملك فهد منذ بدء التشغيل وحتى نهاية عام ١٩٨٩م وكذلك المعدل اليومي للمسافرين .

السنــــة	دخول إلى البحرين (قادمون)	خروج من البحرين (مغادرون)	المجموع الكلي للإتجاهين	المعدل اليومي
٢٩/١١-٣١/١٢/٨٦م	١٩٠٨٢٦	٢٠٤٨١٨	٣٩٥٦٤٤	١١٩٨٩
١٩٨٧م	٢٠٣٥٧٧٨	٢٠٥٨٢٣٤	٤٠٩٤٠١٢	١١٢١٦
١٩٨٨م	١٥٤٨٤٦١	١٥٣٣٥٢٨	٣٠٨١٩٨٩	٨٤٢١
١٩٨٩م	١٥٤٥٦٤٢	١٥٤٦٠٣٤	٣٠٩١٦٧٦	٨٤٧٠

الميزانية العمومية لجسر الملك فهد عام ١٤٠٩/ ١٤١٠هـ حدد مجلس الإدارة في اجتماعه الثالث عشر المنعقد بتاريخ ١١/٦/١٤٠٩هـ الموافق ١٨/١/١٩٨٩م ، ميزانية المؤسسة للعام المالي ١٤٠٩/ ١٤١٠هـ بمقدار (٢٦ر٤٠٠ر٠٠٠) ريال وتم اعتمادها بقرار رئيس المجلس رقم ٦٢٠ق وتاريخ ١٨/٦/١٤٠٩هـ وكانت اعتمادات ومصروفات أبواب الميزانية وكما هي موضحة في الجدول الآتي على النحو التالي :

جدول رقم (٨) يوضح اعتمادات ومصروفات أبواب ميزانية جسر الملك فهد عام ١٤٠٩ / ١٤١٠هـ

الباب	الإعتماد الأصلي	المنصرف الفعلي	نسبة المنصرف للإعتماد
الأول	١٠ر٠٠٥ر٨٠٠ ٠٠	٩ر٣٦٠ر٨٠٢ ٤١	٩٣ر٥٥٪
الثاني	٥ر٠١٦ر٤٧٠ ٠٠	٤ر٧٠٤ر١٠٩ ٣٧	٩٣ر٧٧٪
الثالث	٧ر٣٠٩ر٥٣٠ ٠٠	٥ر٢٤٩ر٤٦٣ ٥٩	٧١ر٨٢٪
الرابع	٤ر٠٦٨ر٢٠٠ ٠٠	٤ر٠٦٧ر٧١٧ ٠٠	٩٩ر٩٩٪
المجموع	٢٦ر٤٠٠ر٠٠٠ ٠٠	٢٣ر٣٨٢ر٠٩٢ ٣٧	٨٨ر٥٧٪

وقد أظهرت القوائم المالية أن الميزانية العمومية للمؤسسة بنهاية دوام يوم ٢/٦/ ١٤١٠هـ الموافق ٣٠/١٢/١٩٨٩م وكما هي موضحة في الجدول رقم (٩) الآتي :

جـــدول رقم (٩)

قائمة الميزانية العمومية لمؤسسة جسر الملك فهد حتى نهاية دوام يوم ١٤١٠/٦/٢هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٣م .

البيان	الموجودات هـ	الموجودات ريال	المطلوب هـ	المطلوب ريال
موجودات متداولة	٢٩	٣٠ر٣٨٧،٨٥١		
موجودات ثابتة	٨٥	١٧ر٤٧٢،٧٦٨		
موجودات أخرى	١٠	١٤٩ر٤٣٢		
إجمالي الإيرادات			٩٧	٢٨ر٣٦٧،١٦٩
المصروفات الإدارية والعمومية			٣٧	١٩ر٢٠٨،٠٢٥
فائض إيرادات العام			٦٠	٩ر١٥٩،١٤٤
الفائض المرحل من العام السابق			٧٩	٢٩ر٤٠٩،٩٣٤
مال المؤسسة			٣٩	٣٨ر٥٦٩،٠٧٩
المطلوبات المتداولة			٨٥	٩ر٤٤٠،٩٨٢
إجمالي الموجودات ويطابق إجمالي مال المؤسسة والمطلوبات	٢٤	٤٨ر٠١٠ر٠٥٢	٢٤	٤٨ر٠١٠ر٠٥٢

حركة المرور عبر الجسر خلال عام ١٩٩١ - ١٩٩٢م :

وأما عن حركة المرور عبر هذا الجسر خلال عام ١٩٩١ - ١٩٩٢م فقد أعلنتها إدارة جسر الملك فهد ونشرتها مجلة الاقتصاد التي تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام في عددها (٢٣٨ ص ١٢) رمضان ١٤١٣هـ - مارس ١٩٩٣م جاء فيها :

أعلنت إدارة جسر الملك فهد عن ارتفاع عدد المركبات التي عبرت الجسر حيث بلغت المركبات التي عبرته خلال عام ١٩٩٢م مليون و ٤٦٢ ألفاً و ٤٠٠ مركبة بزيادة قدرها ٤٥٦ مركبة عن عام ١٩٩١م ٠٠، وأن عدد السيارات الصغيرة بلغ مليون و ٢٨٩ ألفاً و ٥٠٥ سيارة من الجانبين السعودي والبحريني ، كما بلغ عدد سيارات النقل ٩٠ ألفاً و ٢٦٧ شاحنة .

وجاء في الإحصائية أن المتوسط اليومي للمركبات التي استخدمت الجسر بلغ حوالي أربعة آلاف سيارة ، ونلاحظ في هذه الإحصائية انخفاض عدد الحافلات التي أستخدمت الجسر في حين نلحظ زيادة مرتفعة بنسبة تصل إلى حوالي٤٥٪ من عدد الشاحنات ؛ ففي حين كان عدد الشاحنات التي عبرت الجسر عام ١٩٩١م حوالي ٥٣ ألفاً و ٧٠٧ شاحنة نجد أن عدد الشاحنات عام ١٩٩٢م بلغ ٧٣ ألفاً و ٢٦٧ شاحنة ، الأمر الذي يدل على زيادة حجم التبادل التجاري بين المملكة والبحرين .

ويذكر أن مجلس إدارة الجسر كان قد قرر مؤخراً تخفيض رسوم عبور الجسر بنسبة ١٥٪ للسيارات التي يتكرر استخدامها للجسر ، حيث قامت بطبع دفاتر مرور يحوي كل دفتر خمسين تذكرة عبور بمبلغ ٨٥٠ ريالاً وتستخدم خلال ثلاثة شهور أي أن قيمة التذكرة انخفضت من عشرين إلى سبعة عشر ريالاً .

١ - أجـور شـحن النقـل البـري للبـضـائع بيـن المنطقـة الشرقـيـة ومنـاطق أخرى من المملكة :

تعتبر أجور النقل البري للبضائع بين المنطقة الشرقية والمناطق الأخرى بالمملكة منخفضة نسبياً ، حيث يبلغ أجرة شاحنة كبيرة من مدينة الدمام إلى مدينة جدة مثلاً نحو ١٦٠٠ ريال ، وإلى مدينة الرياض ١٠٠٠ ريال .

٢ - أجور النقل البري للأفراد :

أجور النقل البري للأفراد تعتمد بصفة أساسية إما على سيارات أجرة صغيرة تعمل جميعها بالعداد - حيث يبلغ متوسط أجرة الإنتقال بها داخل مدينة الدمام أو الخبر مثلاً نحو عشرة ريالات - أما بين المدينتين فتصل إلى عشرين ريالاً كمتوسط .

٣ - أجور النقل بواسطة حافلات شركة النقل الجماعي :

أ - أجرة نقل الفرد في هذه الحافلات داخل مدينة الدمام - الخبر وبين المدينتين ريالان .

ب - النقل لمسافات بعيدة يوضحها الجدول التالي : رقم (١٠) .

جهـــة النقـــل	أجـرة النقل للشخص الـواحـد بالـريال
الدمام - بقيق	١٣
الدمام - الهفوف	٢٠
الدمام - الرياض	٦٠
الدمام - مكة المكرمة	١٧٥
الدمام - جدة	١٩٠
الدمام - الطائف	١٦٠
الدمام - البحرين	٤٠
الدمام - القاهرة	٤٥٠

ويلاحظ بأن شركة النقل الجماعي تتعاون مع شركة سوبرجت المصرية على نقل الأفراد من الدمام إلى القاهرة عن طريق الخط :

(الدمام - الرياض- حائل- تبوك - العقبة - القاهرة) يومياً عدا الجمعة[٩].

الخطوط الحديدية (القطارات) في المنطقة الشرقية :

تمثل الخطوط الحديدية النقلة الثانية في مجال المواصلات البرية في المنطقة الشرقية ، وتساهم مساهمة فعالة في نقل الركاب والبضائع ومواد البناء والمواد الغذائية الواردة من خارج المملكة ، كما توفر لحقول البترول وسيلة تُساعدُ على نقل الآلات وقطع الغيار وكافة مستلزماتها ، وقد أخذت تتطور قدماً مسايرة للتطور الاقتصادي والحضاري[١٠].

ا - الخط الحديدي بالدمام :

أنشيء الخط الحديدي الأساسي للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية في السعودية بالدمام كفكرة في أوائل عام ١٩٤٧م بغرض خدمة نقل البضائع المستوردة عن طريق ميناء الدمام التجاري (ميناء الملك عبد العزيز) ووضع القضيب الأول في الدمام في العام ذاته واستغرق إنشاؤه أربع سنوات ووصل الخط الحديدي لمدينة الرياض لأول مرة عام ١٩٥١م ، وكان المشروع الأساسي آنذاك يتكون من ١٣ كيلو متراً ويربط الدمام في عمق البحر إلى ساحل الدمام حيث كان مقر الجمارك والمكاتب الحكومية ٥٦٥ كيلو متراً من الدمام إلى الرياض و ٥٤ خطاً جانبياً متفرعاً عن الخط الرئيسي ومجموعها ٦٣٤ كيلو متراً ، وكانت معدات النقل تتكون من قاطرات جر قوة ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ حصان وقاطرات صغيرة لأعمال التخزين وتحريك العربات و ٤٧٧ عربة لشحن البضائع منها عربات مسطحة وأخرى مصندفة وعربات مستعملة لنقل الركاب من نوع « بدكار » مكيفة ومزودة بماكينة تسير آلياً .

وكان هذا الخط الحديدي وسيلة النقل الوحيدة بين الدمام والرياض طول فترة الخمسينات ، وأعتبر شرياناً حيوياً مهماً للرياض ينقل إليها المحروقات ومواد البناء من أسمنت وحديد وأخشاب ومواد غذائية من طحين وسكر وجميع البضائع المستوردة من الخارج عن طريق ميناء الدمام ، وفي السبعينات تم تقوية القاعدة وتبديل القضبان والعوارض بالكامل وبمواصفات أفضل .

وكلفت عملية التجديد هذه ٦٠٣ ملايين ريال كما تميزت فترة السبعينات بمساعٍ نشطة لتطوير الخط الحديدي وتحسين خدماته وكلفت هذه المشاريع أكثر من ٣٠٢١ مليون ريال ، وكان أبرزها افتتاح الميناء البري بالرياض فعليًا وازدواج الخط الحديدي بين الدمام والرياض ، وبناء خط حديدي مباشر من الهفوف إلى الرياض ، ودعم أسطول النقل بشراء قاطرات وعربات بمبلغ ٣٩٥ مليون ريال .

وفي عام ١٤٠٥هـ فتح خط حديدي رئيسي ثانٍ يمتد بمحاذاة الخط الأول من الدمام إلى الهفوف بمدينة بقيق ثم يتخذ مساره المختصر والمباشر إلى الرياض ويبلغ طوله ٤٥٠ كيلو متراً ، وقد ساعد المسار الجديد في اختصار المسافة بين الدمام والرياض من ٥٧١ إلى ٤٥٠ كيلو متراً ، ثم أنشئت ثلاث محطات في كل من الدمام والهفوف والرياض تضم كل منها قاعتين للرجال وقاعتين للنساء ومستودعاً للبضائع ومطعماً مجهزاً للوجبات الساخنة والسريعة ، والمرطبات ، وكذلك مكاتب للبريد والهاتف والشرطة ، وأخرى لإدارة المحطة وقاعدة لكبار الضيوف والزوار ، وحدائق ومواقف للسيارات .. وخلال السنوات القليلة الماضية نمت قدرات وإمكانيات المؤسسة الحديثة حيث أصبحت الآن تسير يومياً قطارات منتظمة لنقل الركاب والبضائع .

٢ - خط سكة الحديد المزمع إنشاؤه لربط مدن المملكة :

نظراً للتطور الإقتصادي المضطرد سريعاً والذي تشهده المنطقة الشرقية ، حيث تحتوي حالياً على مصادر نقل حجمي آخر غير مستوردات ميناء الدمام التي يتم إيصالها إلى مناطق المملكة بواسطة الخط الحديدي بالدمام ، وحيث أن المنطقة الصناعية بالجبيل برزت مساهماتها الإنتاجية الحديثة والمتطورة ضمن النشاطات الاقتصادية العملاقة التي تشهدها هذه المنطقة ، فقد كان من المهم إنشاء خط حديدي يربط الدمام بالجبيل ليشاطر الخط الحديدي في الدمام ويرعى مايتطلبه من نقل المنتوجات الصناعية الحديثة من الجبيل وإيصالها إلى الأماكن التي تتطلبها مناطق المملكة .

وسوف يرعى الخط الحديدي الداخلي لمدينة الجبيل الصناعية نقل العمالة بين المصانع ، أما الخط الحديدي الذي يربط الدمام بالجبيل فسوف تكون مهمته نقل البضائع إضافة إلى دراسة نقل الركاب وتستغرق مدة التنفيذ عاماً واحداً ويبدأ التنفيذ حال الانتهاء من الدراسات المساعدة للمشروع ، كما سوف تسهم كل من «سمارك»(×) و «سابك» في هذا المشروع من حيث الدراسات والتكلفة .

والتكلفة الإجمالية للمشروع تبلغ ٢٠٠٠ مليون ريال سعودي منها ٨٠٠ مليون تعويضاً عن نزع الملكيات و ١٢٠٠ مليون تكلفة أصلية من إمدادات وخطوط وعربات وإيصال كهربائي وخدمات أخرى تكميلية شمولية وستناط ٣٠ في المائة من أعمال الإنشاء للمقاولين السعوديين إضافة إلى مشاركة المقاولين السعوديين مع الخبرات الأجنبية .

وبتجميع المعلومات عن النقل الحجمي المتوافر في المنطقة الشرقية اتضح أن مدينة الجبيل الصناعية تنتج كميات ضخمة من الإنتاج ومنها حديد التسليح والسماد وأنابيب بي . في . سي . ومواد بتروكيميائية أخرى . وينقل جزء من هذا الإنتاج من المصانع إلى داخل المملكة للاستهلاك المحلي والجزء الآخر إلى ميناء الجبيل الصناعي للتصدير ، وتقدر هذه الشحنات بـ ٦ر٨ مليون طن سنوياً ، إضافة إلى ما تنتجه شركة أرامكو السعودية من الكبريت السائل الذي يقدر بمليون ونصف المليون طن ينقل من محطتي شدقم والعثمانية إلى الجبيل حيث يتم تجميع الكبريت السائل وتصديره للخارج ، كما أن المنتجات النفطية المكررة تنقل حالياً إلى الرياض بكميات تبلغ حوالي ٨ر١ مليون طن ومعظم هذه الكميات تنقل بالسيارات لعدم وجود خط حديدي يصل إلى مصفاة النفط في الرياض حيث توجد خزانات التوزيع الرئيسية، وبإضافة الكميات التي تنقلها الخطوط الحديدية في الوقت الراهن وتقدر بـ ٧ر١ مليون طن سنوياً ، تكون كميات النقل الحجمي الملائمة لطبيعة الخط الحديدي في المنطقة الشرقية ٢ر١٣ مليون طن سنوياً تشمل النقل من إنتاج المدينة الصناعية في الجبيل ونقل الكبريت السائل من محطات « أرامكو السعودية » ونقل المنتجات البترولية المكررة .

(×) سمارك إسم مختصر للشركة السعودية للتسويق والتكرير وبتاريخ ١٤١٣/١٢/٢٤هـ وبموجب أمر ملكي أدمجت مصافي التكرير ومرافق التوزيع بهذه الشركة إلى شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) .

وبالنسبة للحصول على كميات النقل المشار إليها فهناك ثلاثة توجهات هي :

١ - ضرورة توسيع شبكة الخطوط الحديدية الحالية وذلك بإنشاء خط حديدي للوصول إلى مدينة الجبيل الصناعية وتمديد خطوط داخل هذه المدينة لربط المصانع في ميناء الجبيل الصناعي وتقدر أطوال هذه الخطوط بحوالي ٢٠٠ كيلو متر منها ١٠٠ كيلو متر داخل المدينة الصناعية .

٢ - خدمة المنطقة الشمالية ومنطقة القصيم ، إذ برزت أخيراً بعض الأفكار الداعية إلى إنشاء خطوط حديدية لخدمة التصور الصناعي والزراعي بالمملكة ومنها نقل خامات المعادن من المناجم إلى مدينة الجبيل الصناعية للاستعاضة بها عما يستورد من الخارج وأهمها خام البوكسايت المتوفر بكثرة في منطقة الجلاميد شمال المملكة ، ويمكن في هذه الحالة اختيار مسارات تمر بمنطقة القصيم وحائل والجوف حيث توجد إمكانات كبيرة للتطوير الزراعي كما أنه يمكن الاستفادة من هذا الخط لنقل المنتجات النفطية للمناطق المذكورة .

وعلى ضوء المعلومات الأولية التي تم الحصول عليها من شركة « سابك » وشركة « سمارك » يكون لدى المؤسسة العامة للسكك الحديدية تصور عن كميات النقل الحجمي المتوقع لعام ٢٠٠٠هـ وهي السنة التي يمكن أن تكون فيها هذه الشبكة في الخدمة بعد دراسة مشروعها واعتماده والمباشرة بتنفيذه .

وتشير الدراسة إلى نقل ٣ر٥ مليون طن يومياً من خام الفوسفات من الزبيرة إلى الجبيل ، ونقل ٣ر٥ مليون طن يومياً من الجلاميد إلى الجبيل ، إضافة لمنتجات زراعية حبوب وأعلاف وخضار وفاكهة - متوفرة حالياً في المناطق الوسطى والشمالية والشرقية حسب إحصاءات وزارة الزراعة مع مراعاة أن هذه المنتجات قد تتضاعف من الآن حتى عام ٢٠٠٠ بواقع ٦ ملايين طن و ٤ر٥ مليون طن منتجات نفطيه مكررة ، محروقات تنقل من الظهران والرياض

إلى كل من القصيم وحائل والجوف وطريف ويقدر مجموعها بـ ١٧٫٥ مليون طن سنوياً وهذا الحجم من النقل يبرر من حيث المبدأ إنشاء شبكة خطوط حديدية مجزية وذات جدوى إقتصادية جيدة ، وستسهم هذه الشبكة إلى حد كبير في تنشيط التطور الاقتصادي والاجتماعي في جميع المدن والقرى التي ستمر فيها وتقدر أطوال هذه الشبكة المتوقعة بـ ١٧٧٢ كيلو متراً تربط الجبيل ، الزبيرة (٥٩٠كم) الزبيرة حائل (٢٠٢كم) حائل ، الجوف (٣٠٦كم) الجوف الجلاميد (١٦٢كم) بريدة ، الزبيرة (١٨٠كم) وبريدة ، الرياض (٣٣٢كم) .

٣ - يتلخص التوجه الثالث في خدمة المنطقة الغربية ومناسك الحج ، وكانت هذه الفكرة قد ظهرت في عهد الملك عبد العزيز خلال الخمسينات وأجريت دراسة في منتصف السبعينات تعرف بـ (سوف ريل وارتردي ليستل) وتلتها دراسة أخرى في أوائل الثمانينات بإسم (سانتر ابلان) وجميعها بحثت إمكانية ربط التجمعات السكانية الرئيسية في السعودية بشبكة خطوط حديدية وهناك دراسة ثالثة مهمة بإسم (سانتر إبلان) أجرتها وزارة التخطيط وتناولت أنظمة النقل المختلفة بما فيها نظام الخط الحديدي ودور كل منها في تحقيق قطاع نقل متكامل واقترحت هذه الدراسة إنشاء مشروع شبكة خطوط حديدية تربط بريدة والمدينة المنورة بجدة ، ومكة المكرمة وتبوك ، وإذا أخذت في الاعتبار الشبكة التي تناولها التوجه الثاني فإنه يمكن اقتصار هذا التوجه على مشروع شبكة خطوط حديدية مكمل للتوجه الثاني ليبلغ إجمالي الأطوال ١٠١١٩ كيلو متراً وذلك لربط بريدة بالمدينة المنورة (٤٩٣كم) والمدينة المنورة بجدة (٣٧٢كم) وجدة بمكة المكرمة (٧٤كم) ومكة بالطائف (٨٠كم) .

ومن الملاحظ أن التوجه الأول والثاني يتعلقان عموماً بنقل البضائع ، فيما يتوقع أن تستخدم الشبكة الشمالية لنقل البضائع مع خدمة مساندة لنقل الركاب ، أما بالنسبة لشبكة المنطقة الغربية في التوجه الثالث فيتوقع أن يكون دورها الرئيسي نقل الركاب .

الموانيء البحرية ومردوداتها الاقتصادية :

نظراً للموقع التاريخي والجغرافي المميز للمنطقة الشرقية على الخليج العربي ، فقد وجدت بها منذ القدم مجموعة من الموانيء والمراكز البحرية التجارية (كالجرعاء وبيلبانا وثاج والحنا وجاوان ودارين والقطيف) التي سبق الحديث عنها بتوسع في الباب الأول من هذا الكتاب ، وقد ربطت هذه الموانيء المنطقة الشرقية بمختلف دول من العالم ، إلا أنها اندثرت حالياً عدا الأخيرة منها فقد تقلص نشاطها إلى الاقتصار على إنهاء إجراءات عمل الحواتين (صيادي السمك والروبيان - الجمبري) ، ولكن نظراً لأهمية هذه المنطقة فقد أنشئت فيها أخيراً موانيء بحرية ضخمة حديثة الطراز مخصصة لأغراض النقل المختلفة تربط المنطقة الشرقية بمختلف أسواق العالم ، خاصة دول آسيا والمحيط الهادىء ، وأهم هذه الموانيء مايلي[١١] .

١ - ميناء الملك عبد العزيز - بالدمام : انظر صورته رقم (٩) .

وهو ثاني أكبر ميناء بحري في المملكة ، ويضم حالياً ٣٩ رصيفاً مُصنفة حسب نوع الواردات لحماية للبضائع من التلف ، مثل أرصفة البضائع العامة - وأرصفة الحاويات وبضائع الرورو - وأرصفة الجيوب السائبة والأعلاف - وأرصفة الأسمنت السائب - ورصيف البضائع المبردة - ورصيف للبضائع الخطرة ، وقد تم إمداد هذه الأرصفة بأحدث معدات ووسائل المناولة ورص البضائع وترحيلها من الميناء ، وتبلغ الطاقة الإجمالية السنوية لمناولة البضائع بهذا الميناء نحو ١٨٥٠٠ ألف طن وزني تقريباً .

٢ - ميناء الجبيل التجاري :

ويحتوي على ١٦ رصيفاً منها ١٤ رصيفاً للبضائع العامة بما فيها أرصفة الرورو ، ورصيفين للحاويات ، ويحتوي ميناء الجبيل التجاري على تجهيزات لاستقبال القطع البحرية الصغيرة ، وقوارب صيد الأسماك ، إضافة إلى تجهيزات حرق المخلفات والتخلص منها .

٣ - ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل :

وينسجم هذا الميناء مع حركة التطور الصناعي التي تشهدها مدينة الجبيل الصناعية ، ويبلغ عدد أرصفة هذا الميناء ٢٣ رصيفاً ، وهي مصممة لاستقبال السفن الكبيرة التي تصل حمولتها إلى أكثر من ٣٠٠ ألف طن ، وكذلك ناقلات المنتجات البترولية .

النقل الجوي :

على الرغم من الإضافات الهامة التي أدخلت على مطار الظهران الدولي من حيث رفع طاقته الاستيعابية للمسافرين والبضائع بشكل عام ، إلا أن تقديرات حركة الطيران تشير (مستقبلاً) إلى أنها ستعوق قدرته الاستيعابية ، لذلك يجري العمل حالياً في إنشاء مطار الملك فهد الدولي (انظر صورته رقم (١٠) فهو مطار حديث بالمنطقة الشرقية ، وقد اختير له موقع يبعد ٣٦ كيلو متراً شمال غرب مدينة الدمام ، وصمم هذا المطار ليستوعب عشرة ملايين راكب سنوياً في مرحلته الأولى لتزداد إلى ستة عشر مليون راكب في مرحلته الثانية عام ٢٠٠٥م[١٢].

وسيبدأ التشغيل الفعلي لمطار الملك فهد الدولي في المنطقة الشرقية أول كانون الثاني (يناير) من هذا العام ١٩٩٣م ، على أن يكون التشغيل التجريبي في آب (أغسطس) وذلك وفق ما أفادت به مصادر مطلعة في رئاسة الطيران المدني ، التي أضافت أن التكلفة للمشروع بلغت ٧٫٥ مليار ريال ، وتعتبر هذه المرحلة الأولى من المشروع .

أما المرحلة الثانية فسوف تستفيد من البنية الأساسية التي توافرت ، إذ يخطط بعض المستثمرين السعوديين لإقامة مركز تجاري وفندق ، وقد بدىء في دراسة الجدوى الخاصة بهما ، وهناك خطط لإنشاء مركز للمؤتمرات ومحطة قطار وحدائق ، ويتوقع أن تشهد المنطقة ارتفاعاً في أسعار العقارات والأراضي

خاصة وأن هناك ما بين ٤٠-٥٠ ألف شخص يمكن أن يرتبطوا بالمطار ، كما أن أمانة مدينة الدمام تنوي إصدار تراخيص البناء في تلك المنطقة عـام ١٩٩٥م .

كما يوجد بالمنطقة الشرقية مطار الأحساء الواقع على بعد ١٤ كيلو متراً شمال مدينة الهفوف والذي تم افتتاحه عام ١٤٠٥هـ ويعتبر مطار الأحساء حالياً من المطارات المهمة بالمنطقة الشرقية .. وتبلغ مساحته الإجمالية ١٠ كيلو مترات مربعة ، ويتألف من العديد من المرافق الهامة واللازمة التي تم تشييدها بحيث تكون قابلة للتوسع في المستقبل ، عند ازدياد عدد المسافرين .. وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى والثانية للمطار ، ويبلغ طول المدرج حالياً ٣٠٥٠ متراً وعرضه ٤٥ متراً ، وهو مصمم لنزول الطائرات الضخمة ، وتستوعب مساحته الوقوف لخمس طائرات من نوع ترايستار وواحدة جامبو(١٣).

صورة رقم (٨)



جزء من جسر الملك فهد الذي يربط بين المنطقة الشرقية ودولة البحرين



أحد الطرق بالمنطقة الشرقية وسط بساتين النخيل

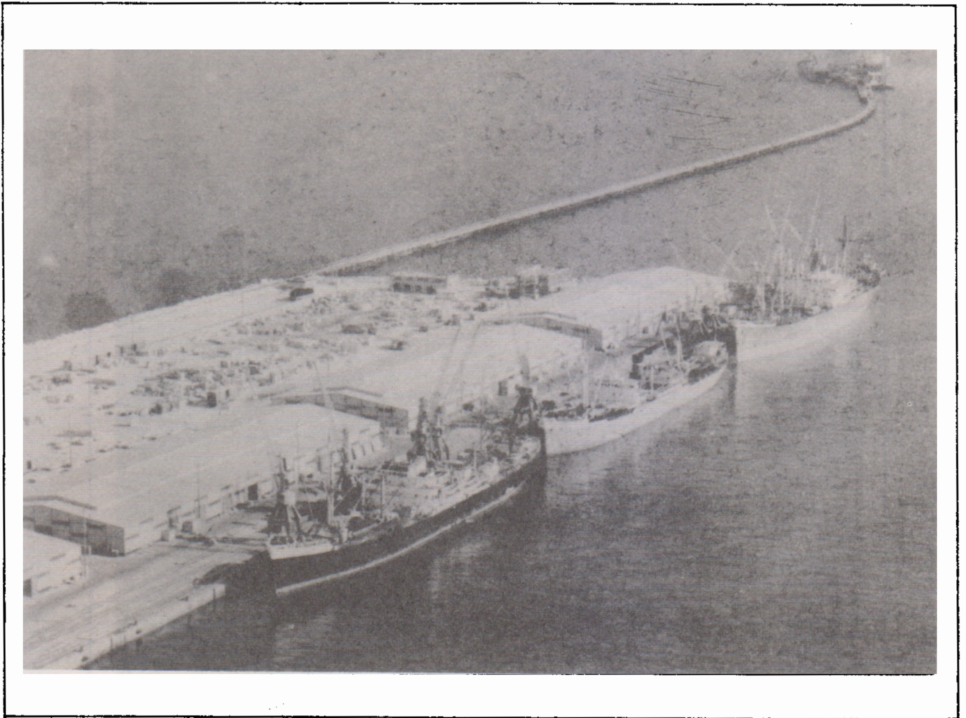
---

١ - جزء من جسر الملك فهد الذي يربط المنطقة الشرقية ودولة البحرين .

٢ - أحد الطرق الحديثة بالمنطقة الشرقية - وسط النخيل بـ (القطيف)

مصدر الصورة : المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ٢١٢) الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام .

صورة رقم (٩)



صورة لميناء الملك عبد العزيز بالدمام التقطتها أرامكو .

صورة رقم (١٠)



مطار الملك فهد الدولي في المنطقة الشرقية احد ثلاثة مطارات عملاقة اقيمت في المملكة



الصالة الغربية لمطار الملك فهد

مطار الملك فهد الدولي في المنطقة الشرقية .

مصدر الصورة ، المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ٢٢١) إعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث بالغرفة التجارية الصناعية - بالمنطقة الشرقية - الدمام .

المراجع والمصادر :

١ - جغرافية جزيرة العرب (ص ٢٤٠) الأستاذ عمر رضا كحالة ، الطبعة الثانية ١٣١٨٤هـ - ١٩٦٤م مكتبة النهضة الحديثة .

٢ - واحة الأحساء (ص ٢١٣) فيدركو شمد فيدال ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٣ - العرب في العصور القديمة (ص ١١٥) الدكتور لطفي عبد الوهاب يحيى ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت .

٤ - حوض الخليج العربي (ج ٢ ص ٣١٢ ومابعدها) الدكتور محمد متولي ، الطبعة الأولى سبتمبر ١٩٧٣م مكتبة الأنجلو المصرية .

٥ - المفصل في تاريخ العرب (ج ٧ ص ١١٧) الدكتور جواد علي ، الطبعة الثانية شباط (فبراير) ١٩٨٩٠م مكتبة النهضة - بغداد .

٦ - المردودات الإقتصادية الجسر السعودي البحريني - دراسة تحليلية (ص ٩) إعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - الدمام ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٧-٨- المؤسسة العامة لجسر الملك فهد - التقرير السنوي لعام ١٤٠٩ - ١٤١٠هـ (ص ١٦ - ٢٣) .

٩ - مناخ الإستثمار في المنطقة الشرقية (ص ٣٨) إعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث بالغرفة التجارية الصناعية - الدمام - شوال ١٤١١هـ - مايو ١٩٩١م .

١٠ - جريدة العرب الإقتصادية الدولية تصدر في لندن وجده عدد (١ ص ٣) ١٤١٣/٦/٧هـ ١٩٩٢/١٢/١٠م وعدد (٩٣ ص ١) ١٤١٣/٩/٢٥هـ - ١٩٩٣/٣/١٨م .

١١-١٢- مناخ الإستثمار في المنطقة الشرقية (ص ٣٨ - ٣٩) .

١٣ - المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ٢٢٤) إعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث ، الغرفة التجارية الصناعية ، الدمام .

الباب الخامس

الصناعات التقليدية والتحويلية والأساسية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية

الفصل الأول من الباب الخامس ويشتمل على :

- مدخل للصناعات القديمة (التقليدية)

أ - الصناعات المعتمدة على النخلة وبعض النباتات الأخرى وصُناعها :

١ - الخواص .
٢ - القفّاص .
٣ - النجّار .
٤ - صانع المداد .
٥ - الخبّاز .

ب - بعض الصناعات التي تقوم على الموارد الطبيعية كالطين والمعادن الثمينة وغيرها ومن صُناعِها :

١ - الجرار .
٢ - الحداد .
٣ - الصفّار .
٤ - الجصّاص .
٥ - النداف .

ج - نسيج الملابس الرجالية والنسائية .

أولاً : من أنواع الملابس الرجالية الداخلية والخارجية .
ثانياً : من أنواع الملابس النسائية الداخلية والخارجية .
ثالثاً : التغييرات التي أحدثها تدفق واستغلال النفط اقتصادياً على الأنماط التراثية التقليدية في الملبوسات .
رابعاً : الملابس جزء جمالي من حضارة الإنسان وترادفها بالغذاء.
خامساً : أثر النفط السلبي على الصناعات التقليدية .

- مدخل للصناعات القديمة (التقليدية) :

الصناعات قديمة قدمَ الإنسان ، فمنذ أن وجد على وجه البسيطة أخذ يتدرج بأفكاره وآرائه لاكتشاف واختراع ما تفرضه عليه حياته اليومية من مستلزمات ومتطلبات لا غنى له عنها ، وأخذ يتدرج في تنميتها وتطويرها ، مُسايرة لظروفه ومتطلباته ، فقد استطاع أن يُحوّل خيرات الأرض وثرواتها من مادة خام إلى مادة مُصنّعة تتلاءم وإحتياجاته ، كما استطاع إستثمار الثروات الطبيعية واستغلال ما ينتفع به ، وكان تدرجه بفكره والوصول إلى اختراع الأدواتَ البدائية ومعايشته لها ، هي الدافع للاكتشاف والاختراع المتطور الحديث في وقتنا المعاصر ، والذي يُعتبر امتداداً لتلك الاختراعات والأدوات البسيطة القديمة ، فلقد توفرت حالياً لكل فرد ومجموعة صناعة ومهنة ، وفيما يأتي نستعرض عدداً من تلك الصناعات والمهن المتنوعة القديمة .

ونقصد من هذا الاستعراض هدفين :

أولاً : لما لهذه الصناعات والمهن من أهمية تاريخية وجغرافية وإقتصادية وعلمية ، في المنطقة الشرقية ، ودول الخليج العربية على وجه العموم ، والتي تتشابه فيها تلك الصناعات والمهن .

ثانياً : تعريف القاريء الكريم مدى أهميتها كجزء من تراثنا العربي القديم الذي يجب أن نحافظ عليه ونفخر به ، وأملنا أن نجد لهذه الصناعات والمهن استمرار العناية والرعاية من دولتنا الميمونة وهناك الآن نماذج بارزة وواضحة في متاحفها الأقليمية ومراكزها الأثرية في منطقة الرياض والدمام ، والجنادرية بالرياض وفي أجنحة عدد من الدول ، والأمل أن نجد من الباحثين ، من يُمكنِهم إبراز تلك الصناعات والمهن ، وإيضاح النواحي الفنية والعلمية والاقتصادية ، حيث أنه لم يعد في وقتنا المعاصر إلا فئة قليلة من الناس تمارسها ، وهي في طريقها إلى الانقراض نتيجة للتطور الحضاري والانفتاح الاقتصادي والصناعي الذي تتمتع به دول الخليج العربية في وقتنا المعاصر .

أ - الصناعات المعتمدة على النخلة ، وبعض النباتات الأخرى:

تمهيد :

أحرزت شجرة النخيل ومنذ القدم شهرة واسعة ، فهي شجرة مباركة ذات تاريخ قديم ، مرافقة للإنسان من مهده إلى لحده ، فوائدها كثيرة متعددة ، أغصانها ، ليفها ، جذعها ، ثمارها .. وبما أن هذه المنطقة قد اشتهرت بها وبزراعتها ، فقد استغل الكثيرون من أبنائها مواهبهم وقدراتهم الفطرية التي جُبِلوا عليها ، لاستغلال كل ما يستفاد به من الموارد الزراعية ، والموارد الطبيعية الأخرى ، كالطين ، وأنواع المعادن ، التي تجود بها أرضهم المباركة .

وفيما يلي سنتناول الصناعات التقليدية المستمدة من مواد ومخلفات النخلة وبعض النباتات الزراعية الأخرى التي تشتق منها بعض الصناعات اليدوية .

بعض الصناعات التقليدية المستمدة من مواد النخلة وبعض النباتات وصنّاعها هم :

١ - الخوّاص .
٢ - القفّاص .
٣ - النجّار .
٤ - صانع المداد .
٥ - الخبّاز .

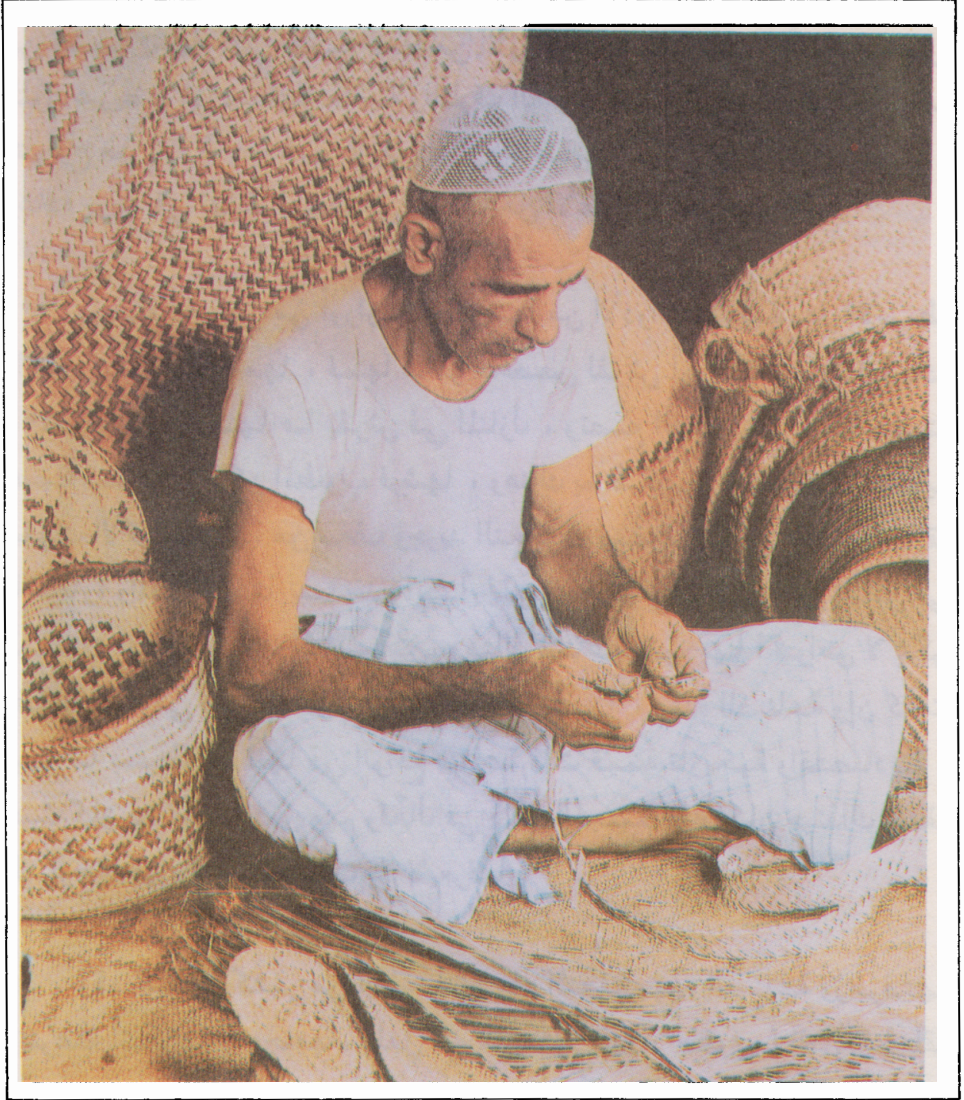
ا - الخوّاص :

ترتبط صناعة الخواصة بجزء من سعف النخل ، فسعفة النخلة - تتركب من قضيب يحمل على جانبيه عدداً من الأوراق الريشية ، وهذه الأوراق مخضرة اللون عريضة في وسطها مدببة والطرف العلوي يشبه الرمح ، وطول الواحدة يتراوح من (١٥ - ٤٠سم) تقريباً ، وعرضها يتراوح من (١ - ٢سم) ، وعادة يوجد في نهاية السعفة في وسطها من الأعلى ورقة واحدة مدببة[١].

ويصنع الخوّاص من أوراق النخلة عدداً من الأدوات الأولية مثل الأسمطة والحصر بشتى أحجامها ، فمنها ماهو مخصص لفرش أروقة بيوت العبادة (المساجد) ، ومنها ما يفرش في المنازل ، وتصنع البسط بمقاسات معينة حسب مساحة الأماكن المطلوب فرشها ، وهناك بسط كبيرة تصنع لغرض تغطية سقوف الأكواخ المبنية من سعف وجريد النخيل ، وسقوف البيوت المقامة سابقاً بالحجارة والطين ، كما تستخدم أيضاً لجلوس مجموعات كبيرة من الناس في الباحات الواسعة أيام المناسبات ، وهناك صناعة يقوم بها الخواص لا يمكن إغفالها ، وهي صناعة المراوح اليدوية (المهاف) ، وهذه الصناعة وإن كانت تبدو لنا بسيطة إلا أنها في الواقع صناعة ذات قيمة تاريخية واقتصادية ، حيث كان لها سابقاً دور مهم وفعّال في ذلكم المجتمع الذي كانٍ حينذاك يفتقر للمراوح الكهربائية والمكيفات بل لايعرفها .

وقد اشتهر كثير من أبناء بلدان هذه المنطقة بهذه الصناعة وزخرفتها وتنوعت أشكالها وأحجامها، ولعل في مقدمتها بلدة (صفوى) التابعة لمنطقة القطيف ، وقد تبطن المروحة بقماش ويزخرف بألوان زاهية جميلة ، وعادة ما يعمل هذا خصيصا للشخصيات والوجهاء ، كما يصنع الخوّاص المناسف (الغرابيل) ، والقفف الكبيرة والصغيرة المستخدمة لوضع الأمتعة والمحاصيل الزراعية ، إضافة إلى هذه الصناعات هناك صناعات أخرى كثيرة يقوم بها الخوّاص أنظر الصورة رقم (١١) .

صورة رقم (١١) الخوّاص



مصدر الصورة : الغلاف الأخير لمجلة المأثورات الشعبية عدد (١٩) ذوالحجة ١٤١٠هـ - يولية ١٩٩٠م - مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر .

٢ - القفّاص :

تتركز أساساً صناعة القفّاص على جريد وعصي النخلة ، وقد اشتهر سابقاً عدد من الأشخاص الذين يقومون بصناعة أشياء كثيرة من الأدوات القائمة صناعتها على جريد وعصي النخيل ، وكانوا يتفقون مع الفلاحين على تزويدهم بكميات كبيرة من جريد النخيل ، تجلب لهم على شكل حزم وأكوام ، فيقوم القفّاص بفرزها وتوحيدها حسب أحجامها وأطوالها ، فيهذبها يخلصها من الأوراق لأنها لا تدخل في نطاق عمله ، ومن ثم يقوم بتقطيعها ، ويدخل عليها تحسينات بحيث تصبح فيما بعد مهيأة للغرض المعدة له .

والقفّاص يقوم بصناعة : أسرة النوم للكبار و (المِنَاز) أسرة النوم للصغار ، وأقفاص الرطب والفواكه ، وأقفاص الدجاج والكراسي وبعض المناضد الصغيرة ، وأشياء كثيرة ومتعددة ، ونلاحظ أن صناعة جميع هذه الأدوات من جريد النخيل فقط ، دون أن يدخل فيها أي مسمار أو مادة أخرى ، وإنما تثقب هذه الجريد أو العصي وتشبك بعضها في بعض بتداخل رؤوسها خلال تلك الثقوب ، وبحسب المقاسات والأحجام ونوعية الغرض المصمم من أجله ، ولاشك أن هذه الصناعة وسابقتها بهذه الطريقة تعتبر فنّاً من الفنون التقليدية العربية ، ورافداً من حقول الاثنولوجيا والتي يقصد بها علم الشعوب والحضارات . انظر الصورة رقم (١٢) .

صورة رقم (١٢) القفّاص



من مقتنيات الأستاذ / عبد رب الرسول علي حسن الغريافي ، أحد أبناء مدينة القطيف وأحد المدرسين النشطين في إحدى المدارس الحكومية في هذه المدينة ، يمتلك مكتبة خاصة في منزله وبالإضافة إلى ما تضمه هذه المكتبة من كتب تضم آلافاً من الصور الفوتوغرافية القديمة جداً والحديثة ، وقد علمتِ منه أن لديه رغبة في محاولة ترتيب وتنسيق تلك الصور ومن ثم اخراجها على شكل كتاب مقسم إلى عدد من الأبواب .

ومن الصناعات التي تقوم على ليف النخيل :

استخدم الإنسان ليف النخلة في عدد من الأدوات والكماليات المنزلية إضافة إلى عدد من الأدوات العملية ، فمن ليف النخيل تحشى الوسائد والمتكآت والمقاعد ، وتصنع منه المكانس اليدوية ، والأكياس ، وتلف به ثمرة النخيل ، كما تصنع منه الحبال بطريقة تقليدية فطرية وتمر بعدد من الأدوار منها : نقعه في الماء وتمشيطه وجدله ، ودمج عملية الجدل باستخدام جديلتين أو ثلاث تلف معاً ، وتشكل فيما بعد حبلاً حسب المقاس والحجم .

والحبل : هو اسم يطلق على كل خيط غليظ .. وخلال القرنين الماضي والحالي تغير تماماً نوع الخام الذي تصنع منه الحبال فأصبح حوالي ٩٠٪ منها يستخدم الألياف الاصطناعية ، " بدلاً من ليف النخلة " ، ولعل أقدم حبل اكتشف من آثار البشر كان قد تم صنعه منذ حوالي ألف سنة قبل الميلاد من ألياف الكتان ، وقد وجد أيضاً في رسوم الكهوف في القرن الثامن عشر قبل الميلاد حبل مجدول كان يستخدم في أغراض التسلق[٢] .

وحتى وقتنا الحاضر لايزال الفلاح في المنطقة الشرقية يستغل ليف النخلة ويصنع منه أداة تسلق يتسلق بها النخلة وهي عبارة عن سلم يستخدم يدوياً أطلق عليه تسمية (كر) ونظراً لما لهذه الأداة من أهمية قصوى تاريخية واقتصادية وعملية لدى الفلاح فسنقوم فيما يلي بشرح صناعتها ، وأسماء أجزائها ، وطريقة استخدامها ، ليطلع القاريء على براعة ومهارة أبناء هذه المنطقة المتمثلة في ابتكارهم وابداعهم واستغلال طاقاتهم الفكرية في إنتاج كل ماينتفع به .

الصورة رقم (١٣) التي توضح (الكر) .

تعريف الكر :

الكر أداة مهمة جداً بالنسبة للفلاح ، فهو السلم الذي يصعد وينزل النخلة بواسطته ، حاملاً معه الأدوات التي تخص أعمال النخلة والذي يقوم الفلاح بممارستها ، كتقليم جريدها وسعفها وتنظيفها وقطع كربها ، أو جني رطبها وما إلى ذلك من أعمال أخرى .

ويتكون الكر من جزئين رئيسيين هما :

الجزء الأول ويسمى (السيجة) :

السيجة قطعة تشبه السجادة الصغيرة ، وشكلها بيضاوي يستخدمها الفلاح مسنَداً لظهره أثناء قيامه بأعمال النخلة .

طريقة صنع السيجة :

يؤخذ ليف النخلة ويُنقعُ في الماء لفترة ساعتين أو أكثر ، ثم ينظف ويمشط إلى خيوط رفيعه ، بعدها تجدل تلك الخيوط وتشبك بعضها مع بعض بطريقة التنسيج ، فتشكل سجادة بيضاوية الشكل بطول (٧٠سم) وبعرض في وسطها يساوي (٥٠سم) يتدرج في التقلص عند طرفيها لعرض متساوٍ لكل منهما (٤٠سم) تقريباً حيث تصبح فيما بعد بشكل بيضاوي ، يثبت في طرفها من الجهة اليسرى انشوطة قابلة للفتح والأغلاق ويثبت في الطرف الثاني من الجهة اليمنى في السِيجة حبلٌ متين مجدول يسمى (عظماً) .

الجزء الثاني من الكر ويسمى (العظم) :

العظم هو قطعة حبل سميكة ، مجدولة باليد جدلاً قوياً ، طولها يقارب (١٫٥٠ م) بشكل قوس مَرن ، يثبت أحد طرفيه في الجهة اليمنى من السِيجة

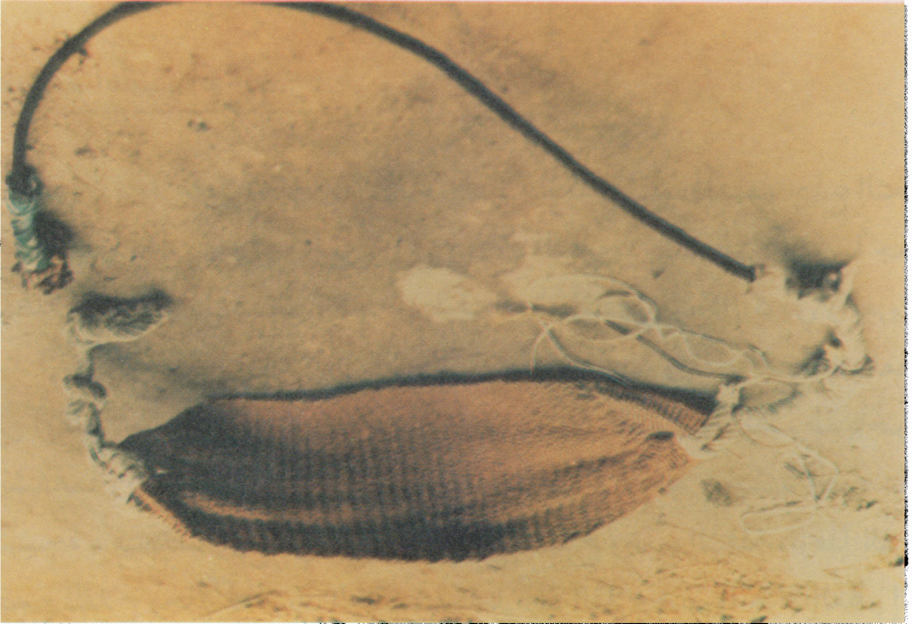
والطرف الثاني ينتهي بقطعة من الحبل مجموعة بشكل كُرة صغيرة يسميها الفلاح (تبّانة) تدخل في الأنشوطة المثبتة في السيجة من الجهة اليسرى ، فتقفل عليها ، وبهذا يُصبحُ الجزءان (السيجة والعظم) متصلين يشكلان معاً طوقاً يطوق جذع النخلة وجسم الفلاح معاً أثناء وقوفه أمام جذع النخلة ، وقد يستعيض الفلاح أحياناً في صناعة العظم بلف أسلاك معدنية مرنة بدلاً من الحبل .

طريقة استخدام الكر :

حين يريد الفلاح صعود النخلة بواسطة الكر ، يقف وأمامه جذع النخلة ويُطوق جسمه مع جذعها جاعلاً الجزء الأول السيجة خلف ظهره مُقوساً جذع النخلة بالجزء الثاني العظم ، فيدخل طرف العظم المنتهي بشكل كروي والمعروف عند الفلاحين بإسم (تبّانة الكر) يدخلها عبر الأنشوطة ويقفلها فتحفظ العظم عن الإفلات ، ومن ثم يقبض الفلاح (تبّانة الكر) بيد والأنشوطة بأخرى ويشدهما ويسحب العظم فيشتد تقوسه على جذع النخلة ، ويسند ظهره على السيجة ، فيحدث فراغ في الوسط بين جسم الفلاح وجذع النخلة ، وهذا الفراغ يفسح للفلاح مجالاً لتحريك العظم ، فكلما أراد الفلاح صُعوداً حرك العظم إلى أعلى وشد به جذع النخلة وتسلق ، وهكذا يستمر بهذه الطريقة إلى أن يصل إلى المكان المطلوب ، أو إلى نهاية جذع النخلة وهو المسمى بـ (الجمّارة) ، فيقف عندها بميل قليل إلى الوراء مثبتاً قدميه على جذع النخلة بين كربها ، مسنداً ظهره على السيجة ، بينما العظم مُطوّقاً جذع النخلة متصلاً بالسيجة وبهذا الوضع يقوم الفلاح بمباشرة عمله من جني رطب أو تقليمٍ أو تنظيفٍ وغير ذلك وعند نزوله من النخلة يحرك العظم بطريقة عكسية لطريقة الصعود .

الصورة رقم (١٤) توضح كيفية الوضع الذي أخذه أحد الفلاحين بعد تسلقه جذع النخلة بأداة التسلق (الكر) .

صورة رقم (١٣)



ايضاح اجزاء أداة التسلق (الكر) التي ابتكرها فلاحوا المنطقة الشرقية ، واستخدموها في تسلق أشجار النخيل أثناء قيامهم بجني ثمارها وتقليم أوراقها وتهذيب جذعها ، ومايتطلبه عمل النخلة ، ولاتزال هذه الأداة تستخدم في هذه المنطقة حتى وقتنا المعاصر . تصوير المؤلف .

صورة رقم (١٤)



توضح الصورة كيفية استقرار الفلاح عند جمارة النخلة بواسطة أداة التسلق (الكر) وإستعداده لقطف ثمارها . من مقتنيات الأستاذ / عبد رب الرسول علي حسن الغريافي .

الأدوات المصنعه من جذع وقاعدة النخلة :

يصنع من جذع وقاعدة النخلة عدد من الأدوات والصناعات زاولها بعض أبناء المنطقة الشرقية ، فكانوا يصنعون من جذعها :

أعمدة للأكواخ ، تسقف بها البيوت المقامة سابقاً بالطين والحجارة ، حيث يُفرع جذع النخلة إلى عدد من الفروع المتساوية ، فتهذب بشكل محدب ، ومن ثم تصف بين الحيطان من الأعلى بجعل رؤوسها تستقر على الحائطين المتوازيين في امتدادهما ، بصفوف متراصة ، فتشكل سقفاً يُغطى فيما بعد بالمواد المستخدمة سابقاً لتغطية سقوف تلك البيوت مثل الحصر والطين والتراب والجص ، كما تصنع من جذوع النخلة بعض أبواب البيوت والبساتين ، وأنابيب المياه التي تسقي الحقول الزراعية وذلك بعد تقعيرها أو تجويفها ، وتصنع منها أيضاً القوارب الصغيرة ، كما يقوم المسجنون بتقطيع جذع النخلة إلى عدد من القطع الصغيرة تسمى (سجين) تستخدم لعدد من الأغراض ومنها ما يستخدم وقوداً ، إضافة إلى أشياء كثيرة .

أما قاعدة النخلة فكانت تصنع منها أوعية تُملأ بالماء فتسقى بها الحيوانات في حظائرها ، وكذلك تستخدم وقوداً بعد تقطيعها وتيبيسها .

الصورة رقم (١٥) توضح إجراء عملية تقطيع جذع النخلة وتحويلة إلى قطع من السجين .

صورة رقم (١٥)



هذه الصورة توضح عملية تقطيع جذع النخلة وتحويله إلى عدد من القطع المناسبة والغرض المستخدمة من أجله ، وتعرف هذه العملية في المنطقة الشرقية بـ (التسجين) وهي كلمة فصحى مشتقة من كلمة (السجين) والأدوات المستخدمة في هذه العملية وكما هو واضح في الصورة هي :

١ - أدوات القطع وتتكون من : القدوم ، الساطور ، والمنكس .

٢ - أداة التهذيب والتنظيف (المسحات) .

٣ - المفراص : أداة تستخدم لتوسيع حيز الأماكن المبرحة بضرب الأدوات .

من مقتنيات الأستاذ / عبد رب الرسول علي حسن الغريافي .

٣ - النجّار : صورة رقم (١٦)

يرجع بعض المؤرخين[٣] أصل حرفة النجارة إلى نوح عليه السلام حيث صنع سفينة النجاة التي حملته وقومه وأنقذتهم من الغرق والطوفان وجاء مايؤكد ذلك في القرآن الكريم . حيث يقول جل من قائل :

(وقال اركبوا فيها بسم الله مجرهَا و مرُسَها إن ربي لغفور رحيم)

صدق الله العظيم سورة هود ، آية (٤١)

وكانت تطلق قديماً كلمة (القلاف) على النجار الذي اختص بأعمال النجارة ، كصناعة السفن ، والأبواب والنوافذ ، والتختات والصناديق والكراسي والأرائك بشتى أنواعها واشكالها ، فمنها مايستخدم للجلوس ومنها مايستخدم لوضع الأواني الفخارية الكبيرة (كالأبرام والسحلات) ، والصناديق التي توضع بداخلها في بويتات تتلاءم مع الغرض المعد لأجله (كالشربات - الجرار الصغيرة) وصناديق لحفظ فناجين (أكواب) القهوة الشاي والملاعق ، حيث صممت هذه الصناديق من الداخل بأشكال من البويتات بشكل دائري ومستطيل ومقعر ليتلاءم كل بيت وشكل الآنية التي توضع فيه وتعرف هذه الصناديق محلياً بإسم (صندقجة) وهذه كلمة غير عربية ، ومعناها (صندوق لحفظ أدوات الشاي والقهوة) .

إضافة إلى ذلك يقوم النجار أيضاً بصناعة ميازيب المياه التي تقذف مياه الأمطار من سطوح المنازل ، وصناعة الأحذية الخشبية (القباقيب) ومصائد الفئران (الشداديخ) ، وكل هذه الصناعات كانت تقوم على المواد والموارد الاقتصادية الزراعية المتوفرة في بلادنا .

لقد كان للنجار الشعبي القديم دور مهم وفعال في إدارة وتصنيع تلك الأدوات وغيرها وإعدادها والتفنن في إبرازها ، خاصة من تداخل أشكالها ذات الذوق الفطري الجميل .

وكان النجار القديم يقوم بجميع هذه الصناعات بواسطة الأدوات البدائية القديمة البسيطة ، وبمجهوده العضلي ، دون استعمال أو ادخال أي جهاز أو أداة كهربائية كما هو الحال الآن ، بل اعتمد على نفسه ومهارته وذوقه الفطري وخبرته التي كسبها وورثها من آبائه وأجداده .

ومن أهم الأدوات التي يستخدمها النجار الشعبي :

المنشار ، والمبرد ، والقدوم ، والمِثقَب ، والمحفار ، والمنقار ، والفأس ، والمطرقة ، وكلها تدار كما قلنا بالمجهود العضلي :

صورة رقم (١٦) النجّار



مصدر الصورة : الحرف والصناعات التقليدية في البحرين (ص ٢٨) من مطبوعات إدارة المتاحف والتراث - وزارة الأعلام - دولة البحرين .

٤ - صانع المداد : صورة رقم (١٧)

صانع المِداد شخص يقوم بصناعة المداد المتخذة من (الأسل) ، وهو من أنواع النباتات التي تنمو بكثرة في حقول مياه بساتين بلادنا (القطيف والأحساء) ودولة البحرين ، والمداد جمع مفردها (مدة) ، وهي قطعة بساط تفرش بها أرض أروقة بيوت العبادة (المساجد) والباحات وغرف بيوت الناس ، ويشبه شكلها السجادة المصنوعة من مادة الصوف ، أو القطن ، المستوردة من الخارج والتي استعاض الناس بفرشها حالياً على الأرض بدلاً من المدة المصنعة من مادة الأسل .

ومقاسات المدة تختلف من حيث الطول والعرض ، ويتوقف ذلك حسب الطلب ، أو مساحة الأرض المطلوب فرشها بالمداد ، وكان الناس سابقاً يتفقون مع صنّاعها على الحضور إلى بيوتهم لمعرفة المكان على الطبيعة فيقوم صانعوا المداد بأخذ قياس مساحات المكان المطلوب فرشها وبطريقة مُجزأة ، وبمقاسات معينة حسب مساحة المدة التي يراها صانعها مناسبة لمكانها من حيث الطول والعرض ، وغالباً مايكون طول المدة ستة أمتار ، وعرضها يتراوح مابين (٧٥ -١٢٠سم) كحد أدنى ، ومنها القطع الصغيرة التي يستخدمها الفلاح أثناء استراحته في الحقل تحت ظل الشجرة ، والمدة تمتاز بقوة مقاومتها للتقلبات الطبيعية وتحمل الأتربة ، فهي سهلة الحمل والتنظيف ، وكان عدد كبير من أبناء القطيف والأحساء ودولة البحرين الشقيقة يمارسون هذه الصناعة ، وكانوا يصدرون من إنتاجهم الكثير إلى دول الخليج العربية وغيرها من الدول التي تفتقر لمثل هذه الصناعة المهمة ذات المردود الاقتصادي .

صورة رقم (١٧) صانع المِداد



من مقتنيات الأستاذ / عبد رب الرسول علي حسن الغريافي .

٥ - الخبّـــاز :

التنور : اسطوانة مجوفة صنعة من مادة الفخار ، وقد كان الخباز قديماً يزاول عملية الخبازة في المنطقة الشرقية (القطيف) وهو جالس بجانب التنور ممدداً رجليه أسفل (التختة) وهي عبارة عن طاولة كبيرة وضعت عليها أدوات الخبازة والعجين المقطع إلى قطع صغيرة بشكلٍ كُرَوي متساوٍ في الحجم وقد كان الخبازون سابقاً من أبناء الوطن ١٠٠٪ .

أما حالياً فقد تغير وضع عملية مزاولة الخبازة في هذه المنطقة حيث تحول من الجلوس إلى الوقوف وهو مانشاهده اليوم بشكل عام .

وقد جاء ذكر التنور في القرآن الكريم ، حيث قال جل من قائل في محكم كتابه المجيد : « حتى إذا جاء امرنا وفار التنور ، قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين » صدق الله العظيم
سورة هود ، آية (٤٠)

وكانت صناعة الخبز في البدء تقوم على قطع من الصاج ، ونسب إلى النبي داوود (عليه السلام) بأنه أول من صنع الخبز على الصاج ، وجاء من بعده موسى (عليه السلام) حيث أمر قومه بخبز العجين على التنور ، وعندما لم يتسن لهم إجادة صنعه تناولوا الخبز دون نضجه ، واعتبر ذلك التاريخ عند اليهود بمثابة عيد مقدس يتناولون فيه الخبز غير ناضج .

لقد مارس الكثيرون من أبناء هذه المنطقة قديماً صناعة خبز التنور واشتهروا بها ، وهو الخبز المعروف لدى الأهالي بإسم الخبز (العربي) ، وللخبز أهمية كبرى في حياة الناس باعتباره المادة الرئيسية في قوتهم اليومي والذي لا يستغني عنه أحد فقيراً كان أم غنياً ، يتناولونه في الوجبات الثلاث صباحاً مع الفطور وظهراً مع الغداء ومساء مع العشاء دون أن يملوه ، ولكن الكثيرين من أبناء هذه المنطقة إن لم يكن كلهم لا يعتبرونه الآن مادة غذائية رئيسية إلا في وجبة الإفطار صباحاً فقط ، أما وجوده عندهم أو عدمه في وجبة الغداء والعشاء فلم يكن ملزماً فيهما لكونه لم يعد مادة رئيسية في هاتين الوجبتين

اللتين يتناولون فيهما الأرز مع اللحم أو السمك وكذلك الرطب أو التمر ، وهذه المواد قد اعتادوا عليها ، ولكن عدل بعض الناس عن تناولها عشاءً في وقتنا الحالي مكتفين بوجبة العشاء التي يُسمونها وجبة خفيفة مكونة من الخبز وبعض الأشياء غير الأرز .

مراحل تجهيز خبز التنور :

١ - يقوم الخباز بغربلة الطحين (تنظيفه من الشوائب) .

٢ - يضع الخباز في الطشت (المعجن) كمية من الماء يمزجها بقليل من الملح والخميرة(*) ثم يحرك الماء بيده ليُذيب الملح فيه ، وعادة يستعمل الخباز في فصل الشتاء الماء الدافيء للعجين لسرعة تخميره .

٣ - يضع الخباز على الماء كمية من (الدقيق) الطحين المغربل ويبدأ في تحريكها في محيط ووسط الطشت (المعجن) ويستمر في إضافة الماء على العجين رُويداً رُويداً حتى تتماسك كمية الطحين بعضها مع بعض وتشتد ، ثم يجلس متربعاً على ركبتيه للسيطرة على المعجن الذي أمامه . ويبدأ بعملية الضغط على العجين بكفيه ضاماً أصابعهما ، ويستمر على هذه الطريقة إلى أن تصير العجينة متماسكة تماماً ، فيُدثرها بأكياس فارغة من الطحين لتدفيء العجين وتساعد على سرعة تخَمُّره ، وبعد مضي فترة من الزمن يقدرها الخباز برفع غطاء العجين للتأكد من اختمار العجين ، فإذا وجده مرتفعاً عن مستواه ومُثَقَّباً بشكل مسامات ضيقة ورائحته حسنة فإن العجين (مُختمر) ، وقد آن أوان خبزه ، وإذا ما خبز الخباز عجينة وهي (غير مختمرة) فإن طعم الخبز يكون غير لذيذ ولا يشبع ، ويسمى خبز (فطيرة) .

(*) الخميرة : كمية قليلة من عجين اليوم الماضي ، يحتفظ بها الخباز لإستعمالها كخميرة لليوم التالي أو الذي يليه وتحفظ الخميرة عادة في الدقيق الذي يحافظ على طبيعتها وصفاتها حتى ولو ظلت لعدة أيام في الطحين ، وهذه بمثابة نظرية علمية توصل إليها الخباز العربي بفطرته ، والتي تنبيء عن مدى توسع مداركه .

طريقة تجهيز خبز التنور :

١ - يقوم الخباز بتنظيف التنور من الرماد القديم وإخراجه منه بواسطة المحراث ذى الذراع الطويلة ، كما يزيل منه قطع العجين اللاصقة في جوفه على جوانبه والمتبقية من الخبز السابق ، وذلك بحكها أو قشطها بالمحماس ، لكونها يابسة ولكيلا تتلف الأرغفة الجديدة أثناء لصقها عليها في جوف التنور .

٢ - يَسجّر الخباز سابقاً التنور مستخدماً وقوداً من سعف وجريد النخل وقطعٍ من جذوعه ، أما حالياً فقد أستعاض الخباز بدلاً من ذلك بمادة الكيروسين أو البوتجاز (الغاز) وبعد أن يبيضَ بطن التنور وتخبو ناره ، يقوم الخباز بمسحه بقماشة نظيفة مبللة بالماء ويحركها بحركة دائرية عدة مرات لإزالة ماعلق بالتنور من دخان وأوساخ .

٣ - يقطع الخباز كمية العجين إلى قطع صغيرة بشكل كروي ، ويضعها على سطح التختة ، عند أحد جانبيه أو أمامه .

٤ - يأخذ كل قطعة ويدرجها بالمحوار على التختة ذهاباً وإياباً عدة مرات ، يضع عليها طحيناً جافاً أعده مسبقاً في وعاء أمامه فكلما وجد لزاجة في القطعة تعيق امتدادها الدائري أضاف إليها الطحين ، إلى أن يكتمل شكلها وسمكها الرفيع ومن ثم يأخذها ويضعها على (الملصقة) ، ويدخلها بيده في (حلك التنور) ويلصق العجين على جداره ، ويكرر هذه الطريقة حتى يستدير جدار التنور بمجموعة من أقراص العجين ، وكلما نضج شيء منها أخرجه بواسطة المنقاش الطويل الذراع ، ووضع مكانه قرصاً آخر ، وهو يلاحظ قوة النار المناسبة ، فإذا ماخبت زادها وقوداً ، وتارة يتوقف عن اللصق برهة لكي يأخذ جدار التنور الحرارة اللازمة لنضج أقراص العجين ، وهكذا يستمر في عمله إلى أن تنتهي كمية العجين أو يحين وقت إغلاق حانوتِه .

وكانت أرغفة الخبز تباع سابقاً بالوزن وصنجاتها (الحقة) ونصفها وربعها ، وإذا مانقص الوزن قليلاً تُممَ من رغيف أعد لهذا الغرض ، وإذا ما انتهى هذا الرغيف أخذ آخر وهكذا وهذه قاعدة مطبقة قديماً مع الملاحظة بأن الحقة = ٤ وقية و = ٢٫٧٥ رطلاً .

ومن ثم تحول بيع الخبز من الوزن إلى العدد ، وكان سابقاً سعر قرص الخبز الواحد قرش ونصف (سبع هللات ونصف الهللة) ، وإثناء عشر خبزة (قرصاً) بـ (ريال واحد) مائة هللة وزنة اثناء عشر القرص تساوي كيلو ونصف تقريباً .

الأدوات التي يستخدمها الخباز :

المعجن (طشت كبير دائري) صنع من مادة المعدن ، المحوار قضيب من الخشب مهذب بشكل دائري ينتهي طرفاه بمقبضين مدرجين ، المنقاش ، المحماس ، المقشرة صنعت جميعها من مادة الحديد ، ويستخدمها الخباز لتنظيف التختة التي يتم عليها تقريص العجين وأحياناً يزيل بها ما يعلق من عجين متخلف متصلب داخل جوف التنور ، وكما يستخدم المحراث (الصخين) لإزالة الرماد المتخلف من مادة الوقود في قعر جوف التنور ، الملصقة : تتكون من مجموعة من ليف النخيل أو القماش المحشو داخل كيس من القماش وبشكل مُحَدب مساوٍ لحجم قرص الخبز يضع عليها العجين المقرص ويلصقه بواسطتها في جوف التنور .

صورة رقم (١٨) الخباز



مصدر الصورة : الحرف والصناعات التقليدية في البحرين (ص ١٠٦) من مطبوعات إدارة المتاحف والتراث - وزارة الأعلام - دولة البحرين .

(ب) بعض الصناعات التي تقوم على الموارد الطبيعية ، كالطين والمعادن الثمينة وغيرها ومن صنّاعها :

١ - الجرَار .
٢ - الحدّاد .
٣ - الصّفّار .
٤ - الجصّاص .
٥ - الندّاف .

لم تقتصر أو تتوقف قدرات ومواهب الإنسان على إستغلاله للنخلة وأجزائها ومخلفاتها ، وبعض الموارد الإقتصادية الزراعية الأخرى ، بل اتسعت مداركه واستغل الموارد الطبيعية الأخرى ، كالطين وأنواع المعادن وصنع أشياء كثيرة منها فاستفاد وأفاد الكثيرين من المواطنين .

ونذكر من هؤلاء الصنّاع على سبيل المثال لا الحصر :

١ - الجرّار :

الجرّار شخص يقوم بصناعة الأواني الفخارية ، والأواني الفخارية هي الأدوات التي تصنع من الطين الفخاري ، والتي كان الإنسان سابقاً لا غنىً له عنها في حياته اليومية ، ومن هذه الأواني التي يقوم بصناعتها الجرّار :

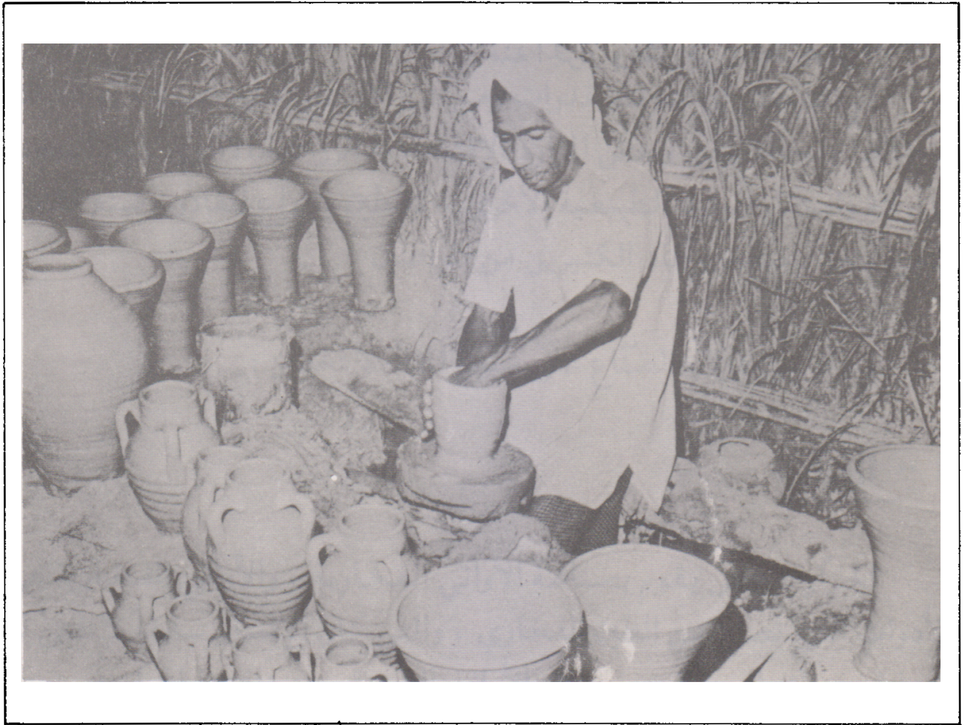
الكؤوس والأباريق ، والشربات الكبيرة والصغيرة ، والسحلات والمساخن ، والجرَار والأكواب ، والتنانير مفردها تنور وهو فرن الخبز وهو عبارة عن تجويفة إسطوانية الشكل ، وقد شاركت مثل هذه الأدوات في فعّاليات حياة الإنسان الماضي ، ولا تزال إلى اليوم تجسد لنا أصالة هذه الابتكارات الجميلة ذات الذوق الفطري الذي أوجده الإنسان الماضي ودرج على منواله الإنسان الحاضر .

والجدير بالذكر أنّ قرية رشالا الواقعة في مدينة القُديح بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية كانت سابقاً من ضمن الأماكن المشهورة بالطين الفخاري يقصدها صُنّاع الأواني الفخارية ويجلبون منها الطين إلى أماكن مصانعهم ، وقد تغنى بهذه القرية وجودة طينها شاعر الخليج العربي المبدع المفلق الذائع الصيت ، أبو البحر فضيلة الشيخ جعفر بن محمد الخطي المتوفى سنة ١٠٢٨هـ (١٦١٩م) قائلاً :

أو فاقتلع من رشالا الطين متخذاً
منه الجرار وعش في الخط جرارا(*)

(*) - راجع بحثنا الذي أعددناه حول هذه البلدة وذلك في (ص ١٠٩ - ١٢٢) من كتابنا (شخصية المنطقة الشرقية في التاريخ والجغرافيا) .

صورة رقم (١٩) الجرّار



من مقتنيات الأستاذ / عبد رب الرسول علي حسن الغريافي .

٢ - الحداد :

لقد اكتشف الإنسان المعادن واستغلها ، واستطاع تحويلها إلى أشياء كثيرة نافعة ، استخدمها لحاجته في أمور شتى ، حربية وزراعية ، وأدوات منزلية .. وللحديد أنواع كثيرة يمتاز كل نوع منها عن الآخر ، وقد استعان الحداد في طرق الحديد ومعالجة تغيير وتحويل أشكاله من شكل إلى آخر ، وعلى النحو المرغوب ، إستعان على ذلك بأدوات كثيرة ، وبفضل ما منّ الله به عليه من عمق في التفكير وموهبة فطرية ، استطاع ابتكار وتصنيع أدواتها من نفس هذه المادة ، ومن هذه الأدوات التي ابتكرها وأدار ومارس بها أعماله :

الكيـو : وهو منفاخ ينفخ فيه الحداد ، صنعه من جلد غليظ ذي حافات ، يستعمله لإثارة النار وإيقادها ، كي ترتفع درجة حرارتها فتؤثر في الحديد وتجعله ليناً يسهل طرقه وأعطاؤه الشكل المطلوب .

المطرقة : لطرق الحديد ومعالجة تطويعه .

الطفيس : وهي أكبر من المطرقة ، والمبرد الذي يبرد به الحديد ، والمسن والمفراص ، والمقراض (المقص) الذي يشبه مقص الملابس ..[٤]وقد استغل اليهود " سابقاً " أهل المدينة والعرب الصرحاء من الحدادة فاحتكروها لأنفسهم ، وربحوا ربحاً طيباً ، وذلك بإنتاجهم الأدوات والآلات الزراعية ، وبِصُنعهم الأسلحة اللازمة لكل إنسان لحماية نفسه ..[٥].

ولكن العرب المسلمين وبما عرف عنهم من ذكاء ومهارة واعتماد على النفس أخذوا ينتجون ماكان ينتجه اليهود وتوسع العرب إلى أكثر من ذلك ، وقد كثر الحدادون العرب وانتشروا في مناطق الساحل الشرقي من الجزيرة العربية ، خصوصاً في مُدنه ، وقد اشتهر أقليم القطيف بصناعة السيوف والرماح والأقنية فنسبت إليه وسميت بإسمه (القناء والرماح الخطية) نسبة

للخط أي أقليم القطيف ، فصار يضرب بها المثل ، ويتغنى بها الشعراء ، قال الشيخ عبد الحميد بن أبي الحديد شارح نهج البلاغة :

فيها لآلِ أبي الحديد صَوارِمُ مشهورة ورِماحُ خَطٍ شُرَّع

إضافة إلى ذلك فقد برعوا في إنتاج أنواع أخرى من الأسلحة على إختلاف أشكالها ونوع استخدامها ، كالخناجر والدروع والسكاكين .. فذاع صيت هذه الصناعات آنذاك في كثير من آفاق المعمورة واشتهر ، كإذاعة وشهرة الصناعات الحديثة الحربية حالياً .

وإضافة إلى ذلك فقد صنع الحداد العربي للزرع الأدوات التي تستخدم في عزق وتقليب تربة الأرض ، وتقليم الأشجار وتهذيب غصونها ، ومن هذه الأدوات :

المسحات والمحراث والمنجل والمحش والقدوم والساطور ، كما كان الحداد يقوم أيضاً بصناعة الأدوات المعدنية التي يستخدمها الناس في أغراضهم اليومية داخل وخارج بيوتهم ومن هذه الأدوات المعدنية :

مواقد للقهوة وطشوت كبيرة لغسل الملابس وصغيرة لغسل الأيدي بعد تناول الطعام ، وأحقنة لسكب السوائل من الصفحات (التنكات) وهي أدوات مخروطية الشكل ، وصنع الصناديق المعدنية وملاقط الفحم المتوهج بالنار ، وصناعة العديد من وسائل الإنارة المستخدمة والمألوفة لما قبل عام ١٣٧٠هـ أي قبل دخول الكهرباء في هذه المنطقة ، كالسرج والفوانيس ، وبعضاً من أنواع اللالات ، وأدوات كثيرة متعددة الأشكال والاستعمال ، والصورة الآتية رقم (٢١) توضح مجموعة من وسائل الإضاءة القديمة .

صورة رقم (٢٠) الحداد



من مقتنيات الأستاذ / عبد رب الرسول علي حسن الغريافي .

صورة رقم (٢١)



صورة توضح مجموعة من وسائل الإضاءة القديمة التي كانت تستخدم لفترة ماقبل عام ١٣٧٠هـ من متحف محب جمع التراث السيد / جعفر علي محمد مرار - بالقديح .

تصوير المؤلف .

٣ - الصّفّار : أنظر الصورة رقم (٢٢)

الصّفّار شخص يقوم بإصلاح وتنظيف الأواني النحاسية والمعدنية بأدوات بسيطة ومواد أولية مثل : القصدير والنشادر والرصاص اللين .

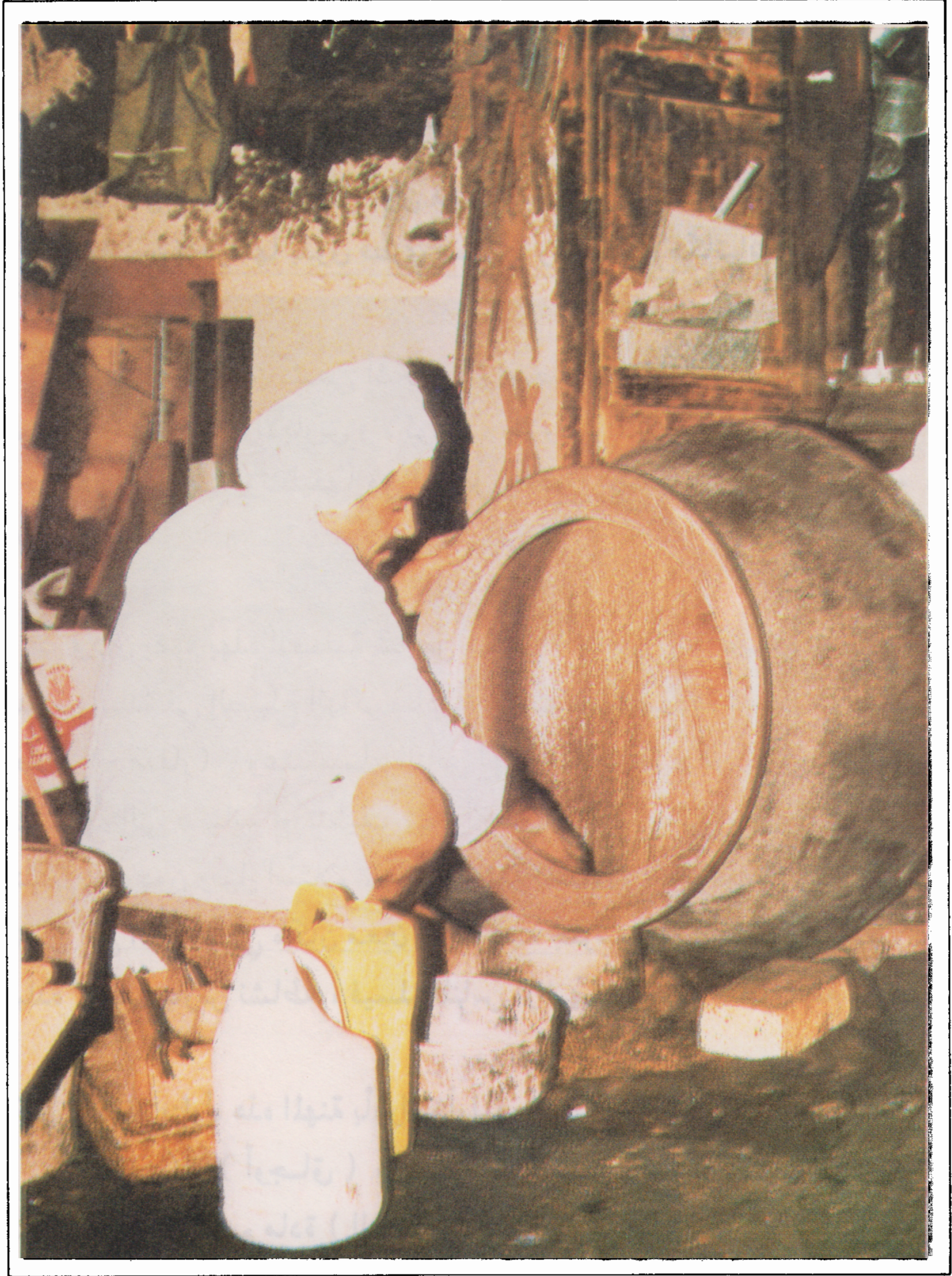
لقد كان لأجدادنا الأوائل أوان مصنوعة من مادة النحاس والمعادن الأخرى وكانوا يتفننون بزخرفتها بذوق فطري جميل ، رغم قلة الإمكانيات ومن هـــذه الأدوات :

القدور والأطباق بشتى أشكالها وأحجامها ، ودلال القهوة ، وأقداح تحميصها ودرسها ، والأباريق والأكواب ، والأواني الأخرى التي تحتاج بين فينة وأخرى إلى صيانتها وتنظيفها من الداخل والخارج بواسطة يد فنية متخصصة ، وبمواد خاصة .

وكان يقوم بهذه العملية شخص يسمى (صفاراً) ، يجوب طرق وأزقة المدينة والبلدة في الصباح الباكر منادياً بصوت عـال مرددا كلمات مألوفة (صفار - صفار) ، وعند سماع الناس لهذا النداء يخرج من لديه منهم الآنية المحتاجة إلى صيانة أو تنظيف ، سواء من مادة النحاس أو المعادن الأخرى فتسلم إليه دون وصل استلام ، وإنّما بالثقة المتبادلة ، وبموعد يحدده ، فيأتي الناس إلى الصّفّار في مكان معين اتخذ فيه جلوسه على الدوام في المدينة أو البلدة ، وفيه يمارس نشاطه ، فيسلم للناس أوانيهم الجاهزة، مقابل مبلغ زهيد .

وكان الصّفّار يزاول هذه المهنة بأدوات أولية بسيطة وهي :
موقد نار (أوجاق) ، وبعض المقصات ، والمكاوي ذوات الرؤوس المدبّبة ، ويستخدم مادة (القصدير والنشادر) لتنظيف الآنية النحاسية من الداخل ، أثناء صهرها بالنار ، ومن ثم يدهن جوفها بقطعة من مادة الرصاص اللين بعد إذابتها داخل الإناء ، فيصبح جوف الإناء نظيفاً أبيض لامعاً .

صورة رقم (٢٢) الصّفار



مصدر الصورة : الحرف والصناعات التقليدية في البحرين (ص ١١٠) من مطبوعات إدارة المتاحف والتراث وزارة الأعلام دولة البحرين .

٤ - الجصّاصُون :

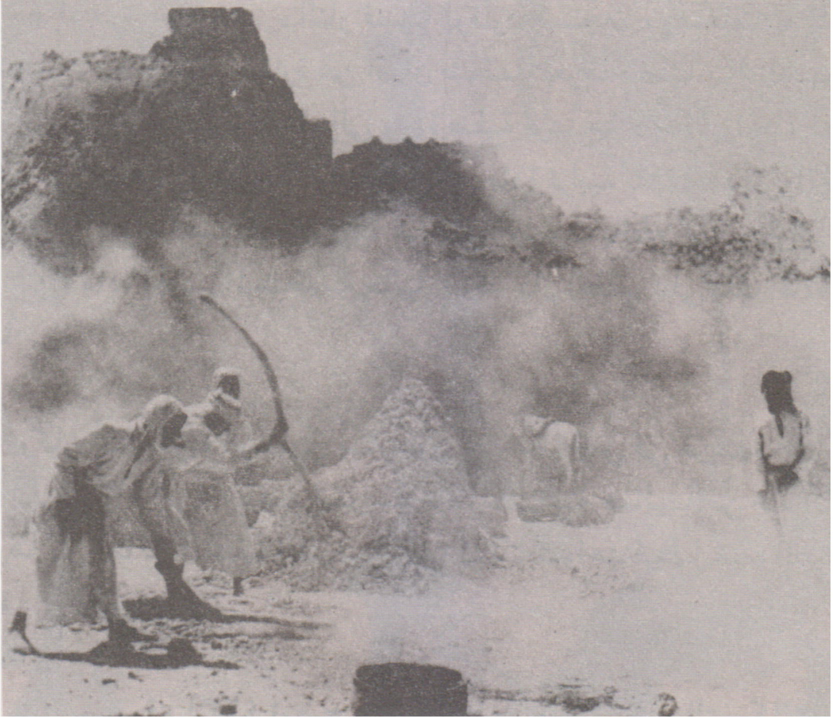
الجصّاصون : أشخاص يقومون بصناعة الجص ، وقد زاول الكثيرون من أبناء المنطقة الشرقية هذه الصناعة ، وكانت قرية البحاري الواقعة بين القطيف والقُديح(*) من ضمن الأماكن التي اشتهر أبناؤها بصناعة الجص ، وهي العملية التي يتم فيها تحويل الطين الطري اللزج المستخرج من الشواطيء الضحلة للخليج العربي ، من مادته الطبيعية إلى مادة صلبة ، بعد جمعه أكواماً على شكل أهرام فوق حُفر تضرم النار فيها بوقود السجين ، ومخلفات النخيل والأشجار ، وهذه الحفر عبارة عن أفران ضخمة تعرف محلياً بـ (الصيران) فبعد حرق الطين بالنار وتحويله إلى مادة صلبة نوعاً ما ، يُدَقُ بواسطة قُضبان خشبية متينة ، وبقوة عضلية ، فيتحول إلى مادة ترابية ناعمة تسمى (الجص) تدخل ضمن المواد المستخدمة قديماً في بناء البيوت بالطين والحجارة ، وهذه المادة بمثابة مادة الجبس المستخدمة حالياً ، وقد كان الطلب على تلك المادة قديماً شديداً .

وكان أبناء قرية البحاري يُمارسون صناعة الجص في قريتهم حتى عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م) ، وقد إندرست هذه الصناعة حالياً من هذه القرية وغيرها من أماكن المنطقة الشرقية التي كانت تتواجد فيها هذه الصناعة بكثرة .

والصورة رقم (٢٣) توضح عملية تحضير مادة الجص والتي كانت تزاول في منطقة القطيف حتى نهاية عام ١٣٥٠هـ .

(*) تحدثتُ عن هذه القرية في (ص ١٠٥) من كتابي (شخصية المنطقة الشرقية في التاريخ والجغرافيا) .

صورة رقم (٢٣)



تبرز لنا هذه الصورة مشهدا لعملية صناعة وتحضير مادة الجص والتي كانت تزاول وتستخدم في مباني بيوت هذه المنطقة حتى عام ١٣٥٠هـ .

٥ - النّدّاف : صورة رقم (٢٤)

يقوم النداف بصناعة الفرش والوسائد ، والمساند (المتكآت) والمستمدة جميعها من مادة القطن .

وفي السابق كان لكل نداف حانوت صغير متواضع في وسط البلدة ، يقصده الأهالي عند حاجتهم ، فيأتون له بالفرش البالية أثوابها أو قطنها ويتفقون معه إما على إبتياع أثواب لها من عنده أو يشترونها له من أماكن أخرى وتسلم لـه ، فيقوم بتفصيلها وتخييطها أثواباً بحسب مقاس الفرش المطلوبة ، ثم يباشر عملية تنظيف القطن ، وتنجيده وبطريقته الفطرية ، وبأدواته اليدوية البسيطة ، وأداة النداف القديمة تسمى (طنجه) .

كيف تتم عملية التنديف ؟ :

يقوم النداف بتجريد القطن من أثوابه وينثره على حصير ليعرضه لأشعة الشمس ولفترة من الزمن يراها كافية ، لتسهل عليه عملية تنظيف القطن وتقليبه ، وتخليص ماعلق به من شوائب وأجزاء قطنية متماسكة ، وتتم هذه العملية بواسطة الأداة التي ينبعث منها صوت هاديء رنان ناعم ، لا تمل الأذن سماعه وهو الصوت الناتج من ضرب القضيب المعروف بـ (المضراب) الخشبي على الوتر الغليظ المشدود على الأداة (الطنجة) ، فبعد أن تتم هذه العملية التي يصير القطن بواسطتها فيما بعد نظيفاً يقوم النداف بإعادته إلى أثوابه الجديدة ، ويخيطها بالإبرة اليدوية بالخيوط القطنية .

كما جرت العادة سابقاً أن بعض الأهالي يستدعون النداف إلى بيوتهم لتنديف مالديهم من فرش ، وكانت عملية التنديف سابقاً تتم على أسطح البيوت ، حيث توفر أشعة الشمس والمكان فرصة إفساحاً للقيام بهذه العملية .

صورة رقم (٢٤) النداف



مصدر الصورة : الغلاف الأول لمجلة المأثورات الشعبية عدد (١٩) ذوالحجة ١٤١٠هـ - يولية ١٩٩٠م - مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر .

(جـ) نسيج الملابس الرجالية والنسائية:

مدخل :

تُعتبر صناعة نسيجُ الملابس من أقدم الحرف اليدوية ، وقد يرجع وجودها إلى الوقت الذي اكتشف فيه الإنسان حاجته الملحة إلى مايقي به جسده من المؤثرات الطبيعية في الحر والقر كالشمس القاسية في الصيف والبرد القارس في الشتاء ، وماتتطلبه تقلبات الجو وحسب طبيعة البيئة التي يعيش فيها الإنسان .

ويروي لنا التاريخ قبل الإسلام كثيراً من الشواهد تدل على أن الملبوسات التي استخدمت سابقاً في منطقة الخليج العربي كانت مشابهة للملابس التي استخدمها الآشوريون من الأقوام السامية ، الذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية واستقروا شمال العراق .

واللباس عامة كان موضع إهتمام الإنسان منذ القدم ، لأنه يظهره بمظهر معين أمام الناس ، واللباس غالبا مايكون دليلاً على صاحبه ، وتتباين الأزياء بين المدن والأرياف ، وتختلف أزياء العمل عن أزياء المنزل ، والمناسبات ، كما تتباين حسب الفصول الأربعة للسنة .

وهناك مناطق في الخليج العربي اشتهرت بهذه الصناعة ، نذكر منها وعلى سبيل المثال لا الحصر قرية الشويكة بالقطيف ، والظهران التي اشتهرت بالملابس الظهرانية ، وكثير من قرى منطقة القطيف والأحساء وقرية بني حمره في البحرين .

ومادة المنسوجات القديمة كانت من المواد الطبيعية ١٠٠٪ مثل القطن والصوف ، وعلى الرغم مما مَرّ على أجدادنا من ظروف مادية قاسية آنذاك ، ومما هم فيه من بساطة وقناعة صرفة إلا أنه كان لأجدادنا وجداتنا أنواع متعددة

من الملابس ، ذات أنواع خاصة ومسميات قديمة جداً ، غالبيتها قد اندثر الآن ولم يعد لها وجود إلا في بعض المتاحف الرسمية ولدى بعض الهواة ممن جبلت نفوسهم على البحث والرغبة في اقتنائها كتراثٍ ، فهي أنواع كثيرة ومتعددة .

وقد كانت المرأة فيما مضى هي التي تقوم بتفصيل وخياطة تلك الأقمشة ، سواء كانت للرجال أو الأولاد أو النساء ، ولهذا كان من النادر جداً أن يخلو بيت من إمرأة لا تعرف الخياطة ، وجرت العادة بأن الأم تقوم بتعليم بناتها الصغيرات هذه المهنة تدريجياً ليقمن فيما بعد بمسئولياتهن تجاه عوائلهن بعد الزواج ، وكانت الطريقة سابقاً في تفصيل الملابس بدائية تؤخذ مقاساتها بواسطة أطراف الإنسان (وكما هو موضح في الرسم الآتي) وكانت خياطتها تتم بواسطة اليد والإبرة ويحكمها الذوق الفطري والخبرة المكتسبة المسايرة للمعيشة حينذاك ، وقد كانت تثير الدهشة لما لها من استقامة وتناسق وأشكال وأنواع زخرفية دقيقة المقاسات دون أن يكون لها في الماضي ما لقريناتها من أدوات تقنية حديثة في وقتنا المعاصر ، كأجهزة (مكائن) الخياطة العادية والكهربائية والآلات الدقيقة والدراسات التقنية والعلمية الحديثة .

وقد كانت المرأة العربية قبل الإسلام قد تبالغ بلبس الثياب المكشوفة والمزركشة وتتباهى بلبسها ، ولما جاء الإسلام نهى عن تبرج الجاهلية وأدخل على تلك الملبوسات ما يتلاءم مع الأحكام الشرعية السمحة وأكد على الالتزام والتقيد بها ، وقد ظلت الملبوسات في منطقة الخليج العربية والدول الإسلامية ملتزمة بالاحتشام منذ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا الذي نشاهد فيه هذا التقيد مطبقاً في جميع جوانب الحياة وسيظل التقيد به ملازماً للرجل والمرأة المسلمين وإلى الأبد إن شاء الله .

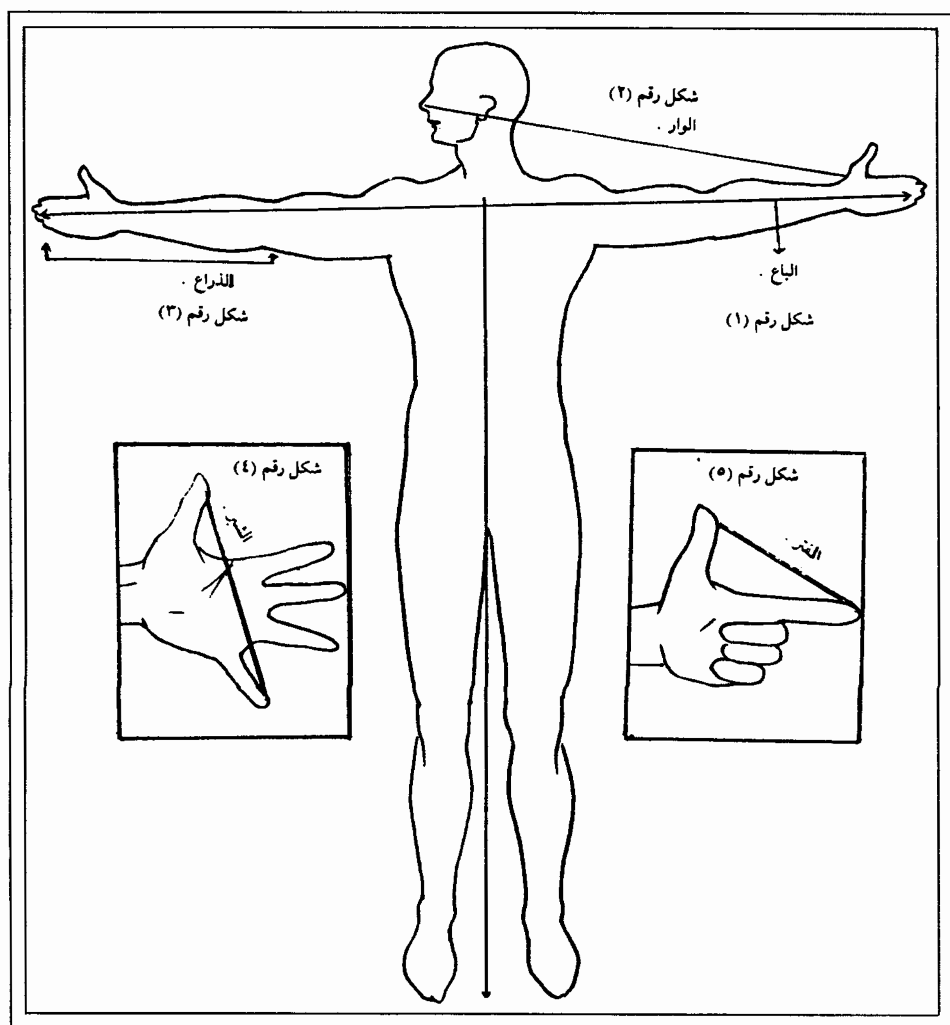
وفيما يأتي استعراض موجز نتعرف من خلاله على بعض أسماء الملابس الرجالية والنسائية الداخلية والخارجية ، وأخذ فكرة مبسطة عن هدف لبس بعضها ، بعد أن نطلع أولاً على الجدول التوضيحي للوحدات المستخدمة قديماً في مقاسات الملابس ، ونقدم شكلاً توضيحياً لها .

جدول رقم (١١) يوضح نوع الوحدات المستخدمة قديماً في مقاسات الملابس :

كانت طريقة المقاسات المستخدمة قديماً لتحديد الأطوال المناسبة للملبوسات بدائية ، تتم بواسطة أطراف الإنسان كوسيلة للقياس ، ومعظمها عربية الأصل ترجع إلى زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي حسب مايوضحها لنا الجدول الآتي :

الوحدة	الشرح
١ - الباع	هو أكبر المقاييس وطول مسافته بين نهايتي إصبعي وسطى اليدين عندما تكون الذراعان مشدودين بشكل مستقيم حتى نهاية عظام القفص الصدري في منتصفه . والباع يساوي أربعة أذرع أو ستة أقدام وهو يساوي حوالي ١٨٠ - ٢٠٠سم (الشكل ١) .
٢ - الوار	هو نصف الباع وقياسه يكون من نهاية أصبع إحدى اليدين (الأصبع الوسطى) وبشكل مستقيم ، ويساوي ذراعين أو (٩٠سم الشكل ٢) .
٣ - الذراع	هو نصف الوار ويقاس من نهاية أصبع اليد (الوسطى) حتى عظمة الكوع ويساوي ١٨ بوصة أي ٤٥ سم (الشكل ٣).
٤ - الشبر	المسافة بين الخنصر والإبهام وهما مفتوحان على اتساعهما ويساوي تقريباً ٢٠-٥ر٢٢سم (الشكل ٤) .
٥ - الفتر	ومسافته من نهاية أصبع الإبهام إلى نهاية أصبع السبابة بشكل مستقيم بعد فرد أصبع اليد وهو يساوي مابين ١٥-١٨سم (الشكل ٥) .
٦ - البسطة (البطحة)	(بطحة اليد) عرض أربعة أصابع مضمومة بشكل مستقيم وتساوي ٥ر٧سم .

شكل (١) يوضح طريقة أخذ المقاسات بواسطة أطراف الإنسان



أولاً : من أنواع الملابس الرجالية الداخلية والخارجية[6]:

الملابس الداخلية :

« الإزار أو المئزر »

والإزار : قطعة قماش مستطيلة الشكل وغالباً ماتكون بطول ١٩٥سم وعرض ١١٥سم ذات ألوان مختلفة ، يلف بها الرجل وسطه من السرة إلى مافوق قدميه لستر عورته ، ويستخدمه غالباً أثناء تأدية العمل ، وفي الحقول الزراعية ، كما يستخدمه البحارة وصيادو الأسماك ، وكان لبس الإزار شائعاً في السابق إذ أنه يُلبَسُ بدلاً من السروال . ويقال بأن المصدر الرئيسي للإزار دولة الهند .

وقد عُرف الإزار على نطاق واسع في أغلب المناطق العربية والإسلامية منطلقاً من فترة ماقبل الإسلام .

السروال :

ذكر البخاري في صحيحه (ج٢) أن السروال استعمل في عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ويذكرون أنه من أصل فارسي انتقل إلى العرب ، ويسمى بالفارسية والتركية (شلوار) .

ومن استقراء الرسوم التي عثر عليها في حمام قصر عُمرة (وهو قصر العمائر الأموية في الأردن على مسافة ٥٠ ميلاً شرق عمان والمرجح أن الذي شيده الوليد بن عبد الملك) يتضح أن أصل السروال فارسي ، والحكمة في استعماله هي ستر العورة ، أما حالياً فقد تطور واختلفت مقاساته مابين السروال الطويل والقصير ويبدو حالياً أنه لباس مشترك للرجال والنساء .

الفانيلة :

وصلت الفانيلة هذه المنطقة حديثاً ، ويعتقد أن أصلها هندي ، وفي الماضي لم يكن الناس يلبسونها بل لبسوا بدلها القمصان الرقيقة المسماة مُقصرّ التي تعمل في البلاد ومن ثم وصلت الفانيلة الهندية بنوعيها نصف كم وبدون والأخيرة تسمى (أم سير) وأصبح حالياً لباسها شائعاً حيث كثر استيرادها من دول عديدة مصنعة لها وللملابس الأخرى .

الملابس الخارجية :

وجدت عدة أنواع للملابس الرجالية الخارجية ، نذكر بعض ماكان شائع استعماله منها :

أولاً : الثوب (الدشداشة) وهي ثلاثة أنواع :

- **النوع الأول :** ثوب ذو أكمام قصيرة إلى منتصف الذراع ، وهو قليل الاستعمال كثوب شخصي في دول الخليج العربية .

- **النوع الثاني :** شبيه بالنوع الأول والفرق بينهما أن الثاني أكمامه طويلة تصل إلى مرفق اليد ، وهذه الأنواع من الثياب لاتزال تُستخدم حتى هذا العهد والشائع لبسها حالياً بين أبناء دول الخليج العربية.

- **النوع الثالث :** يشبه النوع الثاني وإنما يمتاز باتساعه وبأكمامه الفارهة وبفتحته الدائرية عند الصدر ويسمى هذا النوع (بأبي ردن) أو ثوب أردان وكان سابقاً يستخدمه بعض الناس ، أما حالَياً فقد انعدم استخدامه في هذه المنطقة ، ولكن لا يزال يستخدم في بعض البلدان العربية كمصر والسودان وبعض الدول الأخرى ويسمى عندهم ثوباً صعيدياً .

القميص :

القميص يشبه الدشداشة إلا أنه قصير .. وقد ذكر القميص وأول ماذكر في أيام النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذكر أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ترك بعد وفاته قميصاً مستورداً من صحار ، وهذا ماذكره ابن سيده في عيون الأثر في المغازي والشمائل (ج٢ ص٣١٩) عن أبي فارس ، وقال إن القميص كان من بين الملابس التي تركها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته ..

- **الجوخة :**

مشابه للثوب مفتوحة نهائياً من الأمام ومن الأعلى إلى الأسفل تغلق وتفتح بواسطة أزرار وغالباً ماتكون هذه الأزرار قطنية وبشكل كروي وتوجد في أسفلها من الجهتين الخارجيتين عند أسفل الساق فتحتان صغيرتان (شقان) وتلبس هذه فوق الثوب وهي أيضاً من ملبوسات الوجهاء والأعيان .

وربما يعود تاريخها إلى الفترة الإسلامية ، وبإسماء مختلفة عما نعهده اليوم .. وكانت تستورد من الهند ثم من عمان وتلبس فوق الثوب (الدشداشة) أو فوق الملابس قال الحنفي (الدقلة لفظة دخيلة من الهندية).

- **ملابس الرأس :**

للرأس أنواع متعددة من الملابس ، ولها اختلافات عديدة أيضاً ، في صورها وترتيبها ، ويمكن تصنيفها إلى أربعة أنواع هي :

١ - **العمامة :** قطعة قماش ذات مقاس معين طولاً وعرضاً وتطوى بطريقة دائرية خاصة شبه مجدول وهي من ملبوسات العلماء الأفاضل والرؤساء والوجهاء . وقد عرَّفها ابن سيده في كتابه المخصص (ج٤ ص٨٢) بأنها اللبس الذي يلاث على الرأس تكويراً ، ويذكر عن الرسول صلى الله عليه وأله وسلم « أنه دخل يوم فتح مكة المكرمة وعليه عمامة سوداء » .

وللعمامة ألوان متعددة أشهرها الأسود والأبيض ، فالعمامة ذات اللون الأبيض يلبسها علماء الدين الأفاضل من الشيعة والسنة ، أما العمامة ذات اللون الأسود فقد أقتصر لبسها على الشيعة السادة الهاشميين المنحدرين من سلالة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أي العمامة ذات اللون الأسود لايلبسها إلا هؤلاء دون غيرهم مهما بلغ هذا الغير من مركز روحي ودرجة في العلم والاجتهاد ، وهذا ماهو واضح ومشاهد اليوم بكثرة في المراكز الدينية والمحافل الدولية في كافة أقطار العالم العربي والإسلامي . وكان النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم يصبغ ثيابه حتى العمامة بالزعفران والورس وحبب المسلمين في ذلك .

٢ - <u>الكوفية (القحفية)</u> : قطعة قماش دائرية الشكل تشبه نصف كرة ، ولها عدة ألوان وزخارف متنوعة ، والقصد من لبسها هو وقاية الرأس من

البرد وحرارة الشمس . وقد جاء في أصلها رأيان :

الأول : أنها عربية مقتبسة في الأصل من اللغة اللاتينية .

أما الثاني : وهو الأرجح فإن الإسم يرجع نسبه إلى مدينة الكوفة ، أقدم ذكر للكوفية جاء عن « إبن هلال بن عبد المحسن الصابي » في مؤلفه (رسوم دار الخلافة) حيث يقول في الصفحة ١٣١ « ولما خلع الطائع على عضد الدولة ولقبه بإسم (تاج الله) حمل إليه في اليوم الثالث قلنسوة وشيئاً مذهباً ، وكوفية مثقلة » وذلك نحو سنة ٣٥٥هـ (٩٦٥م) .

٣ - <u>الغترة</u> : تلبس الغترة فوق الكوفية ، وهي قطعة قماش مربعة الشكل ، ومن أجود أنواع أقمشتها الكاشي وهو من الصوف ، وغترة الشال الكشميري يمتاز بسماكة قماشه وجودته وقد اشتهر بلبس هذا النوع أبناء المنطقة الشرقية خلال تلك الفترة ولايزال لبس الغترة شائعاً حتى الآن في هذه البلاد ودول الخليج العربية .

٤ - <u>العقال</u> : يلبس فوق الغترة وهو مصنوع من مجموعة من خيوط الصوف المأخوذة من شعر شعاف سنام الجياد أو من ذيول الخيول أو من أصواف السائمة فتغزل تلك الخيوط بطريقة فنية خاصة ومن ثم تُفتل مجموعة الخيوط معاً فتشكل العقال وتُدخل على بعضها إضافات أخرى ليست ضرورية وإنما لتضفي جمالاً ومنها أشرطة صوفية طويلة مبرومة تتدلى خلف الرأس إلى مافوق منتصف الظهر .

وتختلف أنواع العقل من حيث السمك والجودة والزوائد فتشاهد أنواعاً من العقل تختلف من حيث السميك من الرفيع إلى المتوسط إلى السميك جداً ، والقياس المتعارف عليه اليوم بالأرقام هو رقم ٤٥ ، ٥٢ ، ٤٨ ، ٥٠ كذلك تختلف الجودة والليونة والصلابة ، ويتبع ذلك ارتفاع السعر ، وأجود الأنواع هو نوع (مرعز) .

والعقال صمم لغرضين أولهما للشخصية وثانيهما لتثبيت الغترة من الانزلاق أو السقوط من على الرأس .

وقد جاء ذكر للعقال في التوراة حيث ذكر العقال المشدود على الرأس ، وهذا الذكر يضيف وثقية إلى قدم استعماله عند الساميين منذ حوالي ألف سنة قبل ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

٥ - <u>البشت (العباءة)</u> : البشت هو آخر لباس يرتديه الرجل العربي بعد لبسه الملابس الداخلية والخارجية ، مصنوع من الصوف ، والعباءة لفظة عربية فصحى ، ومحلياً بشت ، والبشت كما قال عنه الحنفي في معجم الألفاظ العامة البغدادية ، إنها لفظة فارسية .

والعباءة نوعان :

١ - خفيف يستخدم صيفاً .

٢ - ثقيل يستخدم شتاء .

والعباءة رداء فضفاض مستطيل الشكل مفتوح نهائياً من الأمام ومن الأعلى

إلى الأسفل يثنى من الجانبين اتجاه الأمام بعد ترك مسافة عند الصدر تتراوح من ١٢ - ١٥سم بين الطرفين في الوسط أي أن طرفيه عند الصدر لا يلتقيان وتسمى هذه المسافة (الجيب) ، وتبقى العباءة مثبتة من الأمام والخلف على خطي الكتفين ويسمى كل منهما الكُم وتسمى المنطقة الموجودة أسفل الكُم خط الردِن ، وغالباً مايكون طول العباءة مناسباً لطول القامة ، ويُحلى البشت بخيَوط الزري (ماء القصب) المذهبة باستخدام غرز التطريز حول الفتحة الدائرية عند العنق والفتحة الأمامية من جهتي الصدر ويضاف إليها (العمائل أو المعاصم) التي تتدلى على جانبي الفتحة الأمامية ، وقد اشتهرت منطقة الأحساء بصناعة العباءات الصوفية وهي العباءة الحساوية - كما اشتهرت أيضاً بصناعتها بلدة الشويكة بالقطيف .

وختاماً لحديثنا حول الملابس الرجالية الداخلية والخارجية والتي يستخدمها أبناء المناطق الحضرية ، ولكي يكون الحديث مكتملاً لابد وأن نذكر شيئاً عن ملابس البادية .

لقد كان أهم مايميز البدوي هو ثوبه الطويل الأكمام ، فلقد كان كم الثوب واسعاً ومفتوحاً من أحد طرفيه ، بينما يتدلى له طرف طويل بشكل مثلث تقريباً من الطرف الآخر ، والثوب واسع وقصير، وهو من قماش من الدوت الأبيض ، أو مصبوغ بالحمرة ، ويتحزم البدوي بحزام من الجلد الرفيع ، وإذا كان ممن يحملون السلاح كان هذا الحزام أعرض ، وبه عيون يوضع فيها الرصاص اللازم لسلاحه ، وللبدوي كيس من الجلد أشبه بالجراب الصغير ، يضع فيه نقوده .. أما حذاء البدوي فهو من الجلد الخفيف البسيط الصنع ، وله شريط رفيع يلف وسط القدم ، وشريط آخر بين أصبع الرجل ، وهذا الحذاء كان بسيطاً وأغلب البدو كانوا حفاة وأقدامهم قاسية الملمس من المشي في الصحراء .

أما غطاء الرأس فهو شال من الدوت أو الحمودي ، وهو قماش قطني أحمر اللون يشبه الشماغ الحالي ، وكان بعضه داكن اللون ، ذا لون أحمر ولكنه من قماش غليظ رخيص .

ثانياً : من أنواع الملابس النسائية الداخلية والخارجية[٧] :

أشرنا فيما سبق إلى أن المرأة كانت فيما مضى هي التي تقوم بتفصيل وخياطة الأقمشة سواء للرجال أو النساء أو الأولاد، وكانت الملابس النسائية يطلق عليها ما يناسبها من ألقاب .

ومن أنواع الملابس النسائية الداخلية :

١ - السروال :

كان السروال النسائي القديم متخذاً من القماش السميك ، ويتميز بإتساعه نوعاً في أعلاه عند القامه ، ثم يضيق بالتدرج إلى الأسفل حتى مرفق القدم .

٢ - الدراعة :

تشبه الثوب الرجالي ، ولكن شكلها يبدأ ضيقاً من تحت الإبط وتتسع تدريجياً حتى نهاية (المقطع) ، وتضيق أكمامها حتى تصل إلى الرسخ ، وفتحة الرقبة فيها عبارة عن نصف دائرية صغيرة ، تحدث في الجزء الأمامي من الرقبة ، حول الصدر من الأعلى وتغلق الفتحة بأزرارٍ معمولة من القماش نفسه وبشكل كروي ، وفوق الدراعة يلبس الثوب .

٣ - الثوب :

وكان ثوب المرأة سابقاً ثوباً متسعاً فضفاضاً ويتميز بأكمامه الفارهة التي تعادل ثلثي طول البدن ، ويسمى هذا النوع من الثياب في منطقة القطيف - والأحساء بالثوب (الهاشمي) .

ويرجع اتساع هذا النوع من الثياب إلى عدة أغراض منها :

١ - يلبس فوق مجموعة من الملابس الأخرى .

٢ - المحافظة على التستر وإخفاء تقاسيم جسم المرأة مع اطمئنانها بحرية حركتها وخاصة إذا كانت تعيش مع أفراد من ذويها ممن يُحرَمُ عليهم رؤيتها .

ومن أنواع الملابس النسائية الخارجية :

١ - أغطية الرأس للمرأة :

كان غطاء الرأس للمرأة الحضرية المتداول سابقاً هو الملفع وقليل الآن من النسوة يَلْبسنَهُ .

والملفع عبارة عن قطعة قماش شفافة مربعة الشكل تلف المرأة به رأسها ولا يبرز منه إلا وجهها وتتدلى الأجزاء المتبقية منه على الصدر وخلف الرأس وعلى الظهر والكتفين وكانت نساء المنطقة الشرقية لايخترن إلا اللون الأسود السادة ومن هُنّ ما يدخلن عليه تطريزاً من خيوط الزري (ماء القصب) ويسمى (نغده). ثم ترتدي فوق تلك الملابس خِماراً (مقنعة) .

٢ - الخِمار (المقنعة) :

قطعة قماش سوداء اللون حجمها يساوي ضعف حجم جسم المرأة تغطي به جميع جسدها من رأسها إلى أخمص قدميها وتثني طرفيها أسفل ذراعيها ، وفي الوقت نفسه تستخدم بعض أجزائها لتغطية وجهها بتحريك الجزء المستخدم يمنة ويسرة حسب اتجاهها المصادف أمامها لمن يُحرمُ عليه النظر إليها ، وإذا

عزمت على الخروج من بيتها قد تستبدلها باتشاحٍ رداء أسود سميك فتغطي به جميع ملابسها وأطرافها ، أما المرأة البدوية فتتشح فوق ملابسها عند خروجها من بيتها عباءة وتضع على وجهها بُرقعاً وهو عبارة عن قطعة قماش يغطي وجهها ولا تبرز منه إلا عيناها من خلال ثقبين باتساع العينين وهما بذلك (أي المرأة الحضرية والبدوية) مقتديتان بقوله تعالى :

(وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن)
صدق الله العظيم (سورة النور ، آية ٣١)

وقوله تعالى :

(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً)
صدق الله العظيم (سورة الأحزاب ، آية ٥٩)

ملابس الأطفال :

ملابس الأطفال هي نفس ملابس الكبار والفارق بينهما :

١ - أنها بصورة مصغرة .

٢ - خاماتها مختارة غالبيتها من الأقمشة المنقوشة ذات ألوان مبهجة لتتناسب مع روح الطفل .

البخنق :

البخنق من ملبوسات الرأس المخصصة للبنات الصغيرات السن وهو عبارة عن قطعة قماش أسود شفاف أو سميك محلى بوحدات زخرفية مطرزة بالزري ، به فتحة يدخل منها رأس الفتاة ، ويتدلى القماش على كتفيها وظهرها وصدرها بعد أن يغطي رأسها ويبرز وجهها من خلال فتحة دائرية مساوية تماماً لوجهها ، وتستمر الفتاة في استعمال البخنق حتى تبلغ السن الذي تشعر فيه الفتاة بأنها قد وصلت إلى مرحلة معينة تمنعها من اللعب مع الأطفال خارج المنزل ، وإذا كبُرت ارتدت ملابس الكبار .

ألبسة القدم :

تعتبر ألبسة القدم أهم بكثير من أغطية الرأس من حيث وظيفة الحماية التي تعطيها لتأمين حركة الأفراد ، ولقد تعددت أنواع وأشكال ألبسة القدم الرجالية والنسائية ، وهناك اختلاف بين ألبسة القدم للرجل ولباس القدم للمرأة ، فهي وإن توافقت في أسمائها وخاماتها إلا أنها تختلف من حيث الشكل والمناسبات التي تستخدم فيها .

وقد نظر إلى أهمية لبس القدم من عدة جوانب من بينها :

الطقس : إن ظروف الطقس الحارة أجبرت الناس على ارتداء شيء ما في أرجلهم وخصوصاً في فصل الصيف وأثناء المطر ، كما تقيهم التعرض للإصابات الناتجة مما هو موجود على الأرض من زواحف وحشرات ونتوءات صخرية وغيرها ، وهذا من الجانب الصحي .

ثالثاً : التغيرات التي أحدثها تدفق واستغلال النفط اقتصادياً على الأنماط التراثية التقليدية في الملبوسات :

لقد أحدث اكتشاف النفط وتدفقه في منطقة الخليج العربي تغيرات جذرية في جميع المجالات والتي منها ما هو في سياق حديثنا حيث أن المعيشة أصبحت مرفهة ، كما أنه لا يوجد ما يحول دون تحقيق رغباتهم في اختيار أنواع وأشكال الملابس التي أغرقت أسواق هذه المنطقة والمجلوبة من الدول المصنعة لها ، وسواء أكانت رجالية أو نسائية .

وأصبح الناس يقتنون شتى أنواع الأقمشة الشتوية والصيفية ويتفننون في طلب تفصيلها وإدخال أشكال الزخارف والتصميمات الجديدة عليها لدى الخياطين الذين يستخدمون أجهزة وآلات الخياطة الحديثة لاسيما المشهورين منهم ، وقد أصبح الحجز لزاماً على من يرغب تفصيل ثوب له في وقتنا المعاصر.

وقد استعاض أكثر الناس حالياً بلبس السروال القصير بدلاً من السروال الطويل ، والإزار ، كما اعتاد غالبية الشباب حالياً عدم ارتداء الكوفية (الطاقية) والغترة مفضلين كشف رؤوسهم في الحر والقر .

وكذلك اندثرت الأحذية القديمة وحلت محلها الأحذية الحديثة بأشكالها وأنماطها تضفي رونقاً وجمالاً على لابسها .

وأخذت الملابس النسائية التقليدية في التلاشي والاندثار ، وحلت محلها الأقمشة الأوروبية ، ولم تعد الشابات حالياً تحفلن بارتداء الملابس التقليدية واقتصر ذلك على بعض كبار السن اللاتي عَزَّ عليهن تركها وأبين ارتداء الملابس

الحديثة ، أو الإقبال عليها ، أما الشابات فلم يعد لهن حالياً لبس الملفع ، أو البخنق أو الثوب الهاشمي والدراعة والمقنعة (الشيلة) ولا لبس أحذية الأرجل القديمة (كالقبقاب) الخشبي الذي اختفى نهائياً ولم يعد له وجود حالياً .

وقد أصبحت النساء حالياً يتفنن في شراء أنواع الأقمشة التي أغرقت الأسواق، مثل (الفستان والشلحة والصدرية والشوال وفستان الزوم والبلوزة والثوب المكسي وثوب «الروب» كما شاعت لبس الأحذية النسائية ذات الكعوب العالية .

رابعاً : الملابس جزءٌ جمالي من حضارة الإنسان وترادفها بالغذاء والكساء :

تحت هذا العنوان يمكننا أن نورد في النقاط التالية خلاصة لما تقدم :

أولاً : تحدثنا عن الملابس واستخدامها كحاجةٍ الزامية إلى مايقي به الإنسان جسده من الحر والقر حيث أن الإنسان يُواجه الظروف الطبيعية فيتغلب عليها بتلك الواسطة إضافة إلى ذلك وإلى جانب وظيفتها الوقائية أصبحت فيما بعد جزءاً جمالياً من حضارته بعدْ تدرجه في الحياة ، كما أنها في الوقت نفسه ترتبط بعادات المجتمع قبل أن تكون وظيفة أو قالباً جمالياً .

كما أننا غالباً ما نلاحظ ترادف الكلمتين (الغذاء والكساء) أثناء الحديث عن الاقتصاد من الناحية المعيشية فالغذاء هو الأكل ، والكساء هو مايلبس ، والهدف الدولي اليوم هو العمل على توفير الغذاء بالدرجة الأولى ثم الكساء .

والملابس تعتبر من المظاهر الرئيسية لأي مجتمع ، ومن شكل الملبس ينسب

الفرد إلى مجتمعه ، وفي الوقت ذاته يعدُّ ترجمة تُعبِرُ عن علاقة أفراد دولة مع أخرى في مثل هذه الإنماط .

ثانياً : أبرزت لنا تلك الصناعات التقليدية الناحية العلمية والتاريخية والاقتصادية والتراثية .

ثالثاً : دور المرأة وارتباطها بأفراد أسرتها وتدريبها لهم على صناعة النسيج والخياطة أعطتنا فكرة اقتصادية واجتماعية مستقبلية مهمة في تلكمُ العصور .

رابعاً : اتسام الحياة المعيشية حينذاك بالبساطة والقناعة الصرفة والفطرة المكتسبة ، والاكتفاء الذاتي بالإنتاج المحلي .

وعلى هذا الضوء ومن خلال هذه المحاور الأربعة نكون قد أوضحنا وباختصار الهدف الأساسي الذي أشرنا إليه في بداية الموضوع من بحث حول الملبوسات ، وهو إبراز المكانة العلمية والإقتصادية والتاريخية ، أكثر من أي ناحية أخرى .

خامساً : أثر النفط السلبي على الصناعات التقليدية :

لقد أصيبت الصناعات المحلية التقليدية بتدهور واضح نتيجة هجر معظم أصحابها لها وإنتقالهم للعمل في صناعة النفط المريحة والمربحة في آن واحد وقد أدى ذلك إلى اختفاء معظم الصناعات المحلية الرائجة في المدن والقرى القديمة في منطقتي القطيف والأحساء ، فقد كانت مدن وقرى هذه المنطقة مكتفية ذاتياً بصناعاتها المحلية يقصدها أبناء هذه المناطق وغيرها لشراء احتياجاتهم من تلك المصنوعات حيث توفرها ، وجودة صناعتها ، وكانت بمدينة

القطيف أماكن متعددة ومتفرقة تضم عدداً من الصناعات المحلية المتنوعة (حدادين وصفارين ونجارين وصائغين وغيرهم من الصناع المنتجين ، وفي مدينة الأحساء نظائرها ، وبعد اكتشاف النفط أهملت هذه المحلات تدريجياً نتيجة لانخراط أعداد من هؤلاء بوظائف صناعة النفط الجديدة مما سبب تدهوراً تدريجياً للصناعات التقليدية المحلية ذات التاريخ العريق والشهير ، كما حذت حذوها الصناعات الفخارية وأعمال صنع الأواني والأدوات الزراعية ، وإن بقي شيء منها حالياً فهو في طريقه إلى الزوال ، حيث أصبح السكان حالياً يتجهون إلى شراء احتياجاتهم من الصناعات الأجنبية التي أخذت تغرق الأسواق المحلية وتتنافس على إغراء المستهلك .

مراجع ومصادر البحث :

١ - الرطب والنخيل (ص ٢١٨ ، ٢٢٢) الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد .

٢ - مجلة المأثورات الشعبية عدد (١٩ ص ٩١) ذو الحجة ١٤١٠هـ - يوليه ١٩٩٠ م

٣ - مدخل إلى دراسة الحرفة (ص ٥٠) الأستاذ عربي العاصي ، ولميا الجنيدي .

٤ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج ٧ ص ٥٥٩ ، ٥٦٠) .
الدكتور جواد علي ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٠م .

٥ - الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول (ص ٣١٤) .
الأستاذ عبدالعزيز إبراهيم العمري .

٦ - ٧ شفهية مقابلات شخصية ، وملخص بتصرف من الكتب التالية :

(أ) التراث التقليدي لملابس النساء في نجد (ص ١٠٩) الأستاذة ليلى صالح البسام .

(ب) الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الإمارات وسلطنة عمان (ص ١٠٦) ومابعدها الأستاذ ناصر حسين العبودي .

(جـ) حرف التراث من دمشق مدخل إلى دراسة تاريخ الحرفة (ص ١٨٨) الأستاذان عربي العاصي ، ولميا جنيدي .

الفصل الثاني من الباب الخامس الصناعات الحديثة :

أولاً : الصناعات التحويلية وتشتمل على :

١ - مدخل : أهمية الصناعات الحديثة .
٢ - تعريف وأهداف القطاع الصناعي بالمملكة .
٣ - المدن الصناعية في كل من الدمام والأحساء والجبيل : تعريف موجز عن كل منها من حيث الموقع وتاريخ الإنشاء والمساحة ونوع وعدد المصانع .
٤ - من إسهام قطاع البناء والتشييد في الناتج المحلي الغير النفطي خلال خطط التنمية .
٥ - دور الحكومة والقطاع الخاص في قطاع البناء والتشييد .
٦ - المردودات الإقتصادية من قطاع البناء والتشييد والمتمثلة في :

(أ) استمرار تنفيذ مشاريع الدولة وتطويرها ، والزيادة الإنتعاشية المصاحبة للقطاع الخاص .

(ب) من دخول إيجار الوحدات الإدارية والسكنية والمحلات التجارية والعقارات الأخرى .
- قطاع الكهرباء - إيضاح رسوم الإستهلاك الصناعي والغير الصناعي

ثانياً : الصناعات الأساسية :

ثالثاً : برنامج التوازن الاقتصادي لمشروعي (درع السلام واليمامة) :

أولاً : الصناعات التحويلية :

١ - مدخل : أهمية الصناعات الحديثة :

تُعتبرُ الصناعات أهم قطاعات القاعدة الإنتاجية التي تساهم في تحقيق أهداف التنمية بالملكة ، والتي من أهمها تنويع بنية الاقتصاد الوطني وخلق موارد جديدة للدخل ، وتقليل الاعتماد على قطاع النفط كمصدر أساسي للدخل، ذلك أن الصناعة بطبيعتها يمكنها تحقيق معدلات عالية وسريعة للنمو، فهي رائدة في تنمية وتقدم كثير من الدول ، ومع التركيز عليها وتوجيه نصيبٍ كبير من الموارد إليها تزداد قُدرتها على أداء الدور .

كما تساهم الصناعة في تكوين المواطن العامل المنتج والمثقف كغاية تسعى إليها التنمية بالملكة ، إذ أن استمرارَ ورُقيَ الصناعة رهن بتوفير الكوادر الوطنية المؤهلة والمدربة والقادرة على إكتساب المعارف والخبرات لتبقى عصب الصناعة وعنصرها الإيجابي في التفاعل مع ما يتم الوصول إليه من تقنية حديثة واكتسابها وتوطينها[١] .

وسنتعرف فيما يأتي على أهداف القطاع الصناعي وما اشتملت عليه هذه الأهداف سابقاً ومنذ عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) وما تشتمل عليه حالياً ومستقبلاً في ظل خططٍ من التنمية الاقتصادية بالملكة ، وحتى عام ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) وما بعده .

٢ - تعريف وأهداف القطاع الصناعي بالملكة :

يشتمل القطاع الصناعي (حالياً) بالملكة العربية السعودية على قطاعين رئيسين هما :

أولاً : الصناعات التحويلية .

ثانياً : الصناعات الأساسية ، وفيما يلي سنتناول أولاً الصناعات التحويلية .

فالصناعات التحويلية يقوم بالجزء الأكبر منها القطاعُ الخاص « ويعني القطاع الخاص جميع النشاطات الاقتصادية التي لا تؤديها الدولة أو المؤسسات الحكومية ويشمل ذلك الشركات الخاصة الهادفة إلى تحقيق أرباح » وتساعدها في ذلك الدولة بالحوافز والتشجيع وتوفير المرافق الأساسية والمدن الصناعية ، ويتنوع إنتاجها ليشمل كافة المنتجات الصناعية غير الهيدروكربونية ، ومنها المواد الغذائية والمنتجات المعدنية ومواد البناء والصناعات الهندسية والكهرباء .. وما إلى ذلك من مثل هذه الصناعات التي سنتناول بحثها فيما يأتي .

وقد كان الهدف الأساسي من إقامة هذه الصناعات هو إنشاء القاعدة الصناعية التي يمكن عن طريقها توفير السلع الاستهلاكية والمنتجات الوسيطة المستخدمة في القطاعات الأخرى بدلاً من استيرادها من الخارج[٢] .

ويمكن اعتبار عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) بداية انبثاق نشاط القطاع الخاص في المجال الصناعي واستفادته من الفرص التي أتاحتها له صناعة النفط والمجالات المساندة له ، فقد بدأت محاولات جادة ومتعددة للاستثمارات الجديدة بظاهرة التخصص ومزاولة أنواع من الأعمال ، فبدأت معامل الثلج في مختلف مدن المنطقة الشرقية ، وظهرت لأول مرة ورش النجارة الحديثة التي تدار بالطاقة الكهربائية وتنتج أنواعاً جديدة من الأثاث وأخذت مصانع البلاط في الانتشار ، وفي عام ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) أنشيء أول مصنع لتعبئة المرطبات في مدينة الخبر ، وجاء ذلك تجاوباً مع الأنماط الاستهلاكية الحديثة التي

صاحبت عصر النفط ، وفي عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) افتتحت معامل الغازات الصناعية السعودية بالخبر ، ويمكن اعتبار قيام صناعة الإسمنت قرب الهفوف في عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) من أهم التحولات الصناعية في المنطقة الشرقية حيث استفاد هذا المصنع من معمل فرز الغاز الطبيعي في حقل شدقم ، والواقع أن ضمن أهم الأسباب التي شجعت إمكانية قيام هذه الصناعات الحديثة في ذلك الوقت هو تأسيس شركات الكهرباء المحلية في المنطقة الشرقية(*) .

هذا وقد توالت مداخن المصانع تزداد عاماً بعد عام فبعد أن كان عددها ٣٩ مصنعاً في عام ١٩٧٠م تضاعف إلى ٨٩ مصنعاً في عام ١٩٧٥م ، ثم ٣٥٥ مصنعاً في عام ١٩٨٠م ، وأصبحت المنطقة تحتوي على ٤٨٢ مصنعاً تمثل ٢٣٪ تقريباً من المصانع التحويلية للقطاع الخاص بالمملكة عام ١٩٨٦م، وتنتشر معظم هذه المصانع في المدن الصناعية الموجودة في المنطقة الشرقية ، ويبلغ إجمالي تمويلها حوالي ٢٢ بليون ريال ويعمل بها ٣٧ ألف عامل تقريباً ، وتتركز هذه المصانع في قطاعات مواد البناء التي تمثل (٢٤٪ من مصانع مواد البناء في المملكة) تليها الصناعات المعدنية (حوالي ٢٣٪ من مصانع المنتجات المعدنية بالمملكة) ، والتي تستحوذ على أكبر قدر من العمالة ١٢١٦٤ عاملاً - ثم الصناعات الكيماوية (وتصل إلى ٢٧٪ من جملة المصانع الكيماوية السعودية) ، كما نجدها تستقطب أكبر تمويل ٨١٥٨ مليون ريال مما يدل على أن الصناعات الكيماوية في المنطقة الشرقية تعتمد على كثافة رأس المال ، ثم تأتي في المرتبة الرابعة صناعة المواد الغذائية (وتشكل عدد مصانعها أكثر من ٢٠٪ من مصانع المنتجات الغذائية في المملكة) ، ثم تأتي بعد ذلك صناعات الورق والمنتجات الخشبية والمنسوجات .. الخ .

(*) تحدثت بتوسع عن هذه الشركة في كتابي(شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - في التاريخ والجغرافيا - ص ٣١٤ - ٣١٨) .

يضاف إلى ذلك المشاريع الأخرى التي تم تنفيذها كمعمل الأسمنت في الدمام بطاقة ٩٠٠ طن يومياً ومعمل البوريا بطاقة تصل إلى ١٢٠٥ أطنان من السماد يومياً ، وتوجد صناعات غذائية مثل الزيوت وتعليب التمور والمرطبات وتعليب الروبيان ، وصناعة الألبان .

إضافة إلى إنشاء صناعات للصابون والمساحيق ، وصناعة إطارات السيارات في الدمام ومعمل أنابيب الصلب في الخبر ومعمل السكر في الهفوف .

والجدير بالذكر أن الصناعات التحويلية في المنطقة الشرقية قد خطت خطوات واسعة نحو تنوع وتطوير منتجاتها الصناعية والارتقاء بمستوى جودتها مما جعلها قادرة على كسب السوق المحلية ومنافسة مثيلاتها من المنتجات المستوردة ، بل تمكنت بعض الصناعات من التصدير إلى الأسواق العالمية على الرغم من المنافسة الحادة التي تواجهها خارج المملكة[٣] .

٣ - المدن الرئيسية الصناعية في كل من الدمام والأحساء والجبيل :

إنَّ ما نشاهده اليوم من مصانع حديثة متنوعة ومتطورة في المدن الصناعية في كل من الدمام والأحساء والجبيل لدليل واضح على دفع عجلة التقدم والتطور السريع الذي تشهده القطاعات الصناعية في المنطقة الشرقية ، وقد روعي اختيار مواقع المدن الصناعية من الناحية الصحية لأن تكون خارج المناطق السكنية للمحافظة على البيئة وصحة الإنسان ، إن المدن الصناعية من أهم المناطق بالمدينة من الناحية التنموية الاقتصادية ، ونموها يدل على الحضارة والتقدم في البلاد ، وتعتبر المدن الصناعية في كل من الدمام والأحساء والجبيل

من كبرى المدن الصناعية بالمملكة ، وفيما يلي تعريف موجز عنها من حيث تاريخ الإنشاء والمساحة وعدد وأنواع المصانع[٤] .

المدينة الصناعية الأولى في الدمــام :

أنشئت هذه المدينة في بداية خطة التنمية الأولى عام ١٣٩٠هـ على مساحة إجمالية تبلغ مليونين وسبعمائة وأربعة آلاف مترٍ مربعٍ ، وهي موزعة على ثلاث مراحل تبلغ المرحلة الأولى (٥٧٠٣٤٨ متراً مربعاً) ، ويبلغ عدد قطع الأراضي بها اثنين وثمانين قطعة ، كما تبلغ مساحة المرحلة الثانية تسعمائة وأربعة وتسعين ألفاً وستمائة وثلاثة وخمسين متراً مربعاً ، فيها مائة وثماني قطع ، أما المرحلة الثالثة فيبلغ عدد قطع الأراضي فيها مائة وعشرين قطعة ، وتصل المساحة الإجمالية في هذه المرحلة (٦٠٢٤٣٨ متراً مربعاً) ، وهذه الأراضي في جميع مراحلها تؤجر بمبلغ سنوي رمزي قدره ثماني هللات للمتر المربع ، بهدف تشجيع المستثمرين واستثمار رؤوس أموالهم وخبراتهم في المجالات الصناعية، وبالتالي يعود ناتج العمل عليهم وعلى المواطنين بالخير والرفاهية ، ويتم تخصيص مساحة الأرض حسب حاجة المصنع ، كما يتم إيصال الخدمات الأساسية لكل قطعة .

المدينة الصناعية الثانية بالدمــام :

تقع هذه المدينة بالدمام على جانب الطريق المؤدي إلى الرياض وتبعد عن مدينة الدمام قرابة خمسة وثلاثون كيلو متراً ، وتبلغ مساحتها الإجمالية أربعة وعشرون مليون متر مربع ، وهي موزعة على مرحلتين ، وبدىء في تطوير المرحلة الأولى في ١٣٩٨/٣/١٤هـ وانتهت في ١٤٠٠/١٠/٩هـ وقد تم في هذه المرحلة إيصال جميع الخدمات اللازمة ، وقد بلغت مساحة المرحلة الأولى

٣٠٫٠٤٦ مليون متراً مربعاً وتوجد بها ٣٤٢ قطعة أرض بمساحات مختلفة ، أمـا المرحلة الثـانيـة فـتـبلغ مـسـاحـتـهـا ٣٫٧٦٢٫١٢٦ م٢ وبدأ تطويرها في ١٤٠٣/١/٦هـ وتم الانتـهـاء من تطويرها في ١٤٠٥/٧/١٩هـ وتوجـد بهـا ٢٨٤ قطعة أرض بمساحات مختلفة .

وفيمايلي ندرج بيانين نوضح فيهما نوع وعدد المصانع في كل من المدينتين الصناعيتين آنفتي الذكر .

جدول رقم (١٢) يوضح نوع وعدد المصانع في كل من المدينتين الصناعيتين الأولى والثانية بالدمام

بيان بالمصانع في المدينة الصناعية الأولى الدمام	عدد المصانع
الصناعات الكيماوية	١٧
صناعة الألمونيوم	١٥
صناعة المواد الغذائية	١٣
الصناعات المعدنية	١٥
المطابع	٧
صناعة الأثاث والموبيليا	٧
صناعة الورق والتغليف	٧
صناعة الأصباغ	٤
صناعات أخرى مختلفة	٥
صناعة الآلات	١٠
صناعات مواد البناء	٩
المجموع	١٠٩

بيان بالمصانع في المدينة الصناعية الثانية في الدمام	عدد المصانع
غذائية	٨
كيماوية	١٧
كهربائية	٧
مواد بناء	٣
معدنية وحديدية	١٤
أصباغ	٢
أثاث خشبي	٣
أحذية	٢
فلاتر سيارات	١
صناعات مختلفة	٥
المجموع	٦٢

المدينة الصناعية بالأحساء :

تم الانتهاء من إنشاء المدينة الصناعية بالأحساء (الهفوف) في ١٤٠١/٣/١٨هـ ، وهي عبارة عن منطقة صناعية مخططة ومزودة بجميع الخدمات والمرافق التي تخدم المصانع بشكل خاص ، تبلغ المساحة الإجمالية للمدينة الصناعية بالهفوف ١٫٥ مليون متر مربع موزعة على ثلاث مراحل المرحلة الأولى : ٥٣٢ ألف متر مربع ، أما المرحلة الثانية : فمساحتها ٥١٢ ألف متر مربع ، المرحلة الثالثة : مساحتها ٤٥٦ ألف متر مربع .

ويوجد بهذه المدينة ٢٥ مصنعاً منتجاً داخل المدينة بالإضافة إلى ٣٨ مصنعاً خارجها ، ويشتمل إنتاج الأحساء على صناعة المنتجات الغذائية مثل تعبئة التمور ، الحلاوة الطحينية والمشروبات والعصيرات ومنتجات الذرة وشرائح البطاطس - والعلف الحيواني - والمنتجات المعدنية - والمواد الإنشائية والمستلزمات الكهربائية والمنتجات الورقية والبلاستيكية - وصياغة الذهب والمجوهرات .

مدينة الجبيل الصناعية :

تقع مدينة الجبيل الصناعية في المنطقة الشرقية على ساحل الخليج العربي وتبعد حوالي ٨٠ كيلو متراً إلى الشمال من مدينة الدمام ، وتبلغ مساحتها ٩٤٢ كيلو متراً مربعاً ، خصص منها ٨٠ كيلو متراً مربعاً للمصانع ، نصفها للصناعات الأساسية ومرافق التجهيزات التابعة لها .

وتقوم في هذه المدينة ثلاثة أنواع من الصناعات المختلفة منها :

الصناعات الأساسية التي تعتمد على استغلال الطاقة أو تصنيع النفط .

والقاعدة الرئيسية لمشروع الجبيل هي منطقة الصناعات الأساسية بمنشآتها الهيدروكربونية وصناعة المعادن الثقيلة ، وتتكون هذه القاعدة من مصفاتين لتكرير النفط ومصفاة للتشحيم ، ووحدة لتخزين المواد البترولية السائبة ، وثلاثة عشر مصنعاً للبتروكيماويات والحديد ، وتتولى مؤسستان حكوميتان كبيرتان هما : المؤسسة العامة للبترول (بترومين) والشركة السعودية للصناعات الأساسية مسؤولية الإشراف على هذه الصناعات وتطويرها بالتضامن مع القطاع الخاص .

وسنتناول في موضوع لاحقٍ في سياق هذا الباب بحثاً عن شركة «سابك» ، أما الحديث عن المؤسسة العامة للبترول (بترومين) فسنتناوله في نهاية الباب السادس ضمن شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) وشركة الزيت العربية السعودية المحدودة .

٤ - من إسهام قطاع البناء والتشييد في الناتج المحلي غير النفطي خلال خطتي التنمية الرابعة والخامسة :

لقد أسهم هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بنسبة ٥ر١٥٪ في عام ١٤٠٩-١٤١٠هـ ، ومن المتوقع أن تصل مساهمته هذه في نهاية خطة التنمية الخامسة ١٤١٠ - ١٤١٥هـ إلى (١٦٪) .

وقد تراجع قطاع البناء والتشييد بأكثر من الثلث خلال فترة خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥ - ١٤١٠هـ) ، نتيجة لاكتمال معظم مشروعات التجهيزات الأساسية ، كما تم إعادة تصميم هذا القطاع على نطاق واسع ليتماشى والطلب الفعلي ، عن طريق مغادرة عدد كبير من الشركات الأجنبية الإنشائية للمملكة ليحل محلها في الوقت الحاضر الشركات السعودية الوطنية ، وسوف تؤدي الزيادة في مجموع الإنفاق الاستثماري المستهدف في خطة التنمية الخامسة (١٤١٠ - ١٤١٥هـ) إلى تشجيع نشاط البناء والتشييد ، ومن المتوقع أن ينمو هذا القطاع بمعدل (٨٪) في السنة خلال فترة خطة التنمية الخامسة بما يمثل انتعاشاً ملحوظاً بعد فترة الانكماش التي شهدتها السنوات الخمس السابقة(٥) .

وتتلخص الأهداف الرئيسية لقطاع البناء والتشييد في خطة التنمية الخامسة فيمايلي(٦) :

١ - إعادة تنشيط قطاع البناء والتشييد بهدف زيادة مساهمته في الدخل الوطني .

٢ - تحسين أداء قطاع البناء والتشييد بهدف زيادة عائد عوامل الإنتاج من خلال تطوير الأنظمة والتشريعات التي تنظم علاقاته المتداخلة ورفع كفاءة الأجهزة والمؤسسات المشرفة عليه .

٣ - الاستمرار في تنمية وتأهيل وتدريب الكفاءات الهندسية والفنية الوطنية والعمل على استيعاب أكبر قدر منها .

٤ - زيادة مشاركة المقاولين السعوديين والمكاتب الاستشارية الهندسية السعودية في تنفيذ مشاريع البناء والتشييد والصيانة المدرجة في خطة التنمية الخامسة .

٥ - دعم وتنشيط صناعة مواد البناء وتطوير قدراتها التصديرية والتأكد من استخدام المشاريع الحكومية والخاصة لمواد البناء المحلية .

٥ - دور الحكومة والقطاع الخاص في قطاع البناء، والتشييد:

يتمثل دور الحكومة من حيث المبدأ في إيجاد الإطار التنظيمي لتوفير سوق حرة في قطاع البناء والتشييد من خلال ضمان المنافسة العادلة بين الشركات من ناحية ، والحماية الكافية للمستهلك من ناحية أخرى ، وقد أعدت وزارة الأشغال العامة والإسكان مجموعة من الإجراءات لدعم القطاع الخاص ومساندته في تحسين نوعية الأداء وتخفيض تكاليف المصادر المؤثرة على طلب صناعة البناء والتشييد ، وتهدف خطة التنمية الخامسة (١٤١٠ - ١٤١٥هـ) إلى تحويل التأثيرات الكبيرة على الطلب على قطاع البناء والتشييد من الحكومة إلى القطاع الخاص بحيث يتمكن هذا القطاع من النمو حتى ولو انخفض الطلب الحكومي على خدماته .

وستعمل الحكومة على إعادة تنشيط قطاع البناء والتشييد من خلال :

١ - توفير بيئة مناسبة لنشاطات القطاع الخاص عن طريق الاستمرار في تقديم الحوافز للاستثمارات ذات الصبغة الإنشائية ، مثل قروض صناديق التنمية العقارية والصناعية .

٢ - دراسة إمكانية قيام المؤسسات الحكومية بتمويل استثمارات إضافية بالإتفاق مع القطاع الخاص .

٣ - تحقيق الاستقرار في الإنفاق الحكومي على المشروعات ، إلى جانب توفير الاعتمادات المالية الكافية والضرورية لصيانة التجهيزات الأساسية القائمة .

وبالنسبة للقطاع الخاص لابد له في مرحلة التنمية القادمة أن يركز على مبادراته الاستثمارية الذاتية بدلاً من الإعتماد بشكل رئيسي على المشروعات الحكومية وذلك من خلال تنويع نشاطاته ، ورفع كفاءته الإنتاجية ، وتطوير هياكله التنظيمية ، واستغلال مزايا إقامة المشروعات المشتركة ، وإيجاد قنوات تسويقية جديدة .

٦ - المردودات الاقتصادية من قطاع البناء والتشييد والمتمثلة :

(أ) استمرار تنفيذ مشاريع الدولة وتطويرها والزيادة الانتعاشية المصاحبة للقطاع الخاص .

(ب) دخولات إيجار الوحدات الإدارية والسكنية والمحلات التجارية والعقارات الأخرى .

ونفصل الحديث حول هاتين الفقرتين :

(أ) على الرغم من انخفاض مستوى نشاط قطاع المباني والانشاءات

بصفة عامة ، وكما قلنا آنفاً « نتيجة لاكتمال معظم مشروعات التجهيزات الأساسية .. » ، إلا أنه لايزال من القطاعات الكبيرة ، وذلك نظراً لاستمرار الدولة في تنفيذ المشاريع التطويرية في مختلف أنحاء المملكة من ناحية ، وزيادة انتعاش القطاع الخاص ابتداء من منتصف عام ١٤٠٩هـ من ناحية أخرى ، الأمر الذي ارتفعت معه أعداد العمالة المستقدمة من الخارج ، وكذلك جعل الطلب على المرافق المكتبية والسكنية وغيرها في تصاعد مستمر عام ١٤١٠هـ، ولهذا فقد حافظت أسعار إيجار الوحدات السكنية والإدارية في المدن الرئيسية بالمنطقة الشرقية مثل (الدمام والخبر والأحساء والقطيف) على استقرارها بعد أن ارتفعت ارتفاعاً طفيفاً خلال العامين الماضيين ، كما يوجد في هذه المدن بعض الوحدات السكنية المعروضة للإيجار بأسعار مناسبة ، كما أن هناك طلباً على مزيد من الوحدات الإدارية والسكنية والمحلات التجارية - وتعتبر هذه فرص للاستثمار في بناء العقارات الجديدة .

وفيمايلي حديث حول الفقرة (ب) :

(ب) إيجار بعض الوحدات في مدينتي الدمام والخبر[٧]:

١ - إيجار المحلات التجارية في مدينة الدمام :

جدول رقم (١٣)

الجهة	المساحة	حد أدنى بالألف ريال سنوياً	حد أعلى بالألف ريال سنوياً
شوارع داخلية	(٦×٦م) أو (٦×٧م)	٧	١٠
شارع بن خلدون	١٦٠ مترٍ مربع	٥٠	٦٠
شوارع رئيسية	١٤×٨ مترٍ مربع	٣٠	٣٥

٣ - أسعار إيجار الورش الفنية في منطقة الخضرية :

جدول رقم (١٤)

الجهة	المساحة	حد أدنى بالألف ريال سنوياً	حد أعلى بالألف ريال سنوياً
شوارع داخلية	٥٠٠ مترٍ مربع	٣٠	٣٥
شوارع رئيسية	٥٠٠ مترٍ مربع	٤٠	٤٥

متوسط أسعار البناء :

يقدر سعر بناء المتر المسطح للمباني في المنطقة الشرقية (سوبر لوكس) تسليم مفتاح بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ ريال ، مشتملاً على الخرسانة - المونة - الطوب (الأعمال الإنشائية) التمديدات الكهربائية والصحية - والصبغ - والأبواب والشبابيك .. الخ ، كما يوجد سعرٌ آخر منخفض للتشطيب العادي يتراوح بين ٦٥٠ - ٨٠٠ ريال للمتر المسطح مباني تسليم مفتاح (مباني عادية) .

٧ - أسعار شراء الأراضي المخصصة للاستخدام التجاري والسكني في كل من الدمام والخبر :

يوجد بالمنطقة الشرقية كثير من مساحات الأراضي الجديدة المخصصة للاستخدام التجاري والسكني ومخططة بحيث تشتمل على جميع المرافق والخدمات ، ويمكن شراء الأرض المخصصة للاستخدام التجاري والسكني في مختلف أجزاء المنطقة الشرقية بأسعار تتفاوت حسب الموقع والخدمات المتوفرة فيه ، وفيما يلي نورد جدولين يوضح كل منهما متوسط أسعار شراء بعض الأراضي في مدينتي الدمام والخبر بالمنطقة الشرقية .

متوسط أسعار العقارات (الأراضي) بالدمـــام والخـــبر

أولاً : جدول رقم (١٥) أسعار الأراضي :

الجهـــة بالدمــــــام	مساحة القطعة بالمـــــتر	سعر حد أدني بالألف ريال	سعر حد أعلى بالألف ريال
مخطط ٩١ (على ناصية)	٦٢٥	٩٠	١٠٠
مخطط ٧١ (على حرف أ)	٦٠٠	٨٠	١٠٠
مخطط ٧١ (على حرف ب)	٦٥٠	٧٥	٨٠
مخطط ٧١ (على الفاصل أرض تجارية) أسواق ... إلخ	١٦٠٠	٧٥٠	٨٠٠
شارع بن خلدون (تجاري)	٩٠٠	٤٥٠	٥٠٠
منطقة بترومين (سكنية)	٦٧٥	٧٠	٧٥
منطقة المباركية	٥٠٠	٨٥	١٠٠
العدامة (تجاري)	٣٢٥	٣٠٠	٣٥٠
الجامعيين (سكنية)	٨٧٥	١٩٠	٢٢٠
مخطط ٢٤٥-٢٢٥ (سكنية)	٥٠٠	٤٠	٥٠
المزروعية (سكنية)	٧٥٠	٢٥٠	٢٤٠
مخطط ٧٥	٤٠٠	١٦٠	١٨٠
مخطط ٧٨	٤٢٥	١٣٥	١٤٥
مخطط ٢٦ (بالعزيزية) سكنية	٥٠٠	٥٥	٦٠
مخطط ٩٢ (بالخبر) بدون ترخيص	٨٧٥	٢٠	٢٥
مخطط ٥٥ (على شارع ١٢ متر)	٧٥٠	٦٥	٧٠
مخطط ٥٥	٦٢٥	٥٥	٦٠
مخطط ٢٤٩ (على شارع ١٦ متر)	٥٠٠	٢٥	٣٠

ثانياً : جدول رقم (١٦) أسعار المباني السكنية بمدينة الدمام :

شقق عادية سكنية (عائلات)

الجهـــة	مواصـــفات	الإيجار السنوي	
		حد أدني بالألف ريال	حد أعـلى بالألف ريال
العدامة	غرفتان وصالة	٦	٨
العدامة	ثلاث غرف وصالة	٩	١٢
مخطط ٧٥	غرفتان وصالة	٧٫٥	٨
مخطط ٧٥	ثلاث غرف وصالة	١٠	١٢
مخطط ٧٥	أربع غرف وصالة	١٤	١٥
المزروعية	ثلاث غرف وصالة	١١	١٣
المزروعية	أربع غرف وصالة	١٦	١٧
مخطط ٨	غرفتان وصالة	٥	٦
مخطط ٨	ثلاث غرف	٨	١٠
حي الكهرباء	غرفتان وصالة	٦	٧
حي الكهرباء	ثلاث غرف وصالة	٧٫٥	٩

- قطاع الكهرباء - إيضاح رسوم الإستهلاك الصناعي وغير الصناعي :

سيكون حديثنا هنا وباختصار جداً حول رسوم الاستهلاك الصناعي وغير الصناعي لهذا القطاع حيث تناولنا الحديث عنه بتوسع في الباب - السادس - ص ٣١٥ - ٣١٨ من كتابنا (**شخصية المنطقة الشرقية - في التاريخ والجغرافيا**)

تقوم شركة كهرباء المنطقة الشرقية (سكيكو) بإمداد المنطقة الشرقية بالتيارات الوافرة والثابتة من الكهرباء ، وتعد رسوم الكهرباء في المنطقة الشرقية منخفضة نسبياً إذا ما قورنت مع مدن العالم الأخرى ، إذ تبلغ تكلفة الكيلو واط / ساعة للاستخدام الصناعي خمس هللات بغض النظر عن حجم الاستهلاك ، أما بالنسبة للاستخدام غير الصناعي فتبلغ تكلفة الكيلواط / ساعة على النحو التالي : (٨ هللات لـ ٣٠٠٠ ك.و.س. الأولى في الشهر ، ثم تتصاعد هذه الرسوم حتى تصل إلى ١٥ هللة (ك . و . س . لأكثر من ٤٠٠٠ ك . و . س) .

خلاصة :

يتضح مما تقدم أن الصناعات التحويلية تعتبر الوسيلة الهامة بعيدة المدى لتنويع القاعدة الاقتصادية ، وإدخال تغيرات هيكلية على الاقتصاد الوطني ، وفي هذا الصدد هناك دور هام يضطلع به قطاع الصناعات التحويلية الأخرى ، ذلك أن صناعة إنتاج مواد البناء قد ظلت أهم مكونات الصناعات التحويلية حتى بداية خطة التنمية الرابعة بسبب كثافة نشاطات البناء والتشييد ، وقد أثّر تراجع نشاط البناء والتشييد خلال خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠هـ على الإنتاج الكلي للصناعات التحويلية (نتيجة لاكتمال مشروعات التجهيزات الأساسية) ، وعليه فإنّ تنشيط قطاع الصناعات التحويلية خلال خطة التنمية الخامسة ١٤١٠-١٤١٥هـ والتوسع في مجالاته سيكون له الأثر الإيجابي على فرص النمو المستقبلية لهذا القطاع ، حتى يُدعِمُ هذا النمو الاستمرار في إحلال المنتجات المحلية محل المنتجات المستوردة وإيجاد المزيد من فرص التصدير ، مع إعادة تحقيق معدلات نمو إيجابية في مجمل الاقتصاد الوطني ، وبارتفاع مستوى الدخول الحقيقية سيزاد الطلب على السلع المصنعة محليا(٨) .

ثانياً - الصناعات الأساسية :

- مدخل :

الصناعات الأساسية هي : المشروعات التي يعتمد معظمها على المواد الهيدروكربونية ، تليها صناعة المعادن الثقيلة ، وتستخدم المواد الناتجة من تكرير النفط ومعالجة الغاز مواد أولية لهذه الصناعات ، وتوجد منتجات هذه المشروعات من المواد البتروكيماوية للتصدير في المقام الأول ، وتشكل هذه الصناعات ما يسمى بقطاع الصناعات الأساسية[٩].

وتعتبر المنطقة الشرقية مركز ثقلٍ لهذه الصناعات بالمملكة ، إذ يتوطن فيها ٨٠٪ من المجمعات الصناعية للشركة السعودية للصناعات الأساسية « سابك » .

والجدير بالذكر أنه ولعدة سنوات خلت لم يكن للغاز قيمة تذكر ، وكان من غير المستطاع تسويقه أو الاستفادة منه بصورة اقتصادية بل كان يحرق ويذهب هباء منثوراً ، أما بعد ارتفاع أسعار النفط عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) فقد أصبح استغلال الغاز في الأغراض الصناعية مجدياً من الناحية الاقتصادية ، لذلك تقرر استغلاله لتنويع مصادر الدخل في المملكة باستخدامه كمصدر للطاقة اللازمة للقطاع الصناعي ، إضافة إلى استعماله كمادة أولية للصناعات البتروكيماوية .

وقد قامت الدولة - ممثلة في شركة سابك - بالنصيب الأكبر من الصناعات الأساسية نظراً لأن هذه الصناعات تحتاج إلى تكنولوجيا متقدمة وإلى كثافةِ رأس المال المستثمر ، كما يجب أن تكون مجدية .

وكان الهدف من إنشاء هذه الصناعات هو الاستفادة من الغاز الطبيعي - الذي كان يتم حرقه في الماضي ويذهب هباء منثوراً ، وهكذا تم استغلاله حالياً - كمصدر للمواد الخام لكثير من الصناعات التحويلية القائمة

بالمملكة - وفي الوقت نفسه يتم تصدير معظم المنتجات البتروكيماوية والأسمدة إلى الخارج[١٠].

وفيما يلي بحث موجز عن شركة « سابك » حيث نواصل بعده الحديث حول مجمعات مصانع هذه الشركة .

- الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) :

أنشئت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) بموجب المرسوم الملكي رقم م ٦٦ تاريخ ١٣٩٦/٩/١٣هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٧٦م شركة مساهمة سعودية وسجلت في السجل التجاري بتاريخ ١٣٩٧/١/١٤هـ الموافق ٤ يناير ١٩٧٧م تحت رقم ١٠٨١٣ ، ويبلغ رأس المال المصرح به والمدفوع بالكامل عشرة بلايين ريال سعودي مقسم إلى مائة مليون سهم بقيمة مائة ريال للسهم الواحد ، وتمتلك المملكة نسبة سبعين بالمائة ومواطنو المملكة العربية السعودية والدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي نسبة ثلاثين في المائة .

وتتضمن أغراض سابك ، بالإضافة إلى أغراضها الأخرى إنشاء الصناعات البتروكيماوية والأسمدة والحديد والصلب والألمونيوم والصناعات الهيدروكربونية الأساسية ، وتتضمن كذلك إنشاء المشاريع اللازمة لتزويد سابك بما تحتاجه من المواد الخام وتسويق المنتجات الصناعية داخل وخارج المملكة العربية السعودية[١١].

وتتكون شركة سابك من مجموعة من الشركات تتركز معظم مصانعها وعددها ثلاثة عشر مصنعاً في مدينة الجبيل الصناعية .. إضافة لمصنع واحد في مدينة الدمام ، وذلك من إجمالي خمسة عشر مصنعاً منتجاً تمتلكها سابك في داخل المملكة العربية السعودية ، وتعتبر شركة سابك إحدى وسائل الاقتصاد الوطني الهادف إلى الاستفادة لأقصى حد من موارد المنطقة الشرقية الهيدروكربونية والمعدنية وغيرها من الصناعات المكملة والمساندة وتسويق منتوجاتها إلى الخارج .

ويصل إجمالي إستثماراتها الرأسمالية في الأولى من مشروعاتها الصناعية حوالي ٣٥ بليون ريال ، وتمشياً مع سياسة الدولة في مجال زيادة مساهمة القطاع الخاص في التنمية فقد تم بيع ما نسبته ٣٠٪ من رأسمالها المصرح به (أسهمها) إلى المواطنين ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي العربية وذلك طبقاً لقرار مجلس الوزراء رقم ٢٩٨ تاريخ ١٤٠٣/١٢/٢٥هـ (١٩٨٤م) ، كما يجري التخطيط للاكتتاب في دفعة أخرى من الأسهم تمهيداً لنقل مهمة الإشراف على سابك من الدولة إلى القطاع الخاص ، وقد تم تنفيذ مشروعاتها مع شركات عالمية تقع معظمها في مدينة الجبيل الصناعية وجزء منها في مدينة ينبع اللتين انشئتا خصيصاً لهذا النوع من الصناعات .

وبعد أن أخذنا فكرة موجزة عن الشركة الأم ، شركة سابك يمكننا مواصلة الحديث حول الشركات المرتبطة بها نوضح من خلاله اسم كل شركة وعنوانها وتاريخ تأسيسها وموقعها ونوع نشاطها[١٢].

- مصانع شركة سابك ومجمعاتها :

قسمت مصانع سابك إلى ثلاثة مجمعات وهي :

أ - المجمعات البتروكيماوية .
ب - مجمعات الأسمدة .
ج - مجمع الحديد والصلب .
وكل منها يضم عدداً من الشركات .

أ - المجمعات البتروكيماوية وتضم تسع شركات هي :

١ - الشركة السعودية للميثانول (الرازي) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٤١٦٣٩٧ (٠٣)
ص . ب : ١٠٠٦٥)

تأسست في ٢٤ نوفمبر ١٩٧٩م برأسمال مشترك تملك سابك ٥٠٪ منه أما النصف الآخر فهو لمجموعة من الشركات اليابانية تمثلها شركة (ميتسوبيشي للغاز) ، وتقع الشركة ومصانعها في مدينة الجبيل الصناعية ، وتستخدم غاز الميثان كمادة خام في إنتاج مادة الميثانول الكيماوية التي تستعمل في الصناعات الكيميائية المختلفة وذلك بطاقة إنتاجية سنوية قدرها ٦٠٠ ألف طن ، وبدأ المصنع إنتاجه في ٢١ أبريل عام ١٩٨٣م ، ومنذ ذلك التاريخ يأخذ إنتاج الشركة طريقه إلى التصدير للخارج وبصفة خاصة إلى اليابان وبعض دول جنوب شرق آسيا هذا بالإضافة إلى التسويق المحلي .

٢ - الشركة الوطنية للميثانول (إبن سينا) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٤٠٥٠٠٠
ص . ب : ١٠٠٠٣)

تأسست في فبراير عام ١٩٨١م كشركة سعودية ذات مسؤولية محدودة ، تشارك فيها سابك بنسبة ٥٠٪ من رأسمالها وتشارك بالنسبة المتبقية شركتا « سيلانز » و « تكساس إسترن » الأمريكتان بنسبة ٢٥٪ لكل منهما ويقع المصنع في الجبيل وبدأ إنتاجه في شهر نوفمبر ١٩٨٥م بطاقة إنتاجيه ٧٠٠ ألف طن سنوياً من الميثانول الكيماوي ، ويستخدم الميثانول في كثير من العناصر مثل الفورمالدهايد ، وهي مادة الغراء اللاصقة في ألواح الخشب الرقائق والألواح المصنوعة من نشارة الخشب المضغوط ، كذلك يدخل في إنتاج حامض الخليك .

٣ - الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٥٧٣٠٠٠(٠٣)
ص . ب : ١٠٠٢٥

تأسست في ٢٨ سبتمبر ١٩٨٠م كمشروع مشترك مناصفة بين سابك وشركة « بكتن العربية المحدودة » في مدينة الجبيل الصناعية وبدأ الإنتاج في ٨ أكتوبر عام ١٩٨٤م بطاقة إنتاجية سنوية ٦٥٦ ألف طن ايثيلين ، و ٤٥٤

ألف طن ثاني كلوريد الإيثيلين ، و ٢٩٥ ألف طن ستايرين ، و ٢٨١ ألف طن ايثانول صناعي خام ، و ٣٧٧ ألف طن صودا كاوية .

وتستخدم الستايرين : في إنتاج البولي ستايرين الذي يستعمل على نطاق واسع في صناعة الأجهزة والألكترونيات والأثاث والمباني والأدوات المنزلية .

أما الإيثانول الصناعي : فيستخدم في إنتاج العديد من الأدوية ، أما الصودا الكاوية : فتدخل في صناعة الورق والألمونيوم والصابون ومواد التنظيف وتكرير البترول وصناعة الزجاج .. وثاني كلوريد الإيثيلين : يستخدم في صناعة اللدائن المستخدمة في تغليف الأسلاك وصناعة الأثاث المنزلي وبعض المواد الإنشائية .

٤ - شركة الجبيل للبتروكيماويات (كيميا)

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٥٧٦٠٠(٠٣)
ص . ب : ١٠٠٨٤)

تأسست في ٢٦ أبريل عام ١٩٨٠م كمشروع مشترك مملوك مناصفة بين « سابك » وشركة إكسون الأمريكية للكيماويات ، يقع المشروع في مدينة الجبيل الصناعية وبدأ إنتاجه في نهاية عام ١٩٨٤م بطاقة إنتاجية قدرها ٢٦٠ ألف طن سنوياً من مادة البولي إيثيلين منخفض الكثافة ، ويحصل على الإيثيلين كمادة خام رئيسية من مصنع « صدف » المجاور له ، وفي يوليو عام ١٩٨٥م عملت الشركة على تنويع إنتاجها فبدأت تنتج البولي إيثيلين عالي الكثافة ، وتعتبر مادة البولي إيثيلين التي تنتجها شركة « كيما » هي آخر الاستخدامات وأوسعها لمادة الايثيلين ومن أكثر اللدائن الحرارية استخداماً لما تتمتع به من خواص مثل : المتانة وخفة الوزن وتعدد الاستخدامات في الرزم والتغليف والرقائق المستخدمة في الأغراض الزراعية والبناء ، كما يستخدم البولي ايثيلين كعازل للأسلاك والكابلات الكهربائية ، ويدخل في صناعة كثير من الأدوات المنزلية .

٥ - الشركة العربية للبتروكيماويات (بتروكيميا) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٥٧٧٠٠٠(٠٣)
ص . ب : ١٠٠٠٢)

تأسست في ٢٠ مايو ١٩٨١م وتمتلكها « سابك » بالكامل ، وقد أقيم مجمع الشركة على موقع مساحته كيلو مترين مربعين داخل المنطقة الصناعية بمدينة الجبيل ، وهو يطبق أفضل ما وصلت إليه التقنية من أساليب ويقوم على معايير اقتصادية تحقق وفورات من الإنتاج ، ويعتبر مصنع « بتروكيميا » من أحدث وأكبر المصانع من نوعه في المملكة ، وقد أدخل مرحلة التشغيل في ٢٥ مايو ١٩٨٥م بطاقة إنتاجية سنوية قدرها ٥٠٠ ألف طن من الإيثيلين (٤٦٪ من هذا الإنتاج تملكه الشركة الشرقية للبتروكيماويات « شرق ») مقابل ٥٠٪ من وحدة جلايكو الإيثيلين التابعة لشرق تملكها « بتروكيميا » .. ويعتبر الإيثيلين الذي تنتجه الشركة من المواد الأساسية والهامة لصناعة كثير من البتروكيمياويات .. فهو يدخل في صناعة البولي إيثيلين عالي ومنخفض الكثافة اللذين تصنع منهما المنتجات البلاستيكية المعروفة ، كما يدخل في صناعة الإيثيلين جلايكو الذي يدخل في صناعة النسيج ، وسوائل التبريد ، والإطارات ، ويدخل في صناعة مجموعة أخرى من المنتجات ..

٦ - الشركة الشرقية للبتروكيماويات (شرق) :

العنوان : (الدمام - المدينة الصناعية الثانية - هاتف : ٣٥٧٥٠٠٠
ص . ب : ١٠٠٣٥)

تأسست في ٢٣ مايو ١٩٨١م كشركة سعودية ذات مسؤلية محدودة مناصفة بين كل من « سابك » وشركة « إس بي دي سي » اليابانية بهدف إقامة وتشغيل مجمع للبتروكيماويات بمدينة الجبيل الصناعية ، وقد دخل المصنع مرحلة الإنتاج عام ١٩٨٥م بطاقة إنتاجية سنوية قدرها ٣٠٠ ألف طن من الإيثيلين جلايكو . والايثيلين جلايكو مادة أولية لإنتاج ألياف البوليستر ، كما تستخدم على نطاق عالمي كمادة مانعة للتجمد .. ويستخدم البولي ايثيلين المنخفض الكثافة بصفة رئيسية في صناعة الرقائق الشفافة لأغراض

التغليف - كما يستخدم في صناعة عدة أنواع من المنتجات البلاستيكية ، ويعد مشروع « شرق » من أكبر المشاريع البتروكيماوية في العالم .

٧ - الشركة الوطنية للغازات الصناعية (غاز) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٥٧٥٠٠٠(٠٣)
ص . ب : ١٠١١٠)

تأسست في فبراير عام ١٩٨٣م ، وتعتبر أولى ثمار التعاون بين «سابك» التي تمتلك ٧٠٪ من رأسمالها ، وعدد من الشركات والمؤسسات الوطنية الخاصة العاملة في حقل الغازات الصناعية فتمتلك الـ ٣٠٪ الباقية ، وتعد « غاز » إحدى الصناعات المساندة للصناعات الأساسية بالمنطقة الشرقية حيث تمدها بالغازات اللازمة في عملياتها الإنتاجية ، بدأت « غاز » مرحلة التشغيل الأولى في مارس ١٩٨٤م بطاقة إنتاجية سنوية قدرها ١٤٦ ألف طن من غاز النتروجين ، وفي فبراير ١٩٨٥م أكتملت مرحلة التشغيل الثانية لإنتاج غاز النيتروجين بطاقة أكبر (٤٠٠ ألف طن سنوياً) ، وغاز الأوكسجين بطاقة ٤٣٨ ألف طن سنوياً ، وتبرز أهمية إنتاج هذه الشركة بما تزود به المجمعات الصناعية لسابك وبترومين ومرافق الهيئة الملكية للجبيل وينبع وغيرها .. من غاز النتروجين والأوكسجين .

٨ - الشركة الوطنية للبلاستيك (ابن حيان) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الحبيل الصناعية - هاتف : ٣٥٨٧٠٠٠(٠٣)
ص . ب ١٠٠٠٢)

تأسست في أول مارس عام ١٩٨٤م كشركة ذات مسؤولية محدودة تمتلك سابك ٨٥٪ من رأسمالها ، أما الـ ١٥٪ الباقية فتمتلكها مجموعة (لاكي جولد ستار) الكورية الجنوبية ، تقع الشركة في مدينة الجبيل الصناعية ، ويعد مصنع (ابن حيان) أحد المصانع الكبرى لإنتاج مادة كلوريد الفينيل الأحادي (في سي ام) ومادة كلوريد الفينيل المتعددة (بي في سي) بطاقة إنتاجية قدرها ٣٠٠ ألف طن و ٢٠٠ ألف طن سنوياً على التوالي ، وهما من أهم

المواد الخام اللازمة لصناعة البلاستيك ، وقد بدأ المصنع إنتاجه في أوائل عام ١٩٨٦م .. ويوجد في ابن حيان وحدتان للتصنيع تعتمدان على أرقى أنواع التقنية الموجودة في العالم ، الوحدة الأولى هي : مصنع كلوريد الفينيل الأحادي (في سي ام) .. أما الوحدة الثانية فهي : مصنع كلوريد الفينيل المتعدد (بي في سي) ويتم فيها تحويل كلوريد الفينيل الأحادي إلى بودرة راتنجات التي تدخل في إنتاج الأنابيب .. والأغشية ، وتغليف الكابلات وألواح الفينيل ، والأسبوستوس ، وإطارات وواجهات النوافذ ، وكثير من الصناعات البلاستيكية الأخرى .

٩ - الشركة السعودية الأوروبية للبتروكيماويات (ابن زهر) :
العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٤١٥٠٦٠(٠٣)
ص . ب : ١٠٣٣٠)

تأسست في ١٦ ديسمبر ١٩٨٤م كمشروع مشترك ، تمتلك سابك ٧٠٪ من رأسماله ، أما الـ ٣٠٪ الباقية فهي لكل من الشركة العربية للاستثمارات البترولية (انيكورب) وشركة (نستي أوي) الفنلندية - وشركة (إنيكيم) الإيطالية بنسبة ١٠٪ لكل منها .

في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٥م بدأت الخطوات التنفيذية لقيام المصنع بمدينة الجبيل الصناعية بعد أن وقعت اتفاقية التنفيذ مع شركة (سنام بروجيتي) الإيطالية ، وقد بدأ الإنتاج في عام ١٩٨٨م بطاقة إنتاجية سنوية قدرها ٥٠٠ ألف طن من (بيوتال الإيثير الثلاثي الميثيلي) وهي المادة التي تضاف لبنزين السيارات وآلات الاحتراق الأخرى بدلاً من الرصاص ، وذلك لتحسين العدد (الأوكتيني) فيه وتقليل الانبعاثات الضارة الصادرة من عوادمها .

ب - مجمعات الأسمدة وتضم أربع شركات مرتبة على النحو التالي :

ا - شركة الأسمدة العربية السعودية (سافكو) :

العنوان : (الدمام - طريق الدمام الخبر - السريع - هاتف : ٨٥٧٥٢٠٨
ص . ب : ٥٥٣)

تأسست سافكو بموجب المرسوم الملكي رقم م /١٣ وتاريخ ١١/٥/١٩٨٥هـ (١٩٦٥م) كشركة مساهمة سعودية بين الدولة والمواطنين برأس مال قدره ٢٠٠ مليون ريال ، وكانت الدولة تمتلك ٥١٪ من أسهمها و ٤٩٪ للقطاع الخاص، ثم قررت الدولة أن تهب ١٠٪ من الأسهم للعاملين السعوديين بالشركة تقديراً لمساهمتهم في نجاحها ، وبذلك أصبح نصيب الدولة ٤١٪ من الأسهم ، وتمثلها الشركة السعودية للصناعات الأساسية « سابك » و ٥٩٪ من الأسهم للقطاع الخاص ، وتقع مصانع الشركة ومبنى الإدارة ومجمعها السكني والمرافق التابعة لها في منطقة الدمام بالقرب من أحد الحقول التابعة لشركة « أرامكو » الذي تحصل منه على خدماتها ، وكذلك قريبة من ميناء الملك عبد العزيز الذي يربط الشركة بخط حديدي لتسهيل شحن صادراتها إلى الخارج .

وتعتبر شركة « سافكو » أول شركة بتروكيماوية في المملكة العربية السعودية تقوم على استغلال جزء من الغاز الطبيعي المصاحب للبترول في أراضي المنطقة وذلك لإنتاج الآتي :

- اليوريا : يتم إنتاج ٦٠٠ طن متري من الأمونيا التي تتحول إلى ١٠٠٠ طن متري من سماد اليوريا يومياً (٣٥٠ ألف طن متري سنوياً) ، وهو سماد زراعي عالي الجودة يستخدمه المزارعون محلياً في الزراعة بالمملكة ويصدر فائض الإنتاج إلى الخارج .

- حامض الكبريتيك : بدأ إنتاجه عام ١٩٧١م وقد أدى تزايد الطلب عليه إلى بناء مصنع آخر عام ١٩٧١م تم بناء مصنع آخر عام ١٩٧٩م وأصبح ينتج طاقة قدرها ١٠٠ ألف طن متري سنوياً ، وهو يستخدم في محطات تحلية المياه بالمملكة ، وفي صناعة العديد من المنتجات مثل المنظفات الكيماوية والأدوية والمبيدات الحشرية والأسمدة الفوسفانية .

- الميلامين : تم تشييد مصنع الميلامين عام ١٩٨٣م بطاقة إنتاجية قدرها ٢٠ ألف طن متري سنوياً ، وتعتبر تلك المادة أساسية في صناعة الأصباغ وأغطية الأجهزة الكهربائية والأواني المنزلية والفورمايكا والعديد من الصناعات الأخرى .

٣ - شركة الجبيل للأسمدة (سماد) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٤١٦٤٨٨(٠٣)
ص . ب : ١٠٠٤٦)

تأسست في ديسمبر ١٩٧٩م مشاركة بين « سابك » وشركة « تايوان للأسمدة » بنسبة ٥٠٪ لكل منهما بهدف إنتاج الأسمدة النتروجينية ، وتعتبر شركة الجبيل للأسمدة « سماد » المقامة في مدينة الجبيل الصناعية رابع مشروع مشترك ضمن برنامج سابك الأول للتصنيع (وثاني مصنع لإنتاج الأسمدة النتروجينية بالمملكة) وذلك نظراً للطلب المتزايد على الأسمدة نتيجة للنهضة الزراعية الشاملة التي تشهدها المملكة ، حيث أن اليوريا التي تنتجها (سماد) تحتوي على العناصر اللازمة لنمو النبات .

وقد بدأ المصنع إنتاجه في يناير عام ١٩٨٣م بطاقة إنتاجية سنوية قدرها ٥٠٠ ألف طن متري من اليوريا .. وتجدر الإشارة إلى أن إنتاج « سماد » يتم تصدير الجزء الأكبر منه إلى الأسواق العالمية خارج المملكة .

٣ - الشركة الوطنية للأسمدة الكيماوية (ابن بيطار) :
العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف : ٣٤١٩٩٨٨(٠٣)
ص . ب : ١٠٢٨٣)

تأسست هذه الشركة في ١٠ أبريل عام ١٩٨٥م مناصفة بين شركتي « سابك » و « سافكو » بنسبة ٥٠٪ لكل منهما في رأس المال ، تقع الشركة بمدينة الجبيل الصناعية وتبلغ طاقتها الإنتاجية السنوية ٥٠٠ ألف طن من مادة (الأمونيا) التي تستخدم بشكل مباشر كسماد ، إضافة لما يمكن أن يقام عليها من صناعات تحويلية في مجالات الأسمدة الفوسفاتية والمركبة والمنسوجات ومواد البلاستيك والورق والأدوية والمنظفات الكيماوية والجلود والمطاط والمبردات .. وغيرها .

٤ - شركة (سنابك) :

كان عام ١٩٩١م عام البداية للشركة العربية السعودية لتسويق الأسمدة « سنابك » التي أسستها « سابك » لتكون قناة متخصصة في تسويق الأسمدة المنتجة بمصانعها وتتوفر داخلها كل الجهود والإمكانات المتاحة بكلٍ من « سابك للتسويق » و « سافكو » لتقدم منتجات وخدمات أفضل للقطاع الزراعي الوطني ، وتصدير الباقي للسوق العالمي .

تسهم أسمدة سابك بدور فعّال في خطط التنمية الزراعية وبرامج الأمن الغذائي على المستوى الوطني حيث يستهلك حوالي ٥٠٪ من إجمالي الإنتاج محلياً ، كما تعتبر سابك من مصدري الأسمدة البارزين على المستوى الدولي ، وباكتمال مشاريع التوسعة الجارية في عام ١٩٩٣م سوف تحتل المملكة بإذن الله المرتبة الثالثة بين أكثر مصدري اليوريا في العالم ، بعد ما يسمى سابقاً بالاتحاد السوفيتي ، وأندونسيا .

ج - مجمع الحديد والصلب (حديد) :

العنوان : (الجبيل - مدينة الجبيل الصناعية - هاتف :٣٥٧١٣٣٣(٠٣)
ص . ب : ١٠٠٥٣)

الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) تأسست في ٢٠ مارس ١٩٧٩م برأسمال مشترك قدره ثلاثة آلاف مليون ريال تمتلك منه « سابك » ٩٥٪ أما الخمسة الباقية تمتلكها المؤسسة الألمانية للتنمية ، أنشيء المجمع الكبير على موقع مساحته ٤٫٤ كيلو مترات مربعة في مدينة الجبيل الصناعية ، ويمتاز موقعة بقربه من طرق المواصلات البحرية والبرية المختلفة ، إضافة إلى توفر موارد الطاقة والتجهيزات الأساسية للصناعات الثقيلة ، وقد بدأ « حديد » إنتاجه في ٥ يناير ١٩٨٣م بطاقة إنتاجية سنوية قدرها ٨٠٠ ألف طن من قضبان وأسياخ التسليح ، ويتكون مجمع الشركة من ثلاثة مصانع رئيسية وهي :

أولاً : مصنع الاختزال المباشر الذي يقوم بتحويل خام الحديد إلى ٨٠٠ ألف طن سنوياً من الحديد الأسفنجي .

ثانياً : مصنع الصلب الذي ينتج ٨٥ ألف طن سنوياً من كتل الصلب .

ثالثاً : مصنع الدرفلة ويتكون من وحدتين مستقلتين إحداهما لإنتاج ٥٣٠ ألف طن سنوياً من قضبان التسليح ، والأخرى لإنتاج ٢٧٠ ألف طن سنوياً من أسلاك التسليح ، ويكمل مصانع الإنتاج الرئيسية مجموعة من التجهيزات والمرافق المساعدة الخاصة بالتشغيل والتخزين والصيانة ومختبرات الفحوص النوعية ، وتجدر الإشارة إلى أن التجهيزات الحالية لمجمع « حديد » مقامة على ثلث المساحة الكلية المخصصة له مما يتيح فرصة زيادة هذه المنشآت في خطوات مرحلية تالية لرفع طاقة المجمع الإنتاجية وفقاً للمتطلبات المستقبلية بحيث تصل إلى حوالي أربعة ملايين طن من منتجات الصلب والدرفلة[١٣].

وباختصار (تعتبر الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك) من أهم المشاريع الصناعية الكبرى التي أقامتها الدولة كقاعدة للصناعات

التحويلية ، حيث يقوم على صناعتها الأساسية عدد كبير من الصناعات الثانوية والمساندة التي سيتولى إقامتها القطاع الخاص .

وفي إطار إشراك القطاع الخاص في مشاريع سابك الصناعية الضخمة فقد تم طرح مليوني سهم بقيمة إسمية ٢٠٠٠ مليون ريال (بنسبة ٢٠٪ من رأس المال) كذلك بدأت سابك في تنفيذ مشروعات مكملة لمشروعاتها الأساسية تهدف إلى تنشيط الصناعات الوطنية وسد بعض حاجاتها من المواد الأولية والوسيطة وإشراك القطاع المحلي في استثماراتها[١٤].

وتشير التقارير السنوية لشركة سابك ، ومنها تقريرها السنوي الخامس عشر ١٤١١-١٤١٢هـ (١٩٩١م) إلى أن سابك قد تبنت خلال سنواتها السابقة - خاصة السنوات الثلاث الأخيرة - خططاً ناجحة أوجدت احتياطياً من رؤوس الأموال .

وقد وفرت الشركة مبالغ نقدية كافية لمقابلة دفعات الأرباح السهمية ، وأقساط القروض وكذلك لتمويل صناعات « الجيل الثاني » التي تعكس كثيراً من الطموحات والتحديات ، وتظهر قوة مركز سابك المالي بكل الوضوح بالوقوف على نسبة القروض إلى حقوق المساهمين ، ونسبة الأصول الجارية إلى الالتزامات الحالية .

ويشير التقرير أيضاً إلى أن شركة سابك تتوقع تمويل قسم كبير من مشاريع التوسعة الجارية وذلك من الأموال والعمليات والأرباح السابقة التي حققتها الشركة .

وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة البنوك الوطنية شاركت عام ١٩٩١م في تمويل مشروع توسعة مجمع (حديد) بقرض طويل الأجل قيمته ٥٠٠ مليون ريال ، وهذا القرض وغيره يعكس الثقة المصرفية في متانة مركز سابك المالي وسلامة توجهاتها .

وقد نجحت سابك عام ١٩٩١م في تقليص حجم ديونها طويلة الأجل بمقدار ١ر٤ر٢٥٣ مليون ريال ، حيث انخفضت نسبة الديون من (٧ر٠٪) في نهاية عام ١٩٩٠م إلى ٦ر٠٪) بنهاية عام ١٩٩١م ، وهو ما يؤكد التزام سابك تسديد دفعات القروض المستحقة في مواعيدها .

وقد أكدت سابك أنها منافس قوي يلبي متطلبات السوق ويراعي تقاليدها منذ عرفت منتجاتها طريقها إلى الأسواق في الثمانينات ، لتواصل مجمعاتها الإنتاجية واحداً تلو الآخر ، وتتوسع مساحة إنتشار هذه المنتجات في الأسواق العالمية .

وتدخل سابك الآن مرحلة جديدة تضفي المزيد من الأبعاد لعمليات مجمعاتها الصناعية الخمسة عشرة إذ تنفذ عدداً من برامج التوسعة تقدر تكاليفها حسب ما يشير إليه تقريرها بحوالي ثلاثون بليون ريال ، مستهدفة رفع الطاقات الإنتاجية السنوية بنسبة (٥٠٪) بحلول عام ١٩٩٥م ، وإضافة منتجات جديدة تلاقي متطلبات الأسواق العالمية .

ومن مشاريعها الحيوية الجديدة والتي سيبدأ إنشاء مصانعها في عام ١٩٩٤م بحيث يبدأ تشغيلها التجريبي في عام ١٩٩٦م ، وما وقعته شركة شيفرون العالمية الأمريكية ومجموعة من رجال الأعمال السعوديين ، اتفاقية لإقامة مصنع ضخم لإنتاج البتروكيمياويات في مدينة الجبيل الصناعية ، وهذا المصنع سوف ينتج ٤٢٠ ألف طن سنوياً من مادة البنزين و ٢٧٠ ألف طن سنوياً من مادة المكسان الحلقي ، وتعد هذه الاتفاقية لشركة النفط الأمريكية العملاقة (شيفرون) المساهمة الأولى في الصناعات البتروكيماوية في المملكة، حيث سيبدأ في بناء المصنع مع بداية عام ١٩٩٤م وسوف يكون التشغيل التجريبي للمصنع عام ١٩٩٦م . وستقوم شركة (شيفرون) بإنتاج أرقى أنواع البنزين والتوليون الذي يستخدم في صناعة البتروكيماويات وبطرق أفضل بكثير من الطرق التقليدية المعروفة ، والطرق الجديدة المستخدمة ستضمن الجودة العالمية لهذه المنتجات سواء من ناحية التخزين أو التسويق والتي

سيكون لها مردودات مالية عالية ، وستقوم شركة (شيفرون) بتسويق المنتجات خارج المملكة ، أما المصنع فسوف تديره شركة متضامنة حديثة التأسيس وتقوم بتسويق المنتجات داخل المملكة[١٥] .

ثالثاً - برنامج التوازن الإقتصادي لمشروعي (درع السلام واليمامة)[١٦]

في أوائل الثمانينات شرعت المملكة في وضع الخطط لإعداد برامج لتشجيع الإستثمار في المملكة ، وقد استخدمت العقود العسكرية كواحدة من الوسائل لتحقيق هذا الهدف ، ويتضمن برنامج التوازن الاقتصادي الزام الشركات التي تحصل على عقود أو مشاريع عسكرية على استثمار من ٢٥ إلى ٣٥٪ من قيمة هذه العقود في مشاريع ذات تقنية متقدمة . وقد شكلت لجنة وزارية لوضع السياسة العامة للبرنامج ، كما شُكلت لجنة تنفيذية من المسئولين ذوي العلاقة لمتابعة إجراءات تكوين المشاريع وإيجاد فرص الاستثمار لضمان تمشي المشاريع مع السياسة العامة للتصنيع ونقل التقنية وتوطينها في المملكة .

يهدف برنامج التوازن الاقتصادي إلى نقل التقنية المتقدمة إلى المملكة وإيجاد فرصة وظيفية وإيجاد بدائل منافسة للأجهزة والمعدات المستوردة كما يساهم البرنامج في تنمية الصادرات والتجارة الخارجية وإيجاد فرص للمواطنين ورجال الأعمال للاستثمار في مشاريع مجدية اقتصادياً ، ولقد تم الاتفاق حالياً على تنفيذ مشروعين للتوازن الاقتصادي الأول من خلال مشروع درع السلام والثاني من خلال مشروع اليمامة . وفيما يلي نتعرف على :

أولاً : التوازن الإقتصادي لمشروع درع السلام :

نتيجة لتعاقد مجموعة من الشركات الأمريكية مع الحكومة (من خلال المبيعات العسكرية للحكومة الأمريكية) لتأمين نظام القيادة والسيطرة والاتصالات للقوات الجوية ، فقد تم الاتفاق على تكوين برنامج للتوازن

الاقتصادي يتمثل في إنشاء عدة شركات مناصفة بين الشركات المنفذة للمشروع وشركات سعودية بحيث يستثمر الجانب الأمريكي ٣٥٪ من قيمة المعدات والخدمات الفنية لمشروع درع السلام .

نتج عن هذا الإتفاق إيجاد مشاريع على مرحلتين ففي المرحلة الأولى تم تكوين خمس شركات برأسمال يبلغ أكثر من ١٥٠٠مليون ريال . ويتوقع أن توفر شركات المرحلة الأولى هذه حوالي ٤٨٩٧ فرصة عمل للمواطنين ، وفي المرحلة الثانية يتوقع أن تقوم مشاريع برأسمال يزيد على ١٠٠٠ مليون ريال وتوفر حوالي ٢٥٠٠ فرصة عمل إضافية .

ثانياً : التوازن الإقتصادي لمشروع اليمامة :

نتيجة لتعاقد الحكومة السعودية والحكومة البريطانية لتأمين طائرات مقاتلة وتدريب متقدم للقوات مع ما يلزمها من معدات الإسناد ، فقد تم الاتفاق أن تستثمر الشركات البريطانية مالا يقل عن ألف مليون جنيه استرليني أي ما يعادل ٦٥٠٠ مليون ريال مع شركات سعودية تساهم بمبالغ مماثلة بهدف إنشاء مشاريع في المملكة تستخدم التقنية العلمية المتقدمة . وسيتم اختيار هذه المشاريع حسب احتياجات السوق ووفقاً لجدواها الاقتصادية.

ولقد تم أيضاً توقيع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية والحكومة الفرنسية تم بمقتضاها إلزام الشركات والمؤسسات الفرنسية التي تحصل على عقود من المملكة بالمشاركة في إقامة مشاريع ذات تقنية متقدمة في المملكة .

ومن المتوقع أن تبلغ الإستثمارات الأجنبية في مشاريع التوازن الإقتصادي بنهاية التسعينات أكثر من ٢٠ر٠٠٠ (عشرين ألف) مليون ريال . كما أنه من المتوقع أن تُوجِد مشاريع التوازن الاقتصادي أكثر من ثمانين ألف فرصة عمل للمواطنين .

ومن الجدير ذكره ، أن خطط الإستثمار وفق مشاريع التوازن الاقتصادي ليست مقصورة على الشركات المنفذة للعقود الرئيسية مع الجهات الحكومية فقط بل إن الفرصة متاحة أيضاً للشركات الأجنبية الأخرى وكذلك القطاع الخاص الوطني ، ولتسهيل الإتصال بالشركات الأجنبية والتنسيق بين الشركات المالكة للتقنية والجهات المعنية في المملكة فقد انشئت سكرتارية للتوازن الاقتصادي بغرض تقديم الإسناد اللازم وكذلك المساهمة في الدراسات المبدئية للمشاريع وتحليل جدواها وملاءمتها للمملكة .

إن برنامج التوازن الإقتصادي يقدم فرصاً استثمارية ممتازة للشركاء في المشاريع ويتيح للشركات المساهمة في المشاريع الحصول على حصص من السوق المحلية والأقليمية نظراً لأن منتجات وخدمات شركات البرنامج تعتبر منتجات وطنية تتمتع بحماية ودعم الحكومة .

مراجع ومصادر البحث :

١ - واقع ومستقبل الصناعات الوطنية - دراسة ميدانية تحليلية (ص ٧) إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام - الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ١٩٨٨م .

٢ - مجالات الاستثمارا الصناعي الخاص وسياساته في المرحلة الجديدة (ص ١١) إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام .

٣-٤- المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ٨٥ و ص ١٠٥-١٠٧ و ص ١٠٨ و ص ٧) إعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام .

٥-٦- خطة التنمية الخامسة ١٤١٠-١٤١٥هـ (ص ١٣١ ، ص ٢٧٣-٢٧٤) وزارة التخطيط - المملكة العربية السعودية .

٧ - مناخ الاستثمار في المنطقة الشرقية (ص ٣٤-٣٦) إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام - شوال ١٤١١هـ - مايو ١٩٩١م .

٨ - خطة التنمية الخامسة ١٤١٠-١٤١٥هـ (ص ١٣٠) وزارة التخطيط - المملكة العربية السعودية .

٩ - وثائق وكالة الأنباء السعودية عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م (ص ٣٣٢) .

١٠ - مجالات الاستثمار الصناعي الخاص وسياساته في المرحلة الجديدة (ص ١١) إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١١ - *التقرير السنوي الخامس عشر عام ١٤١١-١٩٩١م للشركة السعودية للصناعات* الأساسية سابك (ص ٤٤) .

١٢-١٣- المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ملخص من الصفحات (٩٣-٩٤-١٠٠ ، ص ١٠٣-١٠٤) ، والتقرير السنوي الخامس عشر لشركة سابك (ص ٢٢) .

١٤ - واقع ومستقبل الصناعة الوطنية - دراسة ميدانية تحليلية (ص ١٠) إعداد

الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام - ١٤٠٨ - ١٩٨٨م .

١٥ - جريدة اليوم عدد (٧٢٤٠ ص ١٦) الأحد ١٤١٣/١٠/١٩هـ - ١٩٩٣/٤/١١م - الدمام .

١٦ - ملامح ومؤشرات عن النشاط الاقتصادي والصناعي في المملكة (ص ٢٦-٢٨) الدار السعودية للخدمات الاستشارية ، إدارة الاستشارات الاقتصادية والصناعية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

الباب السادس
الثروة النفطية وتطوراتها

الباب السادس
الثروة النفطية وتطوراتها

ويتضمن :

١ - مدخل .
٢ - تاريخ النفط والنظرية العلمية حول تكوينه ومعرفة الإنسان له.
٣ - النفط وتطوراته .
٤ - شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) والقصة التاريخية الكاملة لهذا القطاع .
٥ - التنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية .
٦ - بدء تصدير الزيت .
٧ - تدفق النفط واجتذاب الأيدي العاملة في قطاعه .
٨ - ما واجهته صناعة النفط في مراحلها الأولى من ندرة في الأيدي العاملة وكيف عوِلجت هذه المشكلة .
٩ - تطورات إنتاج الزيت .
١٠- الإحتياطي المتبقي من الزيت والغاز في المملكة العربية السعودية.
١١ - حقول النفط .
١٢ - شركة الزيت العربية السعودية المحدودة ودور أعمالها في منطقة الخفجي .
١٣ - بدء عمل الشركة في خور المفتح .
١٤ - الاستكشاف والحفر .
١٥ - عمليات الإنتاج .
١٦ - سلسلة من الأحداث التاريخية النفطية .
١٧ - المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) .

١ - مدخل :

قبل أن ندخل في دراسة وبحث موضوع النفط وتطوراته نود أن نلفت نظر القارىء الكريم إلى أننا قد تحدثنا عن التأثير الإيجابي للنفط على الحياة العمرانية (البناء والتشييد وعناصره - طرق المواصلات) وذلك في الباب السادس من كتابنا (**شخصية المنطقة الشرقية - في التاريخ والجغرافيا**) .

أما هنا فسنتناول بحث النفط وتطوراته ومردوداته الاقتصادية على عدد من جوانب الحياة الأخرى .

٢ - تاريخ النفط والنظرية العلمية حول تكوينه ومعرفة الإنسان له :

تتحدث العديدُ من المراجع التاريخية والإقتصادية عن أن تاريخ تكوين النفط يعود إلى مئات الملايين من السنين ، وتقول النظرية العلمية السائدة الآن إن النفط قد تكون في الماضي البعيد في مساحات واسعة من البحار نتيجة لاختلاط أنواع متعددة من الحيوانات والنباتات البحرية التي ماتت وترسبت في قاع البحر مع الطين والرمل والطحالب والحيوانات المنقرضة التي جرفتها السيول والأنهار ، وذلك بعد تعرضها خلال ملايين السنين ، وبفعل إرتفاع الطبقات الأرضية الواحدة فوق الأخرى ، للضغط الشديد والحرارة المرتفعة ، وعلى عمق عدة آلاف من الأقدام حدثت تغيرات كيماوية وطبيعية حولت الأجزاء الرخوة من تلك المواد العضوية إلى زيت وغاز ، وينساب الزيت والغاز ومعهما على الأغلب بعض الماء في باطن الأرض عبر تكوينات مسامية ، أو عبر شبكة من الصدوع والشقوق ، حتى يصل إلى طبقة غير مسامية تحُولُ دون مروره عبرها ، فإذا توقف الزيت بهذا الشكل في تكوين مسامي ، ولم يعد قادراً على التحرك ، فإنه يأخذ في التجمع هناك وهذا التكوين المسامي يهيىء مكاناً لتخزين الزيت كالإسفنج يحفظ الماء .

عرف الإنسان النفط منذ أقدم الأزمان ، وكان يحصل عليه من المنافذ والشقوق الأرضية حيث يتسرب أو يجتمع تلقائياً ، وكان سكان مابين النهرين وفارس ومصر أول من استفاد منه ، فاستعملوه في أغراض البناء وطلاء السفن ، وتحنيط الموتى وإصلاح الأواني الفخارية والإضاءة .

أما أثناء الحروب فكانت تُغمس فيه أطراف السهام وتشغل فترمي بها المدن والسفن المهاجمة ، وبالإضافة إلى ذلك استعمل النفط كدواء حيث كانت تدهن به الجروح ، وكان العرب من بين الأمم التي عرفت النفط منذ القدم واستعملوه في أغراض متعددة .

ورغم كل هذا بقيت معرفة الإنسان بالنفط محدودة بسبب صعوبة استخراجه من باطن الأرض ، ويعتبر عام ١٨٥٩م البداية الحقيقية لعصر جديد وصناعة جديدة غيرت مسار الحضارة العالمية ودفعتها إلى الأمام في قفزةٍ نوعيةٍ هائلةٍ ، ففي هذا العام حفر الكولونيل الأمريكي إيدون دريك أول بئرٍ نفطية في ولاية بنسلفانيا الأمريكية[١] .

٣ - النفط وتطوراته :

ولكي نُلِمَّ بموضوع النفط وتطوراته في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، ومن أجل أن نكون على بينة تامة بهذه الجوانب المهمة المتعلقة بإنتاج هذا المورد الاقتصادي الحيوي الكبير فسينصب بحثنا في البداية على امتياز التنقيب عن النفط واكتشافه وتصديره من جميع حقوله في أراضي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، والذي كان بمثابة نقلة تاريخية اقتصادية ، لقد مَنَّ الله على المملكة العربية السعودية بهذه الثروة الطائلة ، مما هيأ لها أن تحتل مكان الصدارة بين دول العالم قاطبة لما تميزت به من احتياطي ضخم للذهب الأسود ، الشريان النابض والقلب المحرك لاقتصاديات العالم ، وفيما يلي بحوث اقتصادية وحقائق وأرقام بترولية .

٤ - شركة الزيت السعودية (أرامكو السعودية) والقصة التاريخية الكاملة لهذا القطاع .

لقد كانت شركة (ستاندرد أويل أوف كلفورنيا ، سوكال آنذك وشيفرون حالياً) وهي شركة أمريكية ، تعمل في البحرين ، ولما صادفت نجاحاً في الكشف عن النفط في حقل عوالي « بدولة البحرين » بدأت تتطلع إلى « هذه المنطقة » وتسعى للحصول على امتياز فيها . وكان هناك في نفس الوقت شركة انجليزية تسعى هي أيضاً للحصول على امتياز التنقيب « في المنطقة » هي شركة نفط العراق . وكان موقف هاتين الشركتين واحداً في نظر العاهل السعودي « الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » حتى عام ١٩٣٣م ، إلا أن كفة الشركة الأمريكية رجحت عندما استجابت إلى طلب العاهل السعودي دفع مبلغ ألف جنيه استرليني ذهباً من عائدات النفط المقبلة من البترول ، فحصلت على الامتياز الذي كانت تصبو إليه في مساحة تزيد على ٩٠٠ ألف كيلو متر مربع لمدة ٦٦ عاماً ، على أن تدفع عائداً مقداره دولاراً واحداً عن كل طن[٢].

إن قصة اتمام الامتياز النفطي في المملكة العربية السعودية كان لها إنعطاف آخر ؛ إذ كان الملك عبد العزيز ميالاً لمنح الامتياز لشركة بريطانية على أساس « أن الشيطان الذي عرفه أحسن من الشيطان الذي لا يعرفه » وكانت لديه خبرة التعامل مع الضباط الإنجليز لكنه كان غير ملم بالأمريكان .. وقد كان تحرك البريطانيين يتسم بالبطء والحذر في عروضهم وتكلموا عن روبيات في حين كان مطلب الملك عبد العزيز هو الذهب ، وهكذا لم يجر أي تقدم في المفاوضات بل تم الاتفاق مع شركة النفط ، الأمريكية وتم التوقيع على امتياز النفط لهذه الشركة في المملكة العربية السعودية فجاءت هذه الشركة إلى الساحة التي كانت تحت سيطرة بريطانيا وحراستها اليقظة ، وتميز هذا التطور ببداية تغير في السياسة الأمريكية نحو العالم العربي وأبرز رد الفعل البريطاني لهذه الأحداث شكوكاً قديمة ولكن هذه المرة كانت هذه الشكوك مبنية على المخاوف الحقيقية من التسلل الأمريكي بالتدريج (مهدداً المصالح البريطانية) .

وتعود قصة شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) والتي كانت تسمى فيما مضى شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) إلى ٤ صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٣٣م عندما وقعت الحكومة العربية السعودية وشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا (سوكال) آنذاك ، و (شيفرون) حالياً اتفاقية الامتياز الأساسية . وقد حولت شركة سوكال الامتياز إلى إحدى الشركات التابعة لها وهي شركة كاليفورنيا أريبيان ستاندرد أويل (كاسوك) . وفي سنة ١٩٣٦م . أصبحت شركة تكساس ، المعروفة بتكساكو حالياً ، تملك نصف شركة كاسوك ، وفي سنة ١٩٤٤م غيرت كاسوك اسمها إلى شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) . وقد عدلت إتفاقية الامتياز الأصلية عدة مرات عن طريق المفاوضات .

وفي سنة ١٩٤٨م ، كانت شركتان أخريان من شركات الزيت الأمريكية الكبرى قد حصلتا على حصص في أرامكو . فأصبحت حصة سوكال بموجب الترتيب الجديد ٣٠٪ وحصة كل من ستاندرد أويل أوف نيوجرزي (اكسون حالياً) وتكساكو ٣٠٪ وحصة سوكاني فاكوم (موبيل حالياً) ١٠٪ وقد زادت موبيل حصتها إلى ١٥٪ بينما انخفضت حصص الشركات الأخرى بنسبة الزيادة نفسها بين سنة ١٩٧٥م وسنة ١٩٧٩م . وفي سنة ١٩٧٣م ، حصلت الحكومة السعودية على حصة مشاركة في أرامكو بنسبة ٢٥ في المائة مالبثت أن زادت إلى ٦٠٪ في السنة التالية وفي سنة ١٩٨٠م زادت حصة الحكومة في أرامكو إلى ١٠٠٪ بأثر مالي رجعي إلى سنة ١٩٧٦م بعد أن دفعت الحكومة قيمة أصول أرامكو كلها تقريباً .

و من أبرز الأحداث التي شهدها عام ١٩٨٨م ، صدور المرسوم الملكي رقم م/٨ وتاريخ ١٤٠٩/٤/٤هـ بالموافقة على نظام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) وهي الخطوة الهامة والضرورية لإكمال تملك الحكومية السعودية لشركة أرامكو[٣].

٥ - التنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية :

وصل رجال التنقيب عن الزيت إلى الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية بعد أقل من أربعة أشهر من توقيع اتفاقية الامتياز . وكانت أهم منطقة تشير الدلائل الأولية إلى وجود الزيت فيها هي منطقة كثيرة التلال كان رجال التنقيب قد شاهدوها من جزيرة البحرين القريبة والتي سبق أن عثر على الزيت فيها في سنة ١٩٣٢م . وقد أطلق على هذه التشكيلات في التقارير التي كانت ترسل إلى المقر الرئيسي في كاليفورنيا اسم « قبة الدمام » وبدأت حركة نقل الرجال والمواد ومعدات الحفر من الولايات المتحدة إلى الظهران - البلدة التي نشأت فوق حقل الدمام - عبر مسافة طولها نحو ١٨٠٠٠ كيلو متر، وبدأ حفر بئر الدمام الأولى في ٢٦ محرم ١٣٥٤هـ الموافق ٣٠ أبريل ١٩٣٥م ، وكان رجال الزيت شبه متأكدين من أن الخصائص الجيولوجية لقبة الدمام تبشر بوجود الزيت ، غير أن بئر الدمام الأولى جاءت مخيبة للآمال . وخلال سنوات ثلاث تم حفر تسع آبار أخرى إلى الطبقة الجيولوجية ذاتها التي عثر على الزيت فيها في البحرين ، ولكن على الرغم من بعض الدلائل على وجود الزيت والغاز فإنه لم يعثر على أي منها حيث انقضت تلك السنوات الثلاث من الفشل والإرهاق وصلت خلالها خسائر الشركة إلى ستة ملايين دولار مما هددها بالإفلاس ، وهكذا فإن التفاؤل الذي كان يغمر النفوس من قبل كاد يتلاشى . وعلى الرغم من القلق الذي كان يساور مكتب الشركة الرئيسي حول المجازفة بمزيد من الأموال في مشروع قد يكون عديم الجدوى ، إلا أن خاطراً مفاجئاً طرأ على بال أحدهم فقال : لماذا لا نتعمق في الحفر ؟ وتحركت الحفارة مرة ثانية لتوضع على فوهة البئر رقم ٧ حتى وصل المثقاب إلى عمق ٤٧٢٧ قدماً وعندها اتصل ببحيرة من النفط واندفع ليغطي جبال الظهران التي اكتشفوا تحتها هذا الخزان الطبيعي المليء بالذهب الأسود ، وأعادوا تعميق الآبار العشرة التي حفروها من قبل فوجدوا تحتها جميعاً النفط بكميات هائلة ، وهكذا بدأت قصة النفط في المملكة[٤].

٦ - بدء التصدير :

بدأ تصدير الزيت الخام في عام ١٩٣٨م من فرضة صغيرة للتخزين والشحن في بلدة « الخبر » الساحلية كان الزيت الخام يرد إليها عبر خط أنابيب قطره ١٥ سنتميتراً . وكان الزيت يحمل على الصنادل وينقل إلى معمل التكرير بالبحرين التابع لشركة نفط البحرين . ثم اختيرت رأس تنورة لتكون فرضة الشركة لاستقبال الناقلات وحُملت منها أولُ شحنة من الزيت الخام على الناقلة « د . جي . سكوفيلد » في ١١ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ١ مايو ١٩٣٩م في احتفال رسمي أقيم تحت رعاية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حيث افتتح جلالته فوهة مصب مجرى انتقال الزيت وإندفع منه إلى الباخرة ما زنته عشرة آلاف طن هي الحمولة الأولى في أول باخرة شُحنت بأول تصدير نفطي من المملكة العربية السعودية .

وتعتبر فرضة رأس تنورة من أكبر موانيء الزيت في العالم وأكثرها أزدحاماً الآن . وعلى أثر نشوب الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٣٩م . توقفت أعمال الزيت في المملكة العربية السعودية تدريجياً ، ثم استؤنفت بشكل محدود في خريف سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) عندما أعلنت الشركة عن خططها لإنشاء معمل للتكرير في رأس تنورة طاقته ٥٠٫٠٠٠ برميل في اليوم . وبازدياد الطلب على الزيت عقب انتهاء الحرب ، عمدت الشركة إلى زيادة إنتاجها زيادة كبيرة لتأمين نصيبها من السوق العالمية فقبل سنة ١٩٤٤م ، كان متوسط إنتاج الزيت أقل من ٢٠٫٠٠٠ برميل تقريبا[٥].

٧ - تدفق النفط واجتذاب الأيدي العاملة في قطاعه :

لقد أدي تدفق النفط إلى جذب الأيدي العاملة سواء من داخل المنطقة أو خارجها إلى الانخراط في مشاريعه المتنوعة وبشكل لم يحدث له مثيل في تاريخ الجزيرة العربية ، وذلك رغم مصاعب الانتقال ومشاق السفر وبطء وسائل النقل التقليدية وتعذرها في بعض الأحيان ، إضافة إلى انعدام الخبرة ومفاجأة

الحدث الصناعي وصعوبة التخاطب ، وقد ساعد على إمتصاص كل الأعداد القادمة أن صناعة النفط صناعة معقدة تشمل عدة حلقات تتضمن المسح والتنقيب والاستخراج ومد الأنابيب والنقل والتكرير والتسويق ، إضافة إلى حلقات الأعمال المساندة المتعددة والوظائف الحكومية التي بدأت تنمو كوادرها بالتدريج ، مما أوجد فرص عمل لآلاف من السواعد القوية المتحمسة لذلك الحدث الصناعي المذهل والمفاجيء ، وقد عجزت المدن ومراكز التجمعات السكانية الواقعة قرب مناطق النفط عن توفير كامل الأعداد البشرية اللازمة للتشغيل ، فتدفق إلى المنطقة آلاف من البشر من مختلف أنحاء الجزيرة العربية وخاصة أبناء البادية الذين أخذت أعدادهم تتزايد سنة بعد أخرى في شكل موجات متتابعة .

وعلاوة على تأثير هذا الحدث الذي برزت أهميته وتأثيره وكونه جاء في وقت كانت موارد المنطقة الاقتصادية المتمثلة في الغوص بحثاً عن اللؤلؤ تمر في أسوأ أوقاتها ، حيث بلغ التدهور ذروته في عام ١٩٣٦م ، فجاء الحدث الاقتصادي الجديد وبصورة مفاجئة موفراً فرص عمل غير متوقعة للعاملين في مجال الغوص الكاسد ، خاصة وأنهم كانوا يعانون من بطالة قاسية تراكمت عليهم فيها الديون ، علاوة على أن المنافسة التي تمثلت في تجارة اللؤلؤ الصناعي الرخيص جعلت الأمر أكثر صعوبة، والطريف في الأمر أن ديون رجال الغوص ظلت تلاحقهم حتى بعد انضمامهم إلى شركة النفط ، إذ تابعهم دائنوهم وخاصة النواخذة الذين كانوا يطالبونهم بمبالغ طائلة وتقدموا بشكاوى متكررة للحكومة لتحصيل ديونهم ، حدا بالحكومة أن توعز للشركة بأن تحسم عشرة ريالات أو أقل من أجور من يثبت دينه ويحضر دائنه وثيقة رسمية .

٨ - ما واجهته صناعة النفط في مراحلها الأولى من ندرة في الأيدي العاملة الفنية وكيف عولجت هذه المشكلة :

وبسبب ندرة الأيدي العاملة الفنية والمدربة محلياً ، فقد واجهت صناعة النفط في بدايتها صعوبات كبرى خاصة في مجال التشييد والتطوير

والمواصلات والأعمال المساندة الأخرى ، فقد استقدم السائقون وبعضُ الكتبة من الحجاز والبحرين بينما استقدم المترجمون من الهند . وكان أول مترجم استقدم وأدى خدمات جليلة في السنوات الأولى لصناعة النفط في المنطقة واشتهر أمره هو السيد عجب خان ، الذي كان شاباً يافعاً متحمساً ، قدم من أقليم بشاور في الباكستان إلى الجبيل في شهر مايو (آبار) ١٩٣٤م ، وظل يخدم الشركة سنوات عديدة حتى حصل على الجنسية السعودية وانتهى به المطاف إلى العمل التجاري حيث افتتح وكالة لبيع السيارات في الخبر ، كما استقدمت الشركة آلافاً من الموظفين والعمال من العالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة .

وقد تعاظمت الحاجة إلى الأيدي العاملة خاصة بعد ثبوت وجود النفط بكميات هائلة ، وانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وسهولة وصول المعدات والأدوات اللازمة . وتعد الفترة الواقعة بين عامي ١٩٤٥-١٩٥٢م فترة الطفرة في أعمال النفط والأعمال المساندة ، فقد بلغ عدد العمال ذروته في عام ١٩٥٢م ، إذ بلغ العدد الإجمالي ٢٤,٠٠٠ ألف عامل . وتعود أهم الأسباب التي أدت إلى توظيف ذلك العدد الضخم من العمال ، إلى انتهاء الحرب الكورية ، وتأميم شركة النفط الإيرانية ، والإنتهاء من خط الأنابيب عبر البلاد العربية « التابلاين » وتزايد الطلب على النفط عالمياً .

وفي بداية تلك الفترة المهمة بدأ البحث عن أيد عاملة مدربة تساهم في بناء قوة عاملة فعالة ، وكانت صناعة النفط وتطوير آباره منذ البدء وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية تعتمد بالإضافة إلى السعوديين والأمريكيين على الأيدي العاملة القادمة من دول الخليج العربي ، وخاصة من البحرين والعراق ودول الجزيرة العربية لاسيما عدن ، كما كان للعمالة الهندية ثم الباكستانية دور مهم خاصة في حقل الترجمة والتمريض . إلا أن تلك المصادر قصرت عن مواكبة احتياج سنوات الطفرة الهائلة التي تطلبت علاوة على أعمال المسح والتنقيب أعمال بناء المرافق ومد الأنابيب وشق الطرق وإنشاء ميناء رأس تنورة وتوسيع منشآت التصدير وبناء معمل التكرير .

ونما إلى علم المسؤولين في شركة النفط عام ١٩٤٥م وجود مئات من الإيطالين العاطلين عن العمل في أرتيريا والذين كانوا في الأصل جنوداً في جيش موسيلينى المنهزم . ثم أصبحوا في حكم الأسرى المقطوعين عن بلادهم . وقد رحبوا بعرض العمل المتاح لهم في مرافق النفط ومنشآته حين عُرِضَ عليهم ، وقد استقدم منهم ٦٠٠ عامل في ١٩٤٥م شاركوا بصفة خاصة في تطوير ميناء رأس تنورة وإنشاء مرافق الظهران ومن ثم بناء مطار الظهران ، وقد استمر استقدام أعداد كبيرة منهم حتى بلغ عددهم في إحدى الفترات حوالي ١٦٫٠٠٠ عامل . وظل الإيطاليون يعملون في المنطقة طيلة فترة الأربعينات من هذا القرن .

أما بالنسبة للعمالة العربية ، فقد شكلت العمالة القادمة من السودان وعدن أكبر نسبة في أواخر الأربعينات وطيلة الخمسينات من القرن العشرين . كما كان هناك عمال قدموا من مصر والصومال وسوريا ولبنان .

إلا أنه بعد حرب عام ١٩٤٨م وجد ألوف من أبناء فلسطين أنفسهم بلا وطن ولا أرض فلجأوا إلى لبنان وغيرها ، وواجهوا ظروفاً اقتصادية سيئة للغاية ، مما جعل الملك عبد العزيز يوعز بأن يمنح الفلسطينيون الذين لجأوا إلى لبنان بعد ١٩٤٨م فرصاً للعمل في صناعة النفط في المنطقة . أما الذين التحقوا بصناعة النفط من السعوديين فإن أعدادهم بدأت تتزايد بالآلاف عاماً بعد آخر . فقد قفز عددهم من ١١٥ عاملاً في عام ١٩٣٥م كان أكثرهم في حقل الحراسة أو ادلاء لفرق الكشف أو سائقين لتجاوز عددهم عشرة آلاف عامل في مطلع الخمسينات للقرن العشرين . وبلغ هذا العدد الذروة عام ١٩٥٢م حيث بلغ عدد السعوديين العاملين في صناعة النفط ١٤٫٨١٩ رجلاً .

ولم يستمر نقص الخبرة أو الرغبة في إكتساب المهارة ملازماً للعمالة المحلية ، خاصة وان الحكومة كانت قد اشترطت في عقد امتياز التنقيب أن تقوم الشركة بتعليم السعوديين وتدريبهم وتنمية مهاراتهم وتأهيلهم للقيام بالأعمال . كما أن معظم الموظفين السعوديين اكتسبوا الخبرة والدراية بالممارسة

والمشاهدة والتدريب . ومع مرور الزمن برزت كوادر وظيفة محلية بارعة تواقة للمنافسة في اكتساب الخبرات وإظهار المقدرة على فهم الأساليب التقنية المستخدمة في صناعة النفط . فقد بهروا الخبراء الفنيين بسرعة اكتسابهم للخبرات المتنوعة وتنافسهم على ذلك . وخلال الفترة الأولى لبدء صناعة النفط برع كثير من السعوديين وتألقت أسماؤهم خاصة في مجال الحفر والتنقيب عن النفط . علماً بأن العمل في مجال التنقيب يحتاج إلى لياقة بدنية وقدرة عقلية وحيطة وحذر . ففي بداية حفر الآبار تألقت أسماء مشهورة منها على سبيل المثال المرحوم عبد اللطيف عبد الله المخايطة الذي كان يلقب بأبي الحفارين ، والمرحوم عبد الله جاسم كشي وحمد عبد الله المخايطة وعبد الله سلطان وإبراهيم الصيخان وعلي السلمان وطلق عبد الله ومحمد الحميدي وسلطان العتيبي وغيرهم كثيرون . وقد أدهش الحفارون السعوديون الأوائل المسئولين في شركة النفط بسرعة استيعابهم لتقنية وأساليب حفر آبار النفط ، ففي أوائل الخمسينات كلف نائب رئيس شركة أرامكو لأعمال النفط السيد دان سوليفان فرقة حفر من السعوديين يرأسها المرحوم عبد اللطيف عبد الله المخايطة ، أول حفار ومدرب سعودي للحفارين بحفر بئر نفط في منطقة بقيق ، فقامت تلك الفرقة بحفر البئر دون تدخل أو مساعدة أو إشراف من أحد وبدون حدوث أية إصابات صناعية ، وفي فترة قياسية مدتها ٢٧ر٥ يوماً .

كما نتج عن مد خط الأنابيب عبر البلاد العربية إيجاد فرص عمل هائلة لآلاف العمال وخاصة من أبناء البادية في المنطقة التي اخترقها الأنبوب ، إذ امتد هذا الخط من شرق المملكة إلى أقرب نقطة على البحر الأبيض المتوسط حيث اختيرت مدينة صيدا بلبنان كنقطة النهاية لهذا الخط الذي بلغ طوله ١٠٦٨ ميلاً وقطر أنابيبه يتراوح مابين ٣٠ إلى ٣١ بوصة وبلغت طاقة ضخه ٤٣٥ ألف برميل يومياً .

وقد استخدم من أجل إنجاز خط الأنابيب ما مجموع وزنه ٣٥٠ر٠٠٠ طن من الأنابيب والمعادن والأدوات . وبلغ عدد العاملين في ذروة العمل حين مدّ الخط ١٦ر٠٠٠ عامل وأكثر من ٣ر٠٠٠ قطعة من المعدات والعربات المتحركة[٦].

٩ - أسعار وتطورات النفط خلال الفترة من عام ١٩٥٧م حتى الربع الأول من عام ١٩٩٠م :

تطورت أسعار وإنتاج الزيت خلال الفترة من عام ١٩٥٧م حتى الربع الأول من عام ١٩٩٠م[٧].

- تطورات أسعار الزيت وإنشاء منظمة (الأوبك) :

من أهم التطورات في صناعة الزيت خلال عام ١٩٧٤م ، ارتفاع السعر المعلن للزيت الخام وشراء المملكة لكامل حصص الشركاء الأجانب في أرامكو وبالتالي سيطرتها على مرافق الإنتاج .

وقد بلغ السعر المعلن للزيت السعودي الخفيف حوالي ١١ر٦٥١ دولاراً للبرميل ابتداء من يناير ١٩٧٤م ، حيث أنه في الخمسينات عندما كانت أسعار معظم السلع آخذة في الارتفاع أقدمت شركات الزيت الكبرى على إجراء تخفيض للسعر المعلن للزيت السعودي الخفيف حيث بلغ السعر ٢ر٠٨ دولاراً أمريكي للبرميل الواحد وفي مايو ١٩٥٧م ، خفض إلى ١ر٩٠ دولاراً للبرميل واستمر حتى فبراير ١٩٥٩م ، ثم خفض السعر بعد ذلك إلى ١ر٨٠ دولاراً للبرميل في سبتمبر ١٩٦٠م وقد أدى قيام شركات الزيت الكبرى بتخفيض السعر المعلن إلى اتخاذ الدول المنتجة قراراً بإنشاء منظمة الأوبك وذلك في اجتماع عقد في بغداد في سبتمبر ١٩٦٠م ، اشتركت فيه كل من العراق والكويت والسعودية وفنزويلا ، وعلى الرغم من إنشاء منظمة الأوبك ظل السعر المعلن للزيت الخفيف ثابتاً عند ١ر٨٠ دولاراً للبرميل على مدى فترة تزيد عن عشر سنوات كانت أثناءها أسعار صادرات الدول الصناعية ترتفع بسرعة ، الأمر الذي أدى إلى خفض القيمة الحقيقية لعائدات الزيت بشكل ملموس ، ولم يتيسر للأوبك أن تصدر قرارها الأول بزيادة السعر إلا في فبراير ١٩٧١م عندما رفعت السعر المعلن إلى ٢ر١٨ دولاراً للبرميل في أعقاب اتفاقية طهران ، وقد ارتفع السعر المعلن للزيت العربي الخفيف تدريجياً خلال

السنتين التاليتين حتى بلغ ١٢ر٥ دولاراً للبرميل في ١٦ أكتوبر ١٩٧٣م وذلك كنتيجةٍ لجهود الدول المنتجة للزيت للتعويض عن هبوط القوة الشرائية لعائداتها والناتج عن التضخم وانخفاض قيمة الدولار ، غير أن استمرار التضخم في الدول الصناعية وكذلك ارتفاع الأسعار العالمية ، اضطر دول الأوبك إلى رفع السعر المعلن للزيت الخفيف إلى ١١٫٦٥١ دولاراً للبرميل إبتدأ من أول يناير ١٩٧٤م .

وقد ارتفعت عائدات المملكة من الزيت في عام ١٩٧٤م إلى ٢٢٥٨٣ مليون دولاراً ويرجع ذلك إلى الزيادة في السعر المعلن وكذلك زيادة الإنتاج ، وفي عام ١٩٨٠م زاد إنتاج المملكة العربية السعودية بنسبة ٨ر٣٪ مقابل زيادة نسبتها ٥ر١٤٪ في عام ١٩٧٩م ، ليصل الإنتاج إلى ٩ر٩ مليون برميل يومياً وبهدف تغطية النقص الذي طرأ في السوق العالمية والناجم عن النزاع في الخليج العربي الذي أدى بالأسعار الفورية للارتفاع فوق معدل ٣٠ دولاراً للبرميل ، وقد تعرضت أسعار النفط الخام لضغوط كبيرة خلال عامي ١٩٨١م ، ١٩٨٢م بسبب الأحجام عن الشراء نتيجة ارتفاع الأسعار بشكل غير طبيعي ، وتزايد العجز في إمكانيات التخزين وقد انخفضت الأسعار الفورية للزيت الخام لتصل إلى حوالي ٣١ دولاراً للبرميل الواحد في الثلاثة أشهر الأخيرة من عام ١٩٨٠م بعد أن كانت بحدود ٣٩ دولاراً للبرميل الواحد بنهاية ١٩٧٩م ، ثم استمرت الأسعار في التدني بعد ذلك حتى وصلت إلى أقل من ١٠ دولارات للبرميل الواحد في منتصف عام ١٩٨٦م ، وعادت إلى الارتفاع لمعدل ١٨ دولاراً للبرميل في مطلع عام ١٩٩٠م .

لقد تعرضت أسعار النفط الخام لضغوط كبيرة خلال عامي ١٩٨٠-١٩٨١م بسبب الأحجام عن الشراء نتيجة ارتفاع مستويات المخزون بشكل غير طبيعي ، وقد بلغ إنتاج المملكة العربية السعودية من الزيت الخام ٩ر٩ مليون برميل يومياً خلال عام ١٩٨٠م مقابل ٥ر٩ مليون برميل يومياً في العام السابق ، أي بزيادة نسبتها ٨ر٣٪ وقد حدثت الزيادة في معظمها خلال الربع الأخير من العام حيث بلغ الإنتاج ٣ر١٠ مليون برميل يومياً وذلك بغية

تعويض النقص الذي طرأ على الإمدادات العالمية من الزيت بسبب صادرات النفط من مناطق الصراع في الخليج العربي .

وسجل إنتاج المملكة من الزيت انخفاضاً حاداً خلال عامي ١٩٨٢-١٩٨٣م وبدأ الانخفاض اعتباراً من النصف الأخير من عام ١٩٨١م عندما شرعت المملكة في تخفيض انتاجها لدعم أسعار الزيت وانخفض متوسط الإنتاج اليومي للمملكة من ٢ر١٠ مليون برميل خلال النصف الأولى إلى ٥ر٩ مليون برميل خلال النصف الثاني من نفس العام وفي عام ١٩٨٢م بلغ متوسط الإنتاج اليوم ٢ر٧ مليون برميل خلال النصف الأول و ٨ر٥ مليون برميل خلال النصف الثاني من العام ، وكان متوسط الإنتاج اليومي لعام ١٩٨٢م يقدر بحوالي ٥ر٦ مليون برميل ، وسجل متوسط الإنتاج اليومي انخفاضاً حاداً خلال الأشهر الأولى من عام ١٩٨٣م وبلغ أقل من ٥٠ر٣ مليون برميل يومياً وبلغ متوسط الانتاج اليومي بالنسبة للربع الأول من العام زهاء ١ر٤ مليون برميل وإرتفع متوسط الانتاج قليلاً خلال الربع الثاني من العام إلى ٦ر٤ مليون برميل يومياً . وتم رفع مستوى الانتاج خلال الربع الثالث إلى ٨ر٥ مليون برميل يومياً ثم عاد الانتاج انخفاضه خلال الربع الأخير من العام ، وقدّر متوسط إنتاج المملكة من الزيت الخام خلال عام ١٩٨٣م بكاملة نحو ٥ مليون برميل يومياً مسجلاً انخفاضاً نسبته ٢٣٪ عن العام السابق ، وقد استمر إنتاج المملكة من الزيت الخام خلال ١٩٨٤م في الانخفاض حيث وصل متوسط الإنتاج اليومي حوالي ٤ مليون برميل يومياً . مسجلاً بذلك انخفاضاً قدره ٩ر٩٪ عن العام السابق . ويعود هذا الانخفاض إلى التعديل الذي أحدثته المملكة في مستوى انتاجها لدعم أسعار الزيت في الأسواق العالمية ، كذلك سجل إنتاج المملكة من الزيت انخفاضاً حاداً خلال عام ١٩٨٥م حيث وصل متوسط الانتاج اليومي إلى ما يقدر بنحو ٢ر٣ مليون برميل ، محدثاً بذلك انخفاضاً نسبته حوالي ٢٢٪ عن العام السابق ، ويعزى هذا الانخفاض إلى التعديل الذي أحدثته المملكة في مستوى إنتاجها تمشياً مع قرارات منظمة الأوبك لدعم أسعار الزيت في الأسواق العالمية .

وقد ارتفع انتاج المملكة من الزيت خلال عام ١٩٨٦م ليصل إلى ٨ر٤ مليون برميل يومياً مقابل ٢ر٣ مليون برميل يومياً خلال عام ١٩٨٥م ، مسجلاً بذلك ارتفاعاً بنسبة ٥٠٪ عن العام السابق ، واستمر انتاج المملكة من الزيت في الارتفاع حيث وصل إلى ١ر٤ مليون برميل يومياً عام ١٩٨٧م ، و ٢ر٥ مليون برميل يومياً لعام ١٩٨٨م . ويأتي هذا الارتفاع في الانتاج تمشياً مع سياسة منظمة الأوبك التي اتخذتها في اجتماع ديسمبر ١٩٨٥م والهادفة إلى الدفاع عن حصتها في السوق النفطية . هذا وقد تقرر في اجتماع أوبك في نهاية عام ١٩٨٩م رفع سقف الإنتاج وزيادة حصص بعض الدول ، بحيث أصبحت حصة المملكة ٣٣ر٥ مليون برميل يومياً للربع الأول من عام ١٩٩٠م .

١٠ - الاحتياطي المتبقي من الزيت والغاز في المملكة العربية السعودية :

في نهاية عام ١٩٩٠م قدرت أرامكو السعودية الاحتياطي المتبقي لديها بحوالي ٨ر٢٥٧ بليون برميل من الزيت و ٥ر١٨٠ تريليون قدم مكعب من الغاز ، ويشمل ذلك الغاز الذائب والغاز المرافق وغير المرافق . ان احتياطي الشركة من الزيت الخام بالإضافة إلى حصة المملكة من احتياطي المنطقة المحايدة المقسومة بين المملكة والكويت أكثر احتياطي الزيت في العالم ، واستخدمت أرامكو السعودية خلال العام عن طريق عدد من الشركات التابعة لها أسطولاً يتكون من أربع ناقلات تملكها تلك الشركات و ١٢ ناقلة مستأجرة لنقل الزيت الخام إلى العملاء في الولايات المتحدة وأوروبا ومناطق أخرى من العالم ، وإلى جانب ذلك استخدمت ناقلات أخرى على أساس الاستئجار لنقل حمولات معينة بلغ اجماليها خلال العام ٣١٥ر٥٢٩ر٤٦٦ برميلاً من الزيت الخام في ٢٠٥ رحلة ، ومن ناحية أخرى قدمت شركة البترول السعودي العالمية ، وهي شركة أخرى من شركة أرامكو السعودية ، الدعم والمساندة للشركة في مجال التسويق في نصف الكرة الغربي وذلك عن طريق المساعدة في إبرام عقود لبيع مامعدله ٢٣٢ر٨٢١ برميلاً من الزيت الخام في اليوم[٨].

١١ - حقول النفط المكتشفة في المنطقة الشرقية والوسطى[٩] :

وحقول البترول في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، كما نُشاهدُها مفصلة في الخارطة الآتية موزعة على النحو التالي :

١ - **حقل الدمام** : وكان أول حقل اكتشف البترول فيه بكميات تجارية .. والطبقات الحاملة للبترول فيه توجد على عمق ٤٧٠٠ قدم .

وقد مد خط أنابيب البترول من الظهران إلى رأس تنورة في عام ١٣٥٩هـ ١٩٣٩م كماتم إنشاء أول مصفاه لتكريره في رأس تنورة في عام ١٩٤١م وفي عام ١٩٥٠م مُدّ خط أنابيب لتصدير البترول من بقيق إلى صيدا .

٢ - **حقل بقيق** : وهو ثاني الحقول من حيث الإنتاج فمساحته تبلغ ٤٥٠كم مربعاً .

٣ - **أبو حدرية** : ويقع إلى الشمال الغربي من الظهران وقد اكتشف البترول فيه في عام ١٩٤٠م على عمق ١٠٫٠٠٠ قدم .

٤ - **القطيف** : ويقع إلى الشمال من الظهران على بعد ٣٦ كيلو متراً، وقد اكتشف البترول فيه في عام ١٩٥٤م ويبلغ طوله ٢٦كم .

٥ - **الفاضلى** : ويقع إلى الشمال الغربي من الظهران بين حقلي القطيف وأبو حدرية .

٦ - **السفانية** : ويقع إلى الشمال الغربي من الظهران على مسافة ٢٧٢ كيلو متراً منها ، ويعتبر من أكبر حقول البترول المغمورة في العالم وأكبر حقل مغمور في الشرق الأوسط ويبلغ طوله ٣٦ كم وعرضه ٦كم .

٧ - الغَوار : وهو أكبر حقول البترول في المملكة ، ويضم مجموعة من المناطق كان يظن سابقاً أنها حقول منفصلة وهي :

العثمانية الحوية .
عين دار : وقد اكتشف في عام ١٩٤٨م .
حرض : وقد اكتشف في عام ١٩٤٩ .
شدقم : وقد اكتشف في عام ١٩٥٢م .

٨ - الخرسانية : ويقع على بعد ١٢٨كم إلى الشمال الغربي من الظهران .

٩ - حرض : يقع على بعد ١٤٥كم إلى الشرق من مدينة الرياض .

١٠ - منيفة : ويقع على بعد مسافة ٢٢٥كم شمال غرب الظهران وهو الحقل الثاني المغمور تحت ماء البحر وقد إكتشف في عام ١٩٥٧م .

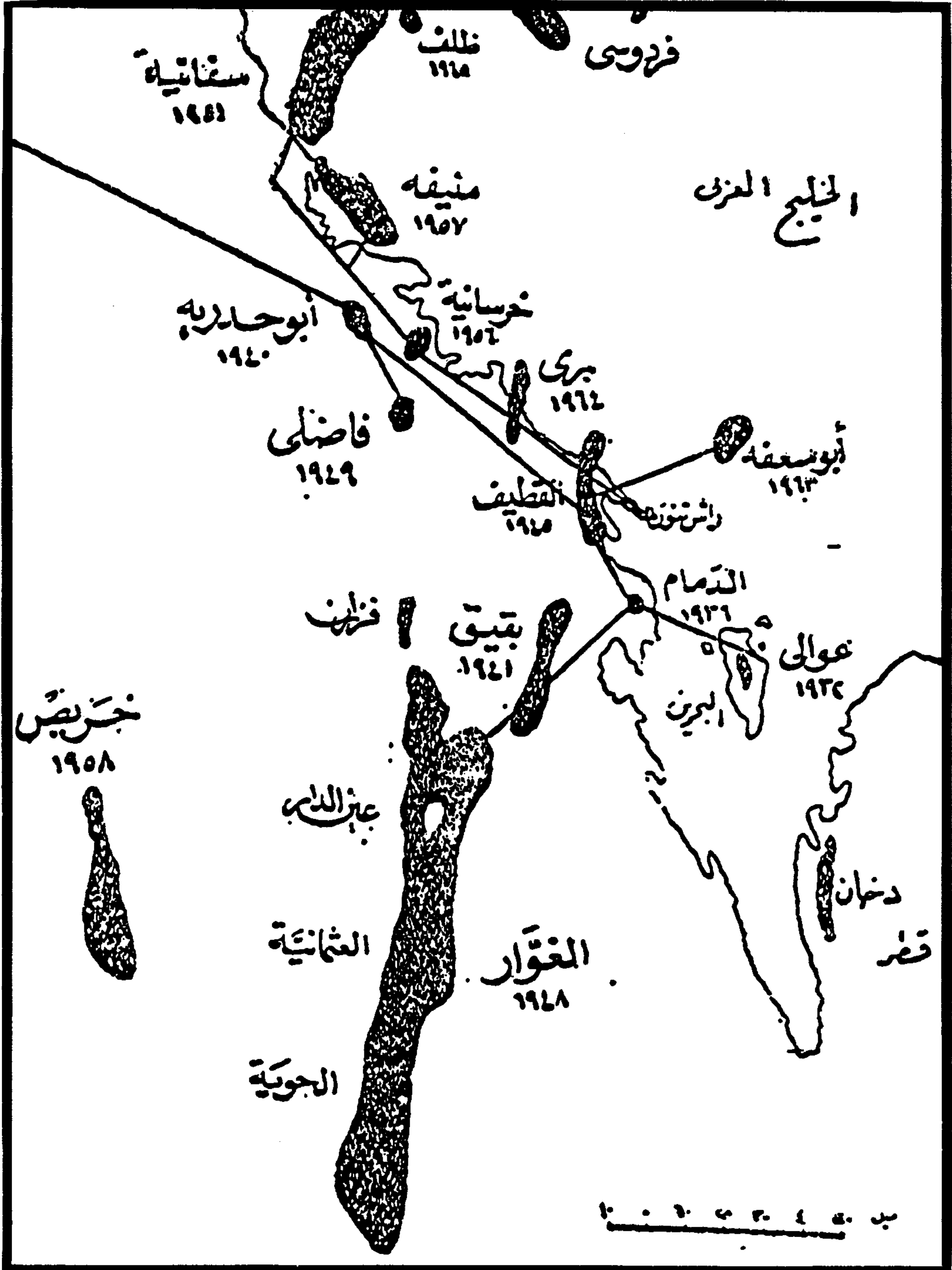
إضافة إلى هذه الحقول توجد حقول أخرى تم اكتشافها أخيراً خلال الفترة من عام ١٩٧٤-١٩٨٤م وهي كما يوضحها الجدول .

وفيما يلي نُدرجُ الجداول رقم (١٧) نُوضح فيه أسماء الحقول النفطية التابعة لشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) وهي مرتبة تسلسلياً حسب اكتشاف كل منها ، وذلك من عام ١٩٣٨-١٩٨٤م[١٠].

إسم الحقل	تاريخ الإكتشاف
الدمام	مارس ١٩٣٨م
أبو حدرية	مارس ١٩٤٠م
بقيق	ديسمبر ١٩٤٠م
القطيف	أبريل ١٩٤٥م
الغوار	يونية ١٩٤٨م
الفاضلي	يناير ١٩٤٩م
السفانية	أبريل ١٩٥١م
الخرسانية	أبريل ١٩٥٦م
خريص	أكتوبر ١٩٥٧م
منيفة	نوفمبر ١٩٥٧م
أبو سعفة	مايو ١٩٦٣م
البري	أبريل ١٩٦٤م
الظلوف	مايو ١٩٦٥م
المرجان	مايو ١٩٦٧م
كران	يونية ١٩٦٧م
جينا	نوفمبر ١٩٦٧م
جربيعات	يناير ١٩٦٨م
الشيبة	مارس ١٩٦٨م
الحرملية	ديسمبر ١٩٧١م
مزاليج	ديسمبر ١٩٧١م
جهام	يناير ١٩٧٣م
القرضي	فبراير ١٩٧٣م
اللهابة	يوليو ١٩٧٣م
محارة	سبتمبر ١٩٧٣م
أبو جفان	نوفمبر ١٩٧١م

إسم الحقل	تاريخ الإكتشاف
رمثان	أبريل ١٩٧٤م
قرين	سبتمبر ١٩٧٤م
الرملة	أكتوبر ١٩٧٤م
بكر	نوفمبر ١٩٧٤م
اللوهة	مارس ١٩٧٥م
الوطيان	مايو ١٩٧٥م
الدبدبة	أكتوبر ١٩٧٥م
الربيان	أكتوبر ١٩٧٥م
السودبان	أبريل ١٩٧٦م
الشرار	مايو ١٩٧٦م
الحصباء	أغسطس ١٩٧٦م
حباري	سبتمبر ١٩٧٦م
جريد	يناير ١٩٧٨م
الجلادي	يناير ١٩٧٨م
حرقوس	أغسطس ١٩٧٨م
الوريعة	سبتمبر ١٩٧٨م
الذئب	مارس ١٩٧٩م
الجوب	يونية ١٩٧٩م
الفريدة	يوليو ١٩٧٩م
السمين	يوليو ١٩٧٩م
الهامور	أكتوبر ١٩٧٩م
اللقفة	١٩٨٠م
التيتان	١٩٨٢م
الجوف	١٩٨٢م
المعرب	١٩٨٢م
الفرحة	نوفمبر ١٩٨٣م
السهباء	١٩٨٤م

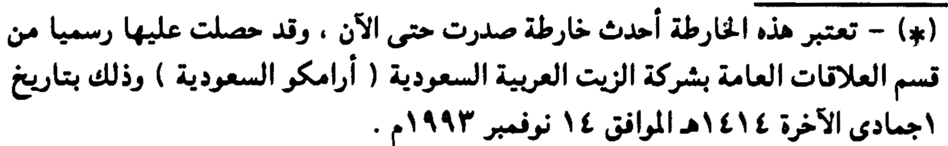
خارطة رقم (٢) تفصيلية لحقول البترول في المنطقة الشرقية(*)



(*) حوق الخليج العربي (ج ٢ ص ٢٥٣) الدكتور محمد متولي .

خارطة رقم (٣)

احدث خارطة تفصيلية لحقول البترول المكتشفة في المنطقة الشرقية والوسطى(*)



(*) - تعتبر هذه الخارطة أحدث خارطة صدرت حتى الآن ، وقد حصلت عليها رسميا من قسم العلاقات العامة بشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) وذلك بتاريخ ١جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٩٣م .

صورة رقم (٢٥)



مركز التنقيب وهندسة البترول بالظهران



من ميناء رأس تنورة الشمالية بشحن الزيت السعودي لجميع أنحاء العالم

١ - مركز التنقيب وهندسة البترول بالظهران .

٢ - ميناء رأس تنورة الشمالية الذي يتم منه شحن الزيت السعودي ويصدر إلى جميع انحاء العالم .

مصدر الصورة : المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ٦٨) .

اعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية - بالدمام .

١٢ - شركة الزيت العربية السعودية المحدودة ودور أعمالها في منطقة الخفجي[١١].

كانت منطقة الخفجي جزءاً من المنطقة المحايدة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ، ومن ثم أصبحت بعد قرار التقسيم الإداري الذي تم بين البلدين تابعة للمملكة العربية السعودية ، وهذا ما استعرضناه بتفصيل تاريخي وجغرافي موسع في نهاية الباب الرابع من كتابنا (شخصية المنطقة الشرقية في التاريخ والجغرافيا - ص ٢٣٤ - ٢٤٣) .

وأما عن دور وأعمال شركة الزيت العربية المحدودة التي قامت بها في هذه المنطقة فسنتعرضه فيما يلي :

في ديسمبر من عام ١٩٥٧م حظي تارويا ماشيتا رئيس الشركة التجارية اليابانية للبترول المحدودة بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك الراحل سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وتم بينهما توقيع اتفاقية امتياز التنقيب عن البترول في الخفجي في المنطقة المحايدة المقسومة بين المملكة ودولة الكويت على بعد ١٣٠كم إلى الجنوب من مدينة الكويت و ٣٠٠ كم إلى الشمال من الدمام بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

١٣ - بدء العمل :

بدأت الشركة نشاطاتها في خور المفتح على بعد ٣٣كم إلى الشمال من الخفجي مباشرة بعد توقيع اتفاقية الامتياز في عام ١٩٥٧م وعلى أثر اكتشاف النفط عام ١٩٦٠م تقرر أن تكون القاعدة الدائمة للعمليات في الخفجي واللسان المائي الكائن بها لتقام عليه المرافق البرية المساعدة في الإنتاج والشحن والمكاتب والمساكن وغيرها .

١٤ - الاستكشاف والحفر :

بدأت عمليات إجراء المسح الزلزالية الأولى في منطقة امتياز الشركة

كلها . في عام ١٩٥٨م وتم اكتشاف حقل نفط من الدرجة الأولى في العام ١٩٦٠م ، وقد أطلق عليه اسم « حقل الخفجي » وفي ذلك العام تم اكتشاف ثماني آبار أخرى كلها تنتج نفطاً ذا كثافة تتراوح ما بين ٢٦° و ٢٨° حسب مواصفات معهد البترول الأمريكي ، وقد استمرت عمليات الحفر والتنقيب خلال السنة ١٩٦١م وأسفرت عن إكمال حفر ١٥ بئراً أخرى ، وفي العام ١٩٦٢م تم أيضاً حفر ١٧ بئراً وفي العام ١٩٦٣م تم حفر بئر الحوت رقم (١) وفي الوقت ذاته كانت عمليات الحفر مستمرة في حقل الخفجي ، في طبقات أعمق لإنتاج زيت أخف بكثافة تبلغ حوالي ٣٢° وذلك وفق مواصفات معهد البترول الأمريكي . ومحتوى كبريتي منخفض (قليلاً) وفي العام ١٩٦٦م تم حفر بئر اللؤلؤ رقم (١) في حقل اللؤلؤ بالإضافة إلى تقدم عمليات الاستكشاف في حقل الخفجي .

وأثبت عمليات الحفر الاستكشافية في حقل اللؤلؤ والدره وجود مكان للزيت والغاز فيهما ، على التوالي .

خلال العام ١٩٧٦م تم استكمال حفر ستة آبار في حقل الدرة وبئرين في حقل اللؤلؤ . وفي حقل الدرة بالذات ثبت وجود كميات من احتياطي الغاز . وفي الوقت ذاته استمرت أعمال الحفر في حقلي الخفجي والحوت .

وبنهاية العام ١٩٨٨م بلغ إجمالي الآبار المنتجة ١٣٦ بئراً في حقل الخفجي . و ٣٢ بئراً في حقل الحوت .

١٥ - عمليات الإنتاج :

بدأت شركة الزيت العربية المحدودة إنتاج النفط من الآبار الأولى في منطقة الخفجي في عام ١٩٦١م وقدمت أول شحنة من الزيت الخام بواسطة المرافق المؤقتة في ٢٥ مارس ١٩٦١م وأما الشحن بواسطة المرافق الدائمة فقد بدأ في أغسطس ١٩٦٢م .

جدول رقم (١٨) أسماء حقول النفط في المنطقة المحايدة المقسومة

إسم الحقل	تاريخ إكتشاف الحقل	الكثافة حسب معهد البترول الأمريكي	نسبة الكبريت المئوية بالوزن	إسم الحقل	تاريخ إكتشاف الحقل	الكثافة حسب مواصفات معهد الأمريكي	نسبة الكبريت المئوية بالوزن
شركة الزيت العربية				شركة جيبتي للزيت			
الخفجي	يناير ١٩٦٠	٢٨.٠-٢٨.٥	٢.٥٨	الوفرة	أبريل ١٩٥٣	١٨.٠-٢٤.٥	٣.١٢-٤.٦٠
الحوت	اكتوبر ١٩٦٣	٣٦.٠-٣٨.٠	٠.٧-١.٣	جنوب القوارس	مارس ١٩٦٣	٢٤	٣.٨١
اللؤلؤ	يناير ١٩٦٧	٣٤.٤	١.٦٥	جنوب أم قدير	ديسمبر١٩٦٦	٢٤	٣.٩٤
الدرة	نوفمبر ١٩٦٧	٢٤.٥	٣.٢٤				

المصدر : وزارة البترول والثروة المعدنية ، الرياض - المملكة العربية السعودية

١٦ - سلسلة من الأحداث التاريخية[١٢]:

١ - في عام ١٩٢٣م منح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أول امتياز للبحث عن البترول إلى (فرانك هولمز) باسم شركة البترول التركية بالعراق ... ولكن أهمل هذا الامتياز ولم يوضع موضع التنفيذ خوفاً من المخاطر .

٢ - كان أول رواد وطأت أقدامهم شاطيء الخليج العربي في (الجبيل) في صباح ٢٨ سبتمبر ١٩٣٣م - عقب اتفاقية مايو فهبط من البحرين الجيولوجيان ميللر وهنري ثم المهندس تويتشل الجيولوجي نوشل وقد وافق جلالة الملك على أن يبدأ في التنقيب عن المعادن فأثبت وجود البترول في الأحساء والذهب في الحجاز وذلك بعد أن فشل خبراء التعدين والجيولوجيون الإنجليز في البحث وتنازلوا عما منح لهم من امتيازات في هذا الشأن .

٣ - في عام ١٩٣٦م قام فريقان من الباحثين بالتوغل في الداخل للبحث والتنقيب عن البترول في الهفوف بعيداً عن مراكزهم الأولى (الجبيل والدمام) في حماية عشرة جنود من السعوديين وبعض المرشدين الذين زودتهم الحكومة بهم .

٤ - في ربيع ١٩٣٨م وقع الاختيار على رأس تنورة لتكون ميناء التصدير الجديد للنفط بناء على توصية الجيولوجيين فامتد اليها خط أنابيب قطرة ١٠ بوصات في عام ١٩٣٩م من حقل الدمام .

٥ - في خريف ١٩٣٨م تم مد أنابيب نقل البترول من ميناء الخبر إلى شركة بابكو بالبحرين لتكريره .

٦ - في نهاية ١٩٣٨م تفجر الزيت من حقول أبو حدرية على عمق ١١٥ر١٠ قدماً .

٧ - في أول مايو ١٩٣٩م نُقلت أول شحنة من الزيت الخام إلى الخارج على شاحنات البترول حضرها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

٨ - في يناير ١٩٤١م ابتدأ التكرير في رأس تنورة ومالبث أن أقفل المعمل لمدة ستة شهور (على أثر قيام الحرب العالمية الثانية) .

٩ - في نوفمبر ١٩٤١م أغلق حقل بقيق حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

١٠ - في عام ١٩٤٣م صار يكرر البترول في رأس تنورة بطاقة ٥٠ ألف برميل يومياً ، ثم عملت المصفاة بكامل قوتها عقب الحرب .

١١ - منذ ٣١ يناير ١٩٤٤م صار يطلق على مجموعة الشركات الأربع اسم (أرامكو) ونص الاتفاق مع أرامكو على المناصفة في الأرباح ومنح الشركة كل الحقوق الخاصة باستخراج النفط وتكريره ونقله وتسويقه وبيعه وتحديد سعره .. وللحكومة حق الإشراف على الحسابات ومعرفة نصيبها من الأرباح .

١٢ - في نهاية ١٩٤٥م اكتشفت أرامكو ثلاثة حقول أخرى في أبو حدرية - القطيف وفي يناير ١٩٤٩م في حرض .

١٣ - وفي المنطقة المغمورة : اكتشف أكبر حقل في مايو ١٩٥١م بالسفانية على بعد ١٥٠ ميلاً شمال الظهران وامتدت أنابيب بطول ١٣١ ميلاً إلى رأس تنورة في أبريل ١٩٥٧م .

١٤ - في عام ١٩٥٠م التزمت أرامكو بموجب الإتفاق أن تقدم سنوياً ٦ر٢ مليون جالون بنزين للسيارات و ٢٠٠ ألف جالون كيروسين و ٧٥٩٩ طن اسفلت لرصف الطرق .

١٥ - في عام ١٩٥٢م اكتشفت حقول العثمانية وعين دار وشدقم وكلها تعتمد على خزان كبير بحقل الغوار بامتداد (١٦٠) وبعرض (٢٠) ميلاً .

١٦ - تحولت منطقة الظهران من مجرد معسكر إلى مجتمع يموج بالحركة والعمل حتى انتقل إليها المركز الرئيسي لشركة أرامكو من نيويورك في عام ١٩٥٢م .

صورة رقم (٢٦)



محطة فرز الزيت عن الغاز في (الخفجي) .

مصدر الصورة : استعراض لسير أعمال شركة الزيت العربية المحدودة عام ١٩٨٨م (ص ٦) .

المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين)[١٣]:

١ - تاريخ التأسيس والأهداف :

أنشئت المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٢٥ تاريخ ١٣٨٢/٦/٢٥هـ ومنذ نشأتها حملت أمانة مسئولية النهوض بمرفق البترول والغاز في المملكة تحت إشراف إدارتها في ظل استراتيجية حكومة المملكة الحكيمة والتي تعني في المقام الأول تنويع مصادر الدخل وكذلك بناء المواطن السعودي القادر على التحدث بلغة العصر ، لغة العلم والتقنية ، ففي المادة الثانية من نظام (بترومين) الصادر به المرسوم الملكي الكريم رقم (٢٥) لعام ١٣٨٢هـ (١٩٩٢م) تحددت لها مجموعة الأهداف التي يتعين أن تسعى لتحقيقها وذلك بالنص على أن تقوم هذه المؤسسة بالمساهمة في مختلف النشاط التجاري والصناعي المتعلق بالبترول والمعادن بقصد تنمية وتطوير وتحسين صناعتي البترول والمعادن والمنتجات البترولية والمعدنية ومستحضراتها والصناعات ذات العلاقة بها .

وتعتبر (بترومين) هي مؤسسة النفط الوطنية الوحيدة في المملكة العربية السعودية ومقرها الرياض وتمتلكها الحكومة ملكية تامة ومحافظها بمرتبة وزير دولة . وبالإضافة إلى مسئولياتها الدولية كبائع مباشر للنفط بالنيابة عن الحكومة السعودية فإن (بترومين) تعتبر مسئولة عن إمداد السوق المحلية بالمنتجات النفطية بما في ذلك وقود السفن والطائرات النفاثة .

وبترومين بحكم علاقتها الوثيقة مع دوائر حكومية كثيرة فإن مجلس إدارتها يترأسه معالي وزير البترول والثروة المعدنية ، ويشارك في عضويته كل من معالي محافظ بترومين ومعالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي ، ووكيل وزارة البترول والثروة المعدنية لشؤون الثروة المعدنية ووكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني للشئون الاقتصادية ووكيل وزارة الصناعة والكهرباء لشؤون الصناعة ، ووكيل وزارة التخطيط وممثل عن القطاع الخاص .

٢ - جهودها ومشروعاتها :

منذ تأسيسها في عام ١٩٦٢م قامت بترومين بإنشاء أكثر من (١٨) مشروعاً ، مقتحمة بذلك مجالات متكاملة من الأنشطة النفطية من تكرير للنفط الخام إلى نقله وتسويقه وإنشاء المشاريع والشركات الصناعية المكملة في مجال البحث والتنقيب والمسح الجيولوجي والجيوفيزيقي والحفر البري والبحري وصيانة آبار البترول والنقل البحري للنفط الخام والمنتجات البترولية ، ولم يغب عن بال بترومين إحراق الغاز الطبيعي المرافق لإنتاج الزيت الخام وكان عليها أن تحول هذه الثروة التي تهدر هباء منثورا إلى مصدر جديد من مصادر الدخل الوطني ومن ثم عملت على استخدام هذا المصدر الحيوي كمصدر للطاقة ولقيم للصناعات البترولية ، وبقيام مشروع تجميع الغاز الحكومي تم استغلال ثروة كانت سابقاً في حكم المفقودة ، ووفرت الطاقة والقيم للمشاريع العملاقة لتحلية المياه ومشاريع توليد الطاقة لتغطية الاحتياجات المتزايدة لقطاعي الزراعة والمصافي في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين ، كما يتم تصدير الغاز الطبيعي للأسواق العالمية .

هذا ولم تكن جهود (بترومين) مقصورة على البترول والغاز وحدهما ، إذ هي مسئولة أيضاً عن تطوير صناعة التعدين في المملكة . لذلك فقد قامت (بترومين) بجهود مركزة على النشاط التعديني في المملكة ، وقد توجت مجهوداتها في هذا المجال بإعادة استغلال منجم (مهد الذهب) ، ويعتبر هذا المنجم قاعدة أساسية وركيزة قوية لاستغلال الثروة المعدنية وبداية لصناعات التعدين في المملكة ونقطة الانطلاق إلى البحث واكتشاف عن عدد من المناجم الأخرى .

كما تقوم بترومين بتسويق الكبريت المستخلص من غاز كبرتيد الأيدروجين الناتج من عملية الكبريت السعودي إلى الأسواق العالمية .

٣ - مهامها :

لقد تغيرت المهام التي تقوم بها بترومين خلال خطة التنمية الخمسية الثانية وكان أبرز هذه التغيرات نقل مسئولية تنمية المشروعات البتروكيمائية إلى الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)(×) اثر إنشائها عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) . وتتولى بترومين حالياً المهام الرئيسية التالية :

١ - مصافي التكرير للاستهلاك المحلي .
٢ - مصافي التكرير لغرض التصدير .
٣ - مستودعات المنتجات النفطية للاستهلاك المحلي .
٤ - تطوير نقل المنتجات النفطية محلياً بواسطة خطوط الأنابيب .
٥ - الاستغلال التجاري للثروات المعدنية .
٦ - تسويق حصة الحكومة من الزيت الخام .
٧ - الإشراف على مشروع تجمع الغاز .
٨ - المساهمة نيابة عن الحكومة في المشروعات التي تقوم بها منظمة الدول العربية (أوابك) مثل شركة خطوط الأنابيب العربية (سوميد) والشركة العربية البحرية لنقل البترول ، وشركة حوض بناء وإصلاح السفن (مشروع الحوض الجاف في البحرين) .

٤ - تمويل مشروعاتها :

وبالنسبة لتمويل مشروعات (بترومين) الاستثمارية الجديدة فإنها تلجأ إلى صندوق الاستثمارات العامة للدولة ، أما إذا اعتبر الاستثمار حقيقة متصلاً بالمرافق الأساسية فإن بوسع (بترومين) الحصول على الأموال من ميزانية الدولة .

(×) سبق لنا الحديث بتوسيع عن (سابك) وذلك في الفصل الثاني من الباب الخامس في هذا الكتاب .

٥ - مشاركة بترومين وما حققته من إنجازات حيوية يمكن إيضاحها في الفقرتين التاليتين :

أ - التحكم فى الثروات الطبيعية للبلاد :

في يونيو من عام ١٩٦٨م الموافق جمادى الأولى عام ١٣٨٨هـ أعلن معالي وزير البترول والثروة المعدنية الخطوط العريضة لمباديء مشاركة حكومة المملكة العربية السعودية في ثرواتها النفطية ، وكان الهدف ومايزال هو التحكم في الثروات الطبيعية للبلاد ، وليس فقط لتحقيق دخل إضافي وإنما بهدف تملك وإدارة شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) والشركات الأخرى العاملة في المملكة ، وبعد مفاوضات طويلة وشاقة تم الاتفاق بين شركات الزيت العربية والحكومات العربية المضيفة في الخليج العربي ، وأصبحت المشاركة حقيقية في ١٥ ذي القعدة من عام ١٣٩٢هـ الموافق ٢٠ ديسمبر من عام ١٩٧٣م حيث تملكت حكومة المملكة العربية السعودية ٢٥٪ من أرامكو ثم ارتفعت هذه النسبة إلى ٦٠٪ في بداية عام ١٩٧٤م إلى أن تم تملك أرامكو بالكامل والحمد لله في عام ١٩٧٦م ، حيث جرى دفع جميع التعويضات في عام ١٩٨٠م .

ب - الهدف من تملك البلاد لثرواتها الطبيعية :

إن هذا المجهود الشاق الذي بدأ منذ سنوات طويلة قبل المفاوضات توجته حكومة خادم الحرمين الشريفين أخيراً باتفاقية التملك وهي فريدة من نوعها لأنها تخدم هدفين أساسين مرتبطين ببعضهما :

أولهما : تملك البلاد لثرواتها الطبيعية وخلق نواة سعودية وأيد وطنية لإدارة هذا المرفق الحيوي .

ثانيهما : استمرارية الإنتاج والتشغيل لأرامكو بدون إرباك لعملياتها أثناء السعودة ، وذلك حسب توجيهات خادم الحرمين الشريفين ، تأكيداً منها لمسئولياتها نحو المجتمع الدولي ، وتم هذا كله في إطار من التعاون في المجالات الفنية وتقديم الخبرات مع الشركات المتخصصة في هذه المجالات .

إنشاء الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير (سمارك)[١٤]-(*)

أنشئت هذه الشركة في عام ١٩٨٩م وعنوانها الرئيسي :

ص . ب ٥٢٢٥ ، جدة ٢١٤٢٢
المملكة العربية السعودية
هاتف : ٣٢٣٢ ٦٦٠ - فاكس : ٦٧٧٤٥٤٩ - تلكس : ٦٠٣٢٨٢

تصور التفكير والهدف من إنشاء هذه الشركة :

حين بدأ التفكير بإنشاء الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير (سمارك) كان التصور لنوعية الإنشاء مبنياً على علاقاته بالزمن بأركانه الثلاثة ، الماضي والحاضر والمستقبل على إعتبار كون أي ركن لا بد وأن يرتكز على القاعدة التي هي مجموعة الخصائص المرتبطة مباشرة بمعطيات العوامل المرحلية خلال المسيرة النفطية الوطنية للمملكة .

ولأن خطة المملكة تعتمد الآن على سياسة تقوية الذات وإيجاد صناعة قوية قادرة على التغلب على الصعاب والتكيف مع تقلبات التسويق حسب توصيف معالي وزير البترول والثروة المعدنية الأستاذ (هشام محي الدين ناظر) فإن من الضروري الإحاطة الشاملة بمجمل الظروف المؤثرة في السوق المحلية والدولية على أن يتم إنفاذ هذه الإحاطة بعناية ودراية نادرتين .

ولذلك فقد أعتبر العام ١٩٨٩م نقطة تحول في مسيرة الصناعة النفطية في المملكة حيث شهد قيام (سمارك) بغية تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي :

١ - إدارة وتشغيل المصافي والموجودات الرأسمالية الأخرى على أعلى المستويات .
٢ - تحقيق القدر الأكبر من الربحية عن طريق تنمية أسواق عالمية على المدى الطويل .
٣ - توزيع المنتجات في السوق المحلية بأقل معدل من التكلفة .

---

* في الجلسة التي ترأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والتي عقدت بتاريخ ١٤١٣/١٢/٢٤هـ تم إلغاء مشروع شركة سمارك ودمج جميع مصافي التكرير والتوزيع في أرامكو السعودية .

وفيمايلي نلقي الضوء على هذه الأهداف التي أنيطت بهذه الشركة البكرة نتطلع من خلاله على مدى مهامها ونشاطاتها الحيوية والمتمثلة في القطاعات الأربعة (المصافي ، التوزيع ، التسويق ، التخطيط والتقنية) .

أولاً : قطاع المصافى : ويضم أ - المصافى المحلية ب - مصافى التصدير .

ينهض قطاع المصافي بنوعية في الشركة بوضع السياسات التي تؤمن حسن الأداء ورفع الكفاية الإنتاجية للمصافي ومن بين هذه السياسات التي جرى تطبيقها إبتداء من العام ١٩٨٩م ، وضع الهياكل التنظيمية بما يحقق سلامة الإدارة وإيجاد إتصال مستمر وسريع بين المستويات الإدارية المختلفة للوصول إلى تحقيق إدارة فعالة على مستوى عالٍ من الكفاءة إلى جانب العمل على تنفيذ الإجراءآت التي تحقق أكبر عائد إقتصادي من عمليات التكرير في المصافي وتشمل هذه الإجراءآت :

١ - دراسة تحديث المصافي بإضافة وحدات إنتاجية جديدة لزيادة نسبة المنتجات عالية القيمة وخفض نسبة المنتجات ذات العائد الإقتصادي المتواضع .
٢ - دراسة التكاليف المتعلقة بكل مرحلة إنتاجية للوصول إلى أقل تكلفة ممكنة للإنتاج .
٣ - وضع المواصفات الخاصة بإنتاج بنزين خال من الرصاص وذلك في بضع سنوات للمساهمة في الحد من تلوث البيئة .
٤ - التنسيق بين المصافي في عمليات الصيانة الشاملة بحيث لا تتوقف في الوقت الواحد أكثر من مصفات واحدة لإجراء عمليات الصيانة الشاملة .
٥ - زيادة طاقة التكرير في المصافي المحلية بما يتمشى مع إحتياجات السوق المحلية من المنتجات .

ومع مراعاة كون الفترة التي خضعت فيها المصافي سواء المحلية أو مصافي التصدير في المملكة لإدارة موحدة تعد فترة وجيزة جداً مع الأخذ بالإعتبار إختلاف المعطيات سواء الفنية أو الإدارية بينها ، فقد تحققت بعض المنجزات التي يمكن إيضاحها ملخصة على النحو التالي :

١ - خضوع المصافي في المملكة لإدارة موحدة أدى بطبيعة الحال لرفع الكفاية الإنتاجية وتحسين الأداء .
٢ - ترشيد النفقات والتي كانت في السابق نفقات متعددة تتولى كل مصفاة الإنفاق على حده دون تنسيق بينها .
٣ - إستقطاب بعض الكفاءآت التي تنفذ السياسات المناطة بقطاع المصافي .
٤ - تصحيح إستخدام طاقات المصافي المحلية نتيجة لخضوعها لإدارة موحدة بتنسيق تدفق الخام حسب طاقة المصفاة للتمكن من مقابلة الطلب المحلي والتصدير للسوق الدولية بأقل تكلفة ممكنة .
٥ - تقديم ميزانية موحدة للمصافي مجازةٍ من مجلس إدارة سمارك .
٦ - تعديل طاقات التكرير للإرتقاء بالمستوى الإنتاجي على المدى القصير والطويل .
٧ - البدء فعليا بعمل بعض التعديلات على المصافي للحد من إستخدام الرصاص .

هذا وبعد أن تعرفنا على السياسات والخطط السالفة الذكر والتي تم وضعها من أجل تأمين حسن الأداء ورفع الإنتاجية للمصافي المحلية ومصافي التصدير ، يمكننا أن نتناول الحديث أولاً حول المصافي المحلية الثلاث في كل من جدة والرياض وينبع ، نطلع من خلاله على مدى ما قدمته من خدمات ونشاطات خصوصاً خلال فترة أزمة الخليج الأخيرة في الكويت ، بعد ذلك ينقلنا الحديث إلى القاء الضوء على مصافي التصدير .

أ - المصافى المحلية :

بلغت كمية الزيت الخام المدخل من المصافي المحلية الثلاث خلال عام ١٩٩٠م في جدة والرياض وينبع ١٦١٫٥٩١٫٦٣٥ برميل حيث بلغت كمية الزيت الخام الواردة في مصفاة الرياض عبر خط أنابيب الشرق - غرب ٧١٫٥٣٧٫١٣٥ برميل أي بمعدل ١٩٥٫٩٩٢ برميل يومياً ، واستخدم من هذه الكمية ٤٣٫٧٧٣٫٧٠٠ برميل لأغراض التكرير ، أي بما نسبته ٦١٫٢٪

وبمعدل ١١٩٫٩٢٦ ب /ي ، تمت معالجة الكمية المتبقية ونسبتها ٣٨٫٨٪ بإزالة الأملاح والرواسب والماء منها حتى يمكن إستخدامها كوقود لشركات الكهرباء والأسمنت وغيرها من الشركات الصناعية .

وفي مصفاة ينبع تم تكرير ما مقداره ٦٠٫٤٥٠٫٥٠٠ برميل من الزيت الخام لتغطية الإحتياجات المحلية من المنتجات البترولية المكررة المختلفة ، أما في مصفاة جدة فقد تم تكرير أكثر من ٣٠ مليون برميل خام بمعدل متوسط ٨٣٫٦٣١ ب/ي .

وفي مصفاة ينبع بلغ مجموع المنتجات المكررة ٥٨٫٦٤٣٫٩٨٧ برميل ، ومن منطلق الواجب الوطني ، ولتغطية الطلب المتزايد على مادة وقود الطائرات الحربية (JP - 4) فقد تم خلال العام في مصفاة ينبع إنتاج ١٧٢٫٠٠٠ برميل من هذه المادة الإستراتيجية ، وفي مصفاة جدة تم تكرير ٣١٫٣٦٠٫٦٤٨ برميل خام بناتج إجمالي قدره ٣٠٫١٦٦٫٤٨٢ برميلاً من المنتجات البترولية و ٣١١٫٢٢٦ برميل أسفلت .

ب - مصافى التصدير :

وبالنسبة لمصافي التصدير فقد تم خلال عام ١٩٩٠م تكرير ١٣٫٠٠٠٫٠٠٠ طن من الزيت الخام بشركة مصفاة بترومين شل ، أي بمعدل ٢٦١٫٠٠ برميل يومياً بزيادة ١١٫٠٠٠ برميل عن طاقة المصفاة التصميمية البالغة ٢٥٠٫٠٠٠ برميل يومياً وحسب الخطة بين سمارك وشل وتم خلال العام تسليم ٤٦٤ شحنة إلى ٣٥٠ باخرة .

وفي شركة مصفاة بترومين موبيل المحدودة لمصفاة ينبع تم تسجيل رقم قياسي في معدلات خام الزيت العربي الخفيف الذي تمت معالجته خلال العام بالمصفاة ، إذ أمكن معالجة ٢٩٣٫٦٠٠ برميل في اليوم كأعلى معدل منذ بدء تشغيل المصفاة ، وتم بالمصفاة شحن ٢٩٨ سفينة بلغ إجمالي حمولتها ١٠٤٫٠٠٠٫٠٠٠ برميل من المنتجات بالإضافة إلى ١٠٩ طن متري من الكبريت .

أما مصفاة بترومين - بترولا / رابغ فقد بدأت العمل في منتصف ديسمبر من عام ١٩٨٩م وبلغت طاقتها التشغيلية ٦٠٪ من طاقة التصميم بينما بلغت معدلات الإنتاج اليومية بها ٤٧٠٠ طن متري من النفاثا و ٢٧٠٠ طن متري من الكيروسين و ٦٢٠٠ طن متري من الديزل و ١٣٫٠٠٠ طن متري من زيت الوقود .

ثانياً : قطاع التوزيع :

يحتل التوزيع القطاع الأكبر في أعمال الشركة ، ويقوم بتنفيذ خدماته بمرونة عبر مرافق التوزيع ووحدات تموين الطائرات بالوقود ، في كل من المناطق ، الشرقية والشمالية والغربية والوسطى والجنوبية .

ويتبع القطاع حوالي ٣٤ منفذ توزيع للمنتجات المكررة وحتى الربع الأول من عام ١٩٩٠م حقق قطاع التوزيع عدداً من المنجزات من أهمها إستقلالية مناطق التوزيع وإحلال كوادر وظيفية مؤهلة تمتع بخبرة وافرة ، بالإضافة إلى دمج عدد من الإدارات تحت مسمى واحد ، وضم بعض المرافق إلى بعضها بمسميات موحدة ، وكذلك إنشاء إدارة وأقسام جديدة ، وهذا ما نوهنا إليه سلفاً ، ومن منجزات التوزيع الحيوية الأخرى إعادة تنظيم نقل المنتجات النفطية إلى محطات التوزيع بواسطة المقاولين ، وإعادة بناء إدارة الصيانة وإدخال نظم الكمبيوتر الحديثة والإعتماد عليها في معظم أعمال ومهمات القطاع .

هذا وقد بلغت جملة مبيعات قطاع التوزيع في المناطق الغربية والوسطى والشرقية خلال عام ١٩٩٠م ٢١٣٫٢٢٠٫٤٦٧ برميل ، حيث بلغت مبيعات المنطقة الغربية ١٠١٫٢١٥٫٧٠٣ برميل وبلغت مبيعات المنطقة الوسطى ٧٧٫٥١٨٫٠٦٤ برميلاً ، بينما بلغت مبيعات المنطقة الشرقية ٣٤٫٤٨٦٫٧٠٠ برميل .

وقد كان لقطاع التوزيع بعد حدوث أزمة الخليج في ٢ أغسطس من عام ١٩٩٠م الدور الرئيسي في عمليات الشركة ، حيث بادر القطاع إلى رفع

المخزون في جميع المواقع التابعة له بحيث لا يقل مستوى التخزين لكافة المنتجات البيضاء عن ٨٠٪ ، وتم لهذا الغرض إستئجار ١٠٠٠ شاحنة إضافية من مقاولي النقل ووضعها في معسكرات في كل من الدمام والرياض وجدة تحسباً لأي طاريء ، كما تم توظيف ١٠٠٠ سائق سعودي وترتيب معسكرات لهم على مدار الساعة .

ثالثاً : قطاع التسويق الدولي والإمدادات البحرية :

يعد قطاع التسويق الدولي من بين أهم قطاعات الشركة وتأتي هذه الأهمية من عدة إعتبارات أساسية أهمها : كون قطاع التسويق الواجهة التي تطل من خلالها شركة سمارك على العالم الخارجي ، ومن ثم فإنه يلعب دوراً أساسياً في تعريف وتقديم الشركة وتدعيم سمعتها في الأسواق العالمية ، بالإضافة إلى الدور الذي يؤدية قطاع التسويق في تصدير كافة المنتجات البترولية بما يحقق أكبر عائد ممكن .

يعتبر قطاع التسويق ، المصدر الرئيسي والهام لإمداد كافة الإدارات بالشركة وكذلك الجهات الرسمية الخارجية ، بالبيانات اللازمة لإعداد الخطط والسياسات نظراً لما يتوفر لديه من قاعدة عريضة من البيانات والمعلومات ، وما يعده من تقارير دورية وشهرية وربع سنوية ، بالإضافة إلى الدراسات التي يقوم بها في سبيل رفع كفاءة الأداء وتحسين أساليب العمل .

ومن أهم الإعتبارات الأخرى ذات الأهمية ، الإتصال الدائم والمستمر بين القطاع وبين المتغيرات في السوق البترولية العالمية ومايدور فيها ، من خلال مكاتب الشركة في الخارج (طوكيو - لندن - هيوستن) ومعرفة إنعكاسات ذلك بدراسة وتحليل النشرات والكتيبات والتقارير الواردة للقطاع يومياً للإستفادة منها في وضع السياسات والإستراتيجيات التسويقية لشركة سمارك .

تسويق وإمدادات هذا القطاع :

بلغت إيرادات سمارك خلال عام ١٩٩٠م ٢٤ بليون ريال ، ويعتبر تسويق غاز البترول السائل من أهم إنجازات قطاع التسويق والإمدادات البحرية خلال العام ، وسعياً من القطاع لزيادة حجم المبيعات من هذا المنتج تمت عدة زيارات لعملاء الشركة من الشرق والغرب للتعرف على السبل التي يواجهها العملاء ، وفي هذا الصدد قام قطاع التسويق بإنتهاج سياسة تسعيرة جديدة بالنسبة لمنتج غاز البترول السائل بحيث تكون أسعاره مربوطة بأسعار السوق للزيت الخام العربي الخفيف .

وفي هذا العام زاد إنتاج الغاز المسال بحوالي ٥ر٧٪ عما كان عليه في عام ١٩٨٥م وزادت بالتالي كميات العقود المبرمة بواقع ٣٢٪ ، كما تم إبتداء من عام ١٩٩٠م ببيع غاز البيوتان على أساس البيع الواصل (CJF) الأمر الذي شجع بعض الشركات اليابانية والكورية والتركية لتقديم طلبات لشراء الغاز المسال المتضمن البرويات والبيوتان ، مما أدى إلى زيادة العقود المبرمة للبيع الواصل .

وفيما يخص إنجازات القطاع لتصريف وتسويق الكبريت ، فقد نجحت جهود إدارة المبيعات في تسويق كامل الكميات المتاحة للتصدير وفق عقود زمنية ... وجرى التنسيق مع شركة أرامكو السعودية لزيادة إنتاجها من الكبريت وتهيئته بالصورة الملائمة للتصدير لمقابلة الطلبات الخاصة بشرائه .

أما فيما يتعلق بالإدارة البحرية ، فقد قامت خلال العام بإستئجار ثلاث ناقلات عملاقة لنقل الكميات المرتبط على بيعها من غاز البترول السائل بطريقة (CIF) التي تعني تسليم ميناء المشتري مع التأمين على المنتج .

هذا وقد نجحت شركة سمارك خلال عام ١٩٩٢م في إستقطاب أسواق دولية جديدة خاصة في أسواق الشرق الأقصى التي تعد الآن من الأسواق المتنامية ، حيث إفتتح مكتب الشركة التمثيلي الرابع دولياً في سنغافورة مؤخراً .

وقد بلغ إجمالي إنتاج (سمارك) من المنتجات البترولية المكررة خلال النصف الأول ما عام ١٩٩٢م ٢ر١٨٤ مليون برميل ، وقد تلقت سمارك من الزيت الخام اللقيم نحو ٥ر١٩٢ مليون برميل بمعدل يومي بلغ ٠٥ر١ مليون برميل .

أما فيما يتعلق بإنتاج النفاثا فقد بلغ ٦ر١١ مليون برميل وحقق غاز البترول المسال إنتاجاً قدره (٥٧ر٢) مليون برميل يومياً ، وانتجت الشركة من البنزين الممتاز مامجموعه ٠٩ر٣٥ مليون برميل في حين انتجت من البنزين العادي مامجموعه ٦٨٤ ألف برميل ، وانتجت سمارك ٦٠٣ آلاف برميل من وقود الطائرات جي بي (أربعة) و ٥ر١٥ مليون برميل من وقود الطائرات جيتا (واحد) وبلغ إنتاج الشركة من الديزل ٩ر٥٥ مليون برميل فيما بلغ إنتاجها من زيت الوقود ٣٨ر٥٩ مليون برميل وانتجت سمارك ٨٧ر٢ مليون من الأسفلت و ٩٩٣ ألف برميل من صفاي لوبريف .

ويذكر أن إجمالي المبيعات المحلية لسمارك خلال النصف الأول من عام ١٩٩٢م بلغت ٦٤ر١٢٤ مليون برميل بواقع ٦٢ر٦١ مليون برميل للربع الأول و ٠٢ر٦٣ مليون برميل للربع الثاني من العام نفسه ، كما وصل إجمالي الكميات المصدرة خارج المملكة ٥ر٥٧ مليون برميل .

رابعاً : قطاع التخطيط والتقنية :

يمثل قطاع التخطيط والتقنية ضمن قطاعات سمارك عصب العملية المساندة للإنتاج والتوزيع الداخلي ، ويرأس هذا القطاع نائب أعلى للرئيس .

أنشئت إدارة التخطيط في الشركة في أواسط عام ١٩٨٩م وحدد هدفها الرئيسي في التمكين من مواجهة التحديات والمتغيرات المحلية والدولية في مجال التسويق والتكرير .

كما تم وضع وتحديد مسئوليات ومهام إدارة التخطيط لتشمل التحليل الإقتصادي لأوضاع الأسواق البترولية عالمياً ومحلياً على المدى الطويل ومراقبة وتقديم أداء (سمارك) بجميع قطاعاتها ، بالإضافة إلى دراسة وتقييم المشروعات الجديدة والمشروعات الرأسمالية الرئيسية بما في ذلك كيفية التمويل والتدقيق والمتابعة وتولي مسؤولية تحضير وإعداد خطة سمارك الإستراتيجية طويلة الأجل . مع تزويد الإدارة العليا بالدراسات المتخصصة ، من الناحية الفَنية والتحليلية ، ولتحقيق الأهداف المنشودة فقد تم وضع الهيكل التنظيمي لإدارة التخطيط ليشمل جملة أقسام هي : إدارة التخطيط الإستراتيجي ، وإدارة تحليل المشاريع وتطوير الأعمال الجديدة وإدارة الدراسات المركزية والمعلومات ، وإدارة شؤون مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الذي ينهض بمسؤولية التنسيق في كل من الأمور التي لها علاقة بالشركة .

هذا ونختتم بحثنا حول شركة سمارك بإيضاح معلومة مهمة جداً لا يمكن إغفالها وذلك لارتباطها بصلب هذه الشركة وهي : أنه قد تم في الجلسة التي ترأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والتي عقدت بتاريخ ١٤١٣/١٢/٢٤هـ ، قد تم إلغاء مشروع شركة سمارك ودمج جميع مصافي التكرير والتوزيع في شركة أرامكو السعودية .

هذا ما أوردته جريدة أم القرى - الجريدة الرسمية بالمملكة العربية السعودية ، والتي تصدر بمكة المكرمة وذلك في عددها (٣٤٥٨ ص ١) الجمعة ٢٨ ذوالحجة ١٤١٣هـ الموافق ٨ يونيو ١٩٩٣م .

وبهذا نكون قد أنهينا بحثنا ودراستنا حول الشركات النفطية العاملة في المملكة العربية السعودية وهي :

١ - شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) .
٢ - شركة الزيت العربية السعودية المحدودة .
٣ - المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) .
٤ - الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير (سمارك سابقاً) .

مراجع ومصادر البحث :

١ - مرجع بترومين (٢ ص ٢٤-٢٥) ، ١٣٩٨-١٤٠٦هـ ، المملكة العربية السعودية ، المؤسسة العامة للبترومين والمعادن بترومين .

٢ - حوض الخليج العربي (ج ٢ ص ٢٥٠) الدكتور محمد متولي .

٣ - التقرير السنوي لشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) عام ١٩٨٨م (ص ٢) .

٤-٥ - حقائق وأرقام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) ١٩٨٩م (ص ٢ ومابعدها) ومجلة العربي عدد (٤٠٢ ص ٣٨) ذوالقعدة ١٤١٢هـ مايو (آيار) ١٩٩٢م ، وزارة الأعلام بدولة الكويت ، مجلة الوثيقة عدد (٥ ص ٤٢-٤٣) السنة الثالثة ، شوال ١٤٠٤هـ - يوليو ١٩٨٤م - مركز الوثائق بدولة البحرين .

٦ - النفط وأثره على الحياة الإقتصادية (ص ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨) الدكتور عبد الله ناصر السبيعي - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) .

٧ - ملامح ومؤشرات عن النشاط الإقتصادي والصناعي في المملكة (ص ٧٩-٨٢) ، الدار السعودية للخدمات الإستشارية - إدارة الإستشارات الإقتصادية والصناعية ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) .

٨ - حقائق وأرقام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) عام ١٩٨٩م (ص ٢ ومابعدها) .

٩ - حوض الخليج العربي (ج ٢ ص ٢٥١-٢٥٧) الدكتور محمد متولي .

١٠ - المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (ص ٦٧) إعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث ، الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام .

١١ - ملخص من حقائق وأرقام شركة الزيت العربية المحدودة عام ١٩٨٨م (ص ٢-٧) إعداد إدارة العلاقات العامة بالخفجي .

١٢ - العالم العربي من الخليج إلى المحيط - القسم الخاص بالمملكة العربية السعودية (ص ٩٧-١٠٣) الأستاذ عزيز محمد حبيب .

١٣ - ١٤- صفحات مختارة من :

أ) مرجع بترومين (ج ٢ ص ١١ ، ٣٦-٣٧) عام ١٣٩٨-١٤٠٦هـ - ١٩٧٨-١٩٨٦م) - المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) .

ب) بحث من إعداد سمارك (من ٤-١٢) لم يدون فيه تاريخ الإعداد .

ج) التقرير السنوي لشركة سمارك عام ١٩٩٠م الصادر في نوفمبر ١٩٩١م .

د) مجلة الإقتصاد العدد (٢٣٢ ص ٢٣) ربيع الأول ١٤١٣هـ - سبتمبر ١٩٩٢م) - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام .

قائمـــة بفهـــارس
الجـــزء الثـــانى

١ - فهـرس الصـور

٢ - فهرس الجداول

٣ - فهـرس الخـرائـط

٤ - فهـرس الأشكال

محتويات كتاب الجزء الثاني
الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية

الباب الرابع
الثروة الحيوانية البرية والبحرية

٣٥ - ٩٣

الموضوع	صفحة رقم

الباب السادس ١٨٩-٢٣٠
الثروة النفطية وتطوراتها

مراجع ومصادر كتاب الجزء الثاني
الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية
من المملكة العربية السعودية

١	أطلس المياه	وزارة الزراعة والمياه - المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م
٢	اطلال حولية الآثار العربية السعودية	إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية عام ١٣٨٩هـ ١٩٨٤م
٣	اكتشاف النفط وأثره على الحياة الإقتصادية في المنطقة الشرقية	الأستاذ عبدالله ناصر السبيعي - الطبعة الأولى ١٤٠٧-١٩٨٧م الدار الوطنية للنشر والتوزيع
٤	الأزياء الشعبية الرجالية والنسائية بدولة الإمارات وسلطنة عُمان	الأستاذ ناصر حسين العبود-الطبعة الأولى ١٩٨٧م - مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر
٥	البحرين في صدر الإسلام	الأستاذ عبدالرحمن عبدالكريم النجم ، مطبعة الجمهورية العراقية - بغداد عام ١٩٧٣م
٦	تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي	الدكتور سامي سعيدالأحمد منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة عام ١٩٨٥م
٧	تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي	الأستاذ سيف مرزوق الشملان ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٥م مطبعة حكومة الكويت
٨	التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية	الشيخ محمد النبهاني الطائي الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م - دار أحياء العلوم - بيروت - لبنان
٩	التراث التقليدي لملابس النساء في نجد	الأستاذة ليلى صالح البسام

١٠	تاريخ التمدن الإسلامي	الأستاذ جرجي زيدان طباعة ونشر دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان
١١	تاريخ هجر	الأستاذ عبد الرحمن عثمان آل ملا الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م مطابع الجواد بالأحساء
١٢	التقرير السنوي للغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية الدمام عام ١٤١١/١٤١٢هـ	إعداد الإدارة الإقتصادية والبحوث الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام
١٣	التقرير السنوي لبنك التسليف عام ١٤١١/١٤١٢هـ	بنك التسليف السعودي
١٤	التقرير السنوي لمصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية عام ١٤٠٦/١٤٠٩هـ	وزارة الشؤون البلدية والقروية - مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية
١٥	التقرير السنوي لجسر الملك فهد عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ	المؤسسة العامة لجسر الملك فهد
١٦	التقرير السنوي الخامس عشر للصناعات الأساسية ١٤١١/١٤١٢هـ	الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)
١٧	التقرير السنوي لشركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) ١٩٨٨م	إعداد شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو)
١٨	التقرير السنوي لشركة سمارك عام ١٩٩٠م	الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير إحدى شركات المؤسسة العامة للبترول والمعادن
١٩	جغرافية جزيرة العرب	الأستاذ عمر رضا كحاله - الطبعة الأولى ١٣٨٤-١٩٦٤م مكتبة النهضة الحديثة

٢٠	جزر البحرين	الأستاذ انجلا كلارك - الطبعة الأولي ١٩٨٥م جمعية تاريخ البحرين ترجمة الدكتور محمد الخزاعي
٢١	جريدة العرب الإقتصادية الدولية تصدر من لندن وجده بالسعودية	وحسب الأعداد والتواريخ الموضحة في نهاية فصول وأبواب الكتاب
٢٢	جريدة اليوم جريدة يومية تصدر عن دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر - الدمام	وحسب الأعداد والتواريخ الموضحة في نهاية فصول وأبواب الكتاب
٢٣	الحضارات	الأستاذ لبيب عبدالساتر - مطبوعات بيروت عام ١٩٨٣م
٢٤	حوض الخليج العربي الأوضاع السياسية والإقتصادية	الدكتور محمد متولي - الطبعة الأولى ١٩٧٥م الناشر مكتبة الإنجلو المصرية
٢٥	الحرف والصناعات في الحجاز في عهد الرسول (ص)	الأستاذ عبدالعزيز ابراهيم العمودي - الطبعة الأولى ١٩٨٥م مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية - الدوحة قطر
٢٦	الحرف والصناعات التقليدية في البحرين	مطبوعات إدارة المتاحف والتراث - وزارة الأعلام بدولة البحرين
٢٧	حقائق وأرقام شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) ١٩٨٩م	شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) الظهران
٢٨	حقائق وأرقام شركة الزيت العربية السعودية المحدودة ١٩٨٨م	إعداد إدارة العلاقات العامة بشركة الزيت العربية المحدودة - الخفجي
٢٩	خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى	فيليب حتي الطبعة الأولى ١٩٧٥م - بيروت - لبنان

٣٠	خطة التنمية الخامسة السعودية ١٤١٠/١٤١٥هـ ١٩٩٠/١٩٩٦م	وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية
٣١	دراسات تاريخ الجزيرة العربية	الأستاذ محمد السيد غلاب - مطابع جامعة الملك سعود - الرياض ١٤٠٤هـ
٣٢	دليل الخليج القسم التاريخي الجزء الثالث والسادس	ج . ج . لوريمر - ترجمة وطباعة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر
٣٣	الدليل الزراعي السعودي عام ١٤١٢/١٤١٣هـ	وزارة الزراعة والمياه بالمملكة العربية السعودية
٣٤	دراسات في الجغرافية الاقتصادية المملكة العربية والبحرين	الدكتور أحمد رمضان شقلية - الطبعة الأولى ١٤٠٢-١٩٨١م - دارة الملك عبدالعزيز/الرياض
٣٥	دليل مصانع المنطقة الشرقية	إعداد الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام عام ١٤١٠-١٩٨٩م
٣٦	ساحل الذهب الأسود	الأستاذ محمد سعيد المسلم - الطبعة الثانية
٣٧	شخصية المدينة السعودية	الدكتور فتحي محمد مصيلحي - طباعة عام ١٤٠٥ - ١٩٨٤م الناشر دار الإصلاح
٣٨	صناعة السفن الشراعية في الكويت	الدكتور يوسف الحجي - مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية الطبعة الأولى ١٩٨٨
٣٩	عنوان المجد في تاريخ نجد	الأستاذ عثمان بن بشر

٤٠	العالم العربي من الخليج إلى المحيط	الأستاذ عزيز محمد حبيب - طباعة عام ١٩٧٥م الناشر مكتبة الإنجلو المصرية
٤١	العرب في العصور القديمة	الدكتور لطفي عبدالوهاب يحي - الطبعة الثانية ١٩٧٩م - بيروت
٤٢	قطر والبحر	وزارة الأعلام - إدارة السياحة والآثار - قطر
٤٣	المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام	الدكتور جواد علي - الطبعة الثانية عام ١٩٧٨م
٤٤	كتاب بعنوان متحف عبدالرؤوف حسن خليل	طباعة شركة النصر للطباعة والتغليف - جدة السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
٤٥	المرشد التجاري	إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام
٤٦	المنطقة الشرقية عراقة وحضارة	إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام
٤٧	مناخ الإستثمار في المنطقة الشرقية	إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام
٤٨	المردودات الإقتصادية لجسر الملك فهد	إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية الدمام - الطبعة الثانية ١٤٠٨/١٩٨٨م
٤٩	مدخل إلى دراسة الحرفة	الأستاذ عربي العاصي ولميا جنيدي - الطبعة الأولى ١٩٨٥ المطبعة التعاونية دمشق

٥٠	ملامح الحياة الإجتماعية في الحجاز	الأستاذ محمد علي مغربي - الطبعة الأولى ١٤٠٢-١٩٨٢ - جده - السعودية
٥١	مجالات الإستثمار الخاص وسياساته في المرحلة الجديدة	إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام
٥٢	ملامح ومؤشرات عن النشاط الإقتصادي السعودي في المملكة	الدار السعودية للخدمات الإستشارية - إدارة الاستشارات الاقتصادية والصناعية ١٤١٠ - ١٩٩٠م
٥٣	مرجع بترومين	المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) المملكة العربية السعودية ١٩٨٨م
٥٤	مجلة الوثيقة	مجلة دورية نصف سنوية تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين ، وحسب الأعداد والتواريخ الموضحة في مواقعها من فصول وأبواب الكتاب
٥٥	مجلة الإقتصاد	مجلة إقتصادية شهرية تصدر عن الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام ، وحسب الأعداد الموضحة في نهاية مواقعها من الأبواب
٥٦	مجلة الداره عدد (٣)	السنة السادسة عشر ربيع الأول جمادي الأولى والثانية ١٣١١هـ
٥٧	مجلة البلديات عدد (٧)	السنة الخامسة رجب ١٤٠٩هـ فبراير ١٩٨٩م تصدرها وزارة الشؤون البلدية والقروية في المملكة العربية السعودية
٥٨	مجلة العربي عدد (٤٠٢) ذوالقعدة ١٤١٢هـ (آيار) ١٩٩٢م	وزارة الأعلام بدولة الكويت
٥٩	مجلة المأثورات الشعبية عدد (١٩) ذوالحجة ١٤١٠هـ يوليو ١٩٩٠م	مجلة فصلية علمية تصدر عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية - الدوحة - قطر

٦٠	مقابلات شخصية	مع الأستاذ الحاج محمد بن علي الزين والأستاذ حسن بن علي الموسى ، كلاهما من مدينة القديح والأستاذ عبدالحميد بن يوسف الماجد من القطيف
٦١	نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي	الدكتور احمد منير مصلح - الناشر عمادة المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٦٢	واحة الأحساء	فيدركو شمد فيدال - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ترجمة الدكتور عبدالله ناصر السبيعي - جامعة الملك سعود
٦٣	واقع ومستقبل الصناعات الوطنية	دراسة تحليلية إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية - الدمام - عام ١٤١٠هـ - ١٩٨٨م

المؤلف في سطور



إسمه ولقبه : محمد علي صالح الشُرَفَاء
مولده ونشأته : ولد في عام ١٣٦٩هـ ١٩٤٩م
في المنطقة الشرقية من المملكة
العربية السعودية - القطيف - القُدَيح

تحصيله العلمي:

ألحقه والده يرحمه بالكتاتيب وهو في السن الثامنة ، حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة والخط والإملاء .

في عام ١٣٨٥هـ نال الشهادة الإبتدائية ، وفي عام ١٣٩٣هـ حصل على شهادة الكفاءة المتوسطة ، ومن ثم اتجه إلى تثقيف نفسه ذاتياً .

حياته العملية:

بتاريخ ١٣٨٩/٦/٢٦هـ التحق بالمديرية العامة للجوازات بالمنطقة الشرقية وتدرجَ في وظائفها وانيطت به مسؤولية أحد الأقسام المهمة فيها ، وبعد فترة وعلى أثر ترقية وجه للعمل بجوازات ميناء رأس تنورة ، وبعد مضى ست سنوات أي بتاريخ ١٤١٤/٦/١هـ صدر قرارُ مدير عام الجوازات بالرياض بترقيته مديراً لشعبة جوازات السفر بتلك المديرية .

مؤلفاته التي صدرت حتى الآن:

١ - المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وتاريخ وله في باكورة إنتاجه الأدبي والفكري هذا كلمة وتعريف بقلم الأستاذ الأديب السيد حسن السيد ، تناول فيها وباستفاضة جوانب حياة المؤلف الشخصية والعلمية والعملية يمكن للقاريء الكريم الرجوع إليها فيما إذا رغب .

وقد أشاد بكتابه عدد من كبار الأساتذة الأدباء والمفكرين واعتبروه من المراجع والمصادر المهمة التي تستحق الدراسة والرصد ، وهذا ماهو واضح في مقدماته الثلاث .

٢ - شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في التاريخ والجغرافيا .

٣ - الحياة الإقتصادية - في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وهو هذا الكتاب الماثل بين يدي القاريء الكريم .

ومن مؤلفاته المخطوطة :

١ - الحياة الفكرية والأدبية - في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

٢ - الحياة الإجتماعية - في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

وبهذا يكون المؤلف قد اتم بمشيئته تعالى دراسةً متكاملةً حول المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية من النواحي : التاريخية والجغرافية والإقتصادية والفكرية والإجتماعية .

طبع هذا الكتاب

بتصريح من وزارة الإعلام بالمنطقة الشرقية

رقم ١٠٤٠ - تاريخ ١٤١٤/٣/٢٥هـ

مطابع المدوخل

الدمام - تلفون : ٨٤٢٤٦٩٠ - ٨٤٢٠٩٩٧